احتشاد داخلي واستنفار اقليمي وقلق امريكي

يوم مختلف في حياة اليمنيين.. لا يخلو من مخاطر

النداء

اسبوعية.. سياسية.. عامة

الاربعاء 27 شعبان 1427هـ الموافق 20 سبتمبر 2006 العدد (73) Wed. 27/8/1427 - 20 Sept. 2006 No. (73) 40 ريالاً 16 صفحة

نحو نقطة النهاية.. فوارق بين معسكري السباق

■ نبيل الصوفي

بتحيتهما -أمس الأول- الجماهير التي حضرت مهرجاناتهما ورفاقهما في قطار التنافس، اختتم مرشحا اللقاء المشترك "المهندس فيصل بن شملان"، والمؤتمر "علي عبدالله صالح" حملة انتخابية وعاد كل منهما لداره، الأول يرقب التحالف الذي ساعده على رفع سقف ديمقراطية ظلت تحاصره، والثاني يشرف على تفاصيل المشوار الذي بالنسبة له لاينتهي إلا بإعلان فوزه.

وخلال شهر من السباق نحو "قاع البلد" وقضايا الساكنين فيه، وهم الغالبية العظمى، تبدت المساقات التي يعمل فيها كل من المؤتمر والمشترك، اتفاقا واختلافا.

وفيما يظهر المؤتمر الشعبي العام تحالفا فاعلا مع "المؤسسة

التتمة في الصفحة 4

• بن شملان

• صالح

■ سامي غالب

ما يزال الغموض يلف نتائج العملية الانتخابية رغم الأسبقية التي حققها علي عبدالله صالح، مرشح المؤتمر الشعبي العام في آخر أسبوع من السباق الانتخابي، خصوصاً مع نجاح مهرجانيه الانتخابيين في ذمار والعاصمة.

مرشح المؤتمر حقق مكاسب إعلامية واضحة، أبرزها استمالة المعارض البارز في الخارج عبدالرحمن الجفري، رئيس حزب رابطة أبناء اليمن، وكسب قيادات محلية محسوبة على المعارضة في بضعة محافظات، وحضور أحمد الشامي زعيم حزب الحق (أحد أعضاء اللقاء المشترك) مهرجانه الانتخابي في العاصمة، فضلا عن إبراز تصريحات الشيخ عبدالله الأحمر المؤيدة لتجديد رئاسة صالح.

كان ملحوظاً أن حملة صالح زادت من اعتمادها على مقدرات الدولة مع دنو موعد الاستحقاق الانتخابي. وبدا أن الورقة الأمنية ماتزال قابلة للتداول في السوق الانتخابية لتزاحم أوراق الإرهاب والدين (سلفية وصوفية وإخوان) والوحدة الوطنية والعلاقات الخارجية. وتزايد القلق من وقوع أحداث عنف وتزوير وانعدام الاستقرار مع اشتداد الحملات الدعائية.

وتصب هذه العوامل في مصلحة مرشح المؤتمر الذي تركز حملته الانتخابية ووسائل إعلام حزبه على أن استمراره في الحكم سيكفل الاستقرار والأمن للمواطنين.

وتبادل فريقا المرشحين الاتهامات والتسريبات حول مصادر تمويل الحملات. والى اتهام مرشح المؤتمر باستغلال المال العام والوظيفة العامة، لمحت مصادر في المعارضة إلى تمويل خارجي لحملة صالح من دول عربية. وكان سلطان البركاني نفى في يوليو الماضي صحة ما تردد عن دعم ليبي لحملة مرشح حزبه، وأكد لـ«النداء» أن حجم تمويل حملة المؤتمر لا يتجاوز 5 مليارات ريال.

وتتحدث المعارضة عن مئات المليارات، مستدلة بالأرقام الخيالية التي أنفقت على الدعاية الانتخابية لصالح، فضلاً عن تدخل مراكز تجارية لها صلات غير مرئية بأقطاب في حكومة المؤتمر، في تمويل حملة صالح بأسلوب استفز الناخبين.

وطبق تقارير صحفية فإن بعض اللوحات التي نصبت في العاصمة

التتمة في الصفحة 4

جاك شيراك لايريده حلاً عسكرياً

استمرار أزمة الرهائن الفرنسيين المختطفين في شبوة

■ جمال جبران

فشلت، حتى وقت متأخر من أمس الأول، محاولة وساطة جديدة هدفت الإفراج عن أربعة رعايا فرنسيين اختطفهم أفراد يتبعون قبيلة آل عبد الله في العاشر من الجاري بمحافظة شبوه. وقالت مصادر ان مفاوضات أخيرة كانت قد تمت بين الخاطفين ووسطاء،بينهم الشيخ علي يسلم بن عوضة والشيخ عوض بن محمد الوزيري توصلت لان يتم الإفراج عن الفرنسيين الأربعة مقابل تسليمهم أربعة من أبناء أحد القادة العسكريين في المنطقة، لكن رفض الأخير لهذا الطلب في اللحظة الأخيرة أدى لعدم إتمام عملية الإفراج عن المختطفين الأربعة. وكان الخاطفون في وقت سابق قد رفضوا عرضا حكوميا يقضي بدفع مبالغ مالية مقابل الإفراج عن الرهائن معتبرين ذلك متاجرة بالأخوة والقرابة حد وصفهم. وفيما ظلت هوية الرعايا الفرنسيين مجهولة تم الإعلان عن أسماء خمسة من أفراد قبيلة آل عبد الله قاموا بعملية الخطف وهم: سالم شبيط الأسود، راجح محمد احمد هادي، هيثم محمد احمد هادي، محمد سالم عبد السلام عبدالله، علي سلام ناصر الأسود.

التتمة في الصفحة 4

نتائج امتحانات طالب ثانوي رهن نتيجة الاقتراع

■ بشير السيد

ما من وسيلة سوى الانتظار المقلق، إلى أن يفرغ وزير التربية والتعليم من مهامه الحزبية في قيادة الحملة الانتخابية لمرشح المؤتمر الشعبي العام لرئاسة الجمهورية في مسقط رأسه محافظة إب.

(204784) طالباً وطالبة خاضوا امتحانات الثانوية العامة، للعام الدراسي الفائت ما تزال نتائجهم التي يفترض الاعلان عنها قبل شهر ينقصها توقيع الوزير (عبدالسلام الجوفي) ونائبه عبدالعزيز بن حبتور المنشغلان بالانتخابات.

زيد الشامي عضو لجنة التعليم في البرلمان لم يستبعد أن يكون تأخر وإعلان نتائج الثانوية في هذا الوقت جزءاً من الادوات التي يستخدمها الحزب الحاكم لتخويف الطلاب وأهاليهم من اجل التصويت له في الانتخابات.

وأكد في تصريحه لـ«النداء» أن الجوفي سيقف للمساءلة امام البرلمان عقب استئنافه جلساته وقال: «إن تأخر النتائج يعد نوعاً من الفشل والقصور الاداري في وزارة التربية» وتعد هذه هي المرة الأولى التي يتأخر فيها اعلان النتائج طوال تاريخ الوزارة.

وزارة التربية حسب مصادر في الوزارة افادت لـ«النداء»: «أن الجوفي الذي مضى عليه في محافظة إب أكثر من شهر لقيادة الحملة الانتخابية، جاء إلى الوزارة في زيارة خاطفة لتوقيع نتائج امتحانات طلاب المرحلة الاساسية، ثم عاد اليوم التالي إلى مسقط رأسه في إب لمواصلة مهامهالحزبية.

التتمة في الصفحة 4

نجوم في نهار ساخن

■ غمدان اليوسفي

■ أصبح بإمكاني التحدث عن نجوم أفرزتهم انتخابات هذا اليوم غير المسبوق. ونجوم هذا اليوم لا يشبهون بالضرورة نجوم هوليود أو روتانا، لكنهم نجوم من المسرح السياسي اليمني.

عل اختزال مفردة "السياسي" ستكون قد أعفتني من التحدث عن نجوم الفن، وهم بحق صنعوا للمعركة الديمقراطية نكهة لم تحدث من قبل.

كان فهد القرني أكثر حرية وجرأة هذه المرة، وأخذ مساحة كان على الطرف الآخر أن يفتح لها صدره ويواجهها بمثيل لها إذا تمكن من ذلك.

الآخر كان الفنان الشعبي محمد الأضرعي وهو الذي استفاد من تجربة القرني بعد أن صودرت ألبوماته لقوتها، فأصدر ألبوما أكثر ذكاء؛ لكن ذلك لم يشفع له عند الجهات المختصة، وتعرض ذلك الألبوم للسحب من الأسواق.

الأضرعي والقرني ساعدهما الحظ وأشياء أخرى على أن يصبحا نجمين بكل المقاييس؛ ليس لأنهما من خارج السلطة، بل ربما أيضا لأن السلطة ربما لم تحسب لأشياء صغيرة كهذه!!، فظهر فنها غير قادر على مواكبة شخصين فقط-بالرغم من أن أشرطتهما ممنوعة من التوزيع- فعلا ما لم تفعله كل السيارات الدعائية الضخمة لمرشح المؤتمر الحاكم.

■ أضحت الساحة الانتخابية اليمنية مسرحا يشبه مسرح (سوبر ستار)

التتمة في الصفحة 4

• القرني

• الاضرعي

• قحطان

• الصراري

• حميد الأحمر

• الجندي

• الجفري

• البركاني

اتجاهات المواطنين تجاه قضايا الأنتخابات عشية الاقتراع:

■ مخاوف كبيرة من العنف والتزوير ■ سكان المدينة وأصحاب المؤهلات العليا يؤيدون بن شملان ■ اغلبية بين النساء والأميين تنحاز لصالح ■ خلاف إدعاءات الأحزاب: 97 ٪ من أفراد العينة قالوا أنهم سيصوتون لأية مرشحة جادة

أعلن المركز اليمني لقياس الرأي العام، الأربعاء الماضي، نتائج استطلاع عن الانتخابات المحلية والرئاسية أجراه خلال الفترة من 1-10 سبتمبر.

ويظهر الاستطلاع الذي شمل 1000 ناخباً وناخبه من ست محافظات ملامح انقسام الهيئة الناخبة تجاه مرشحي الرئاسة، بحسب المستوى التعليمي والنوع و درجة التحضر.

كما يكشف الاستطلاع هشاشة الحجج التي تلجأ إليها النخب الحزبية لتبرير تهميش المرأة في قوائم مرشحيها الى المحليات. ففي حين تزعم قيادات الأحزاب بأن المجتمع ما يزال يرفض أو يتحفظ على وجود مرشحات الى الهيئات العامة والمحلية، أفاد 97 ٪ من اليمنيين أنهم لن يترددوا في التصويت لصالح أية مرشحة اذا كانت تتمتع بالكفاءة.

هل تشعر بالأمان في الانتخابات؟ (جدول 1)

النوع		نعم	إلى حد ما	لا	لا اعرف	رفض الإجابة
ذكر	عدد	311	111	66	18	1
	٪	61.3%	21.9%	13.0%	3.6%	.2%
انثى	عدد	264	129	73	21	3
	٪	53.9%	26.3%	14.9%	4.3%	.6%
الإجمالي	عدد	575	240	139	39	4
	٪	57.7%	24.1%	13.9%	3.9%	.4%

الأمان

الشعور بالأمان: كان مطلع الشهر٪81.8. قد يكون الحال قد تغير بعد استعار الحملة الانتخابية ولعب الاطراف بالورقة الأمنية وتزايد الشكوك باستخدامها من قبل الحزب الحاكم.

هل تتوقع أن يحصل تزوير في الانتخابات؟ (جدول 2)

النوع		نعم	إلى حد ما	لا	لا اعرف	رفض الإجابة
ذكر	عدد	167	104	180	49	6
	٪	33.0%	20.6%	35.6%	9.7%	1.2%
انثى	عدد	127	72	185	103	4
	٪	25.9%	14.7%	37.7%	21.0%	.8%
الإجمالي	عدد	294	176	365	152	10
	٪	29.5%	17.7%	36.6%	15.2%	1.0%

التزوير

تشهد الانتخابات حماسة شديدة من قبل المواطنين، وانخراطهم في فعاليات المرشحين، ويخضع الناخبون لعملية تسييس واسعة جداً بسبب تزامن الرئاسية مع المحلية.

الخطر في أن يتم الغدر بهم. عبر التلاعب بأصواتهم. ٪47.2 من الناخبين عبروا عن خشيتهم من حدوث تزوير واسع.

هل تعتقد بوجود رشوة في الانتخابات؟ (جدول 3)

النوع		نعم	إلى حد ما	لا	لا اعرف	رفض الإجابة
ذكر	عدد	230	65	164	46	3
	٪	45.3%	12.8%	32.3%	9.1%	.6%
انثى	عدد	175	67	147	96	6
	٪	35.6%	13.6%	29.9%	19.6%	1.2%
الإجمالي	عدد	405	132	311	142	9
	٪	40.5%	13.2%	31.1%	14.2%	.9%

الرشوة

تتهم المعارضة السلطة باستخدام المال العام والوظيفة العامة وامكانات الدولة في تعظيم حظوظها في الفوز.

٪53.7 من المستطلعين عبروا عن قناعتهم بأن الرشوة ستكون أحد العوامل المؤثرة في الانتخابات.

هل تتوقع حدوث عنف في الانتخابات؟ (جدول 4)

النوع		نعم	إلى حد ما	لا	لا اعرف	رفض الإجابة
ذكر	عدد	130	113	223	39	0
	٪	25.7%	22.4%	44.2%	7.7%	.0%
انثى	عدد	154	138	150	42	2
	٪	31.7%	28.4%	30.9%	8.6%	.4%
الإجمالي	عدد	284	251	373	81	2
	٪	28.7%	25.3%	37.6%	8.2%	.2%

العنف

أخذ العنف خطاً تصاعدياً منذ أول انتخابات تنافسية في اليمن (عام 1993)، ويتوقع أن يستمر هذا المنحى اليوم. ويعد العنف أخطر تهديد لحق الناخبين الديمقراطي.

وشهدت هذه الانتخابات أحداث عنف قبل عملية الاقتراع، ومن المتوقع أن يتسيد العنف المشهد الانتخابي. ٪54 من الناخبين توقعوا حدوث اعمال عنف في الانتخابات.

من تريد من المرشحين التاليين أن يكون رئيسا للجمهورية؟ (جدول 5)

المبحوثين		علي عبد الله صالح	فيصل بن شملان	احمد المجيدي	فتحي العزب	لم اقرر بعد	رفض الإجابة
امي	عدد	102	38	0	0	29	16
	٪	55.1%	20.5%	0%	0%	15.7%	8.6%
يقرا ويكتب	عدد	67	49	0	3	21	9
	%	45.0%	32.9%	0%	2.0%	14.1%	6.0%
اساسي (اكمل او لم يكمل)	عدد	76	34	0	1	18	3
	%	57.6%	25.8%	0%	8%	13.6%	2.3%
ثانوي (اكمل او لم يكمل)	عدد	144	91	1	1	38	9
	٪	50.7%	32.0%	4%	4%	13.4%	3.2%
طالب جامعي	عدد	43	34	2	4	14	8
	%	41.0%	32.4%	1.9%	3.8%	13.3%	7.6%
بكالوريوس	عدد	54	44	1	2	12	4
	%	46.2%	37.6%	9%	1.7%	10.3%	3.4%
ماجستير / دكتوراه	عدد	3	4	0	0	5	0
	%	25.0%	33.3%	0%	0%	41.7%	0%
مجموع	عدد	489	294	4	11	137	49
	%	49.7%	29.9%	4%	1.1%	13.9%	5.0%

المستوى التعليمي

أحد الملامح في انتخابات اليوم هو ظهور ملامح تباينات في اتجاهات التصويت حسب المستوى التعليمي.

يظهر الاستطلاع أن أغلبية كبيرة من الأميين تؤيد علي عبدالله صالح، في حين يحظى بن شملان بتأييد أوسع بين حملة المؤهلات العليا.

يشار إلي أن نسبة الأميين في اليمن تبلغ ٪50.

من الذي كان له دور رئيسي في اختيارك هذا المرشح؟ (جدول 7)

الوسيلة	عدد	٪
التلفزيون	224	22.4
الإذاعة	27	2.7
الصحافة	17	1.7
برنامجه الانتخابي	131	13.1
الحزب الذي انتمي إليه	66	6.6
المهرجان الانتخابي للمرشح	25	2.5
صديق او زميل او رئيس في العمل	11	1.1
المقصفات الدعائية	29	2.9
الأقارب	84	8.4
شيخ المنطقة او القبيلة او عاقل الحارة	26	2.6
اخرى	232	23.2
لا اعرف	30	3.0
رفض الإجابة	40	4.0
الإجمالي	942	94.3
غير محدد	57	5.7
الإجمالي	1000	100.0

وسائل التأثير على تفضيلات الناخبين

يبين الاستطلاع الأوزان الحقيقية للقوى داخل المجتمع. فرداً على سؤال: من كان له دور في اختيارك المرشح؟ الفاعل التقليدي قائمة المؤثرين الاساسيين. فقد أجاب ٪23 من الناخبين بأنهم حددوا مرشحهم المفضل بناءً على تفضيلات شيخ القبيلة أو عاقل الحارة. ويأتي التلفزيون ثانياً بنسبة ٪22.4.

ما هي الوسيلة أو الشخص الذي عرفت بشكل كبير منها عن ان هذا الشخص مرشح للانتخابات الرئاسية؟ (جدول 8)

الوسيلة	عدد	٪
التلفزيون	506	50.6
الإذاعة	60	6.0
الصحافة	52	5.2
الانترنت	2	2.
خطيب الجامع	1	1.
زميل في الحزب	21	2.1
صديق	22	2.2
من المقصفات الدعائية	53	5.3
من احد الاقارب	38	3.8
من شيخ المنطقة او القبيلة او عاقل الحارة	16	1.6
من زميل او مسؤول في العمل	5	5.
اخرى	119	11.9
لا اعرف	24	2.5
رفض الإجابة	23	2.3
الإجمالي	943	94.3
غير محدد	57	5.7
	1000	100.0

وسائل الدعاية

يبرز التأثير الهائل للتلفزيون في إيصال اسم المرشح إلى الناخب. ٪50.6 قالوا أنهم تعرفوا على المرشحين إلى الرئاسة من خلال التلفزيون.

من تريد من المرشحين التاليين أن يكون رئيسا للجمهورية؟ (جدول 6)

المحافظة		علي عبدالله صالح	فيصل بن شملان	احمد المجيدي	فتحي العزب	لم اقرر بعد	رفض الإجابة
العاصمة	عدد	108	43	1	4	32	11
	%	54.3%	21.6%	5%	2.0%	16.1%	5.5%
عدن	عدد	33	24	2	0	10	8
	٪	42.9%	31.2%	2.6%	0%	13.0%	10.4%
تعز	عدد	155	97	0	3	27	7
	٪	53.6%	33.6%	0%	1.0%	9.3%	2.4%
حضرموت	عدد	42	52	0	0	47	16
	٪	26.8%	33.1%	0%	0%	29.9%	10.2%
ذمار	عدد	82	24	1	2	6	6
	%	67.8%	19.8%	8%	1.7%	5.0%	5.0%
عمران	عدد	73	60	0	0	17	7
	%	46.5%	38.2%	0%	0%	10.8%	4.5%
	عدد	493	300	4	9	139	55
	%	49.3%	30.0%	4%	9%	13.9%	5.5%

التحضر

يظهر الاستطلاع تفوقاً ملموساً لمرشح المؤتمر في الريف، في حين يتقدم مرشح المعارضة في المدن، والمراكز الحضرية، وطبق تصريحات معدي الاستطلاع، فانهم لاحظوا أن شعبية بن شملان أعلى في المدن.

هل تعرف المؤتمر الشعبي العام؟ (جدول 1/9)

النوع		نعم	لا	رفض الإجابة
ذكر	عدد	486	19	2
	٪	95.9%	3.7%	4%.
انثى	عدد	407	77	5
	٪	83.2%	15.7%	1.0%
الإجمالي	عدد	893	96	7
	٪	89.7%	9.6%	7%.

الأحزاب المتنافسة

إحدى المشكلات التي تواجهها المعارضة في هذه الانتخابات هو التأخر في التسويق لإسم تكتلها الجديد اللقاء المشترك.

حول هذه النقطة قال ٪46.3 من الناخبين إنهم لا يعرفون تكتل اللقاء المشترك (مقابل ٪10 لا يعرفون حزب المؤتمر).

حققت المعارضة مزايا عديدة من تكتلها، لكن هذه إحدى سوالب التكتل، سواء في الرئاسة أو في المحليات.

هل تعرف تكتل أحزاب اللقاء المشترك؟(جدول 2/9)

النوع		نعم	لا	رفض الإجابة
ذكر	عدد	369	128	10
	٪	72.8%	25.2%	2.0%
انثى	عدد	149	332	6
	٪	30.6%	68.2%	1.2%
الإجمالي	عدد	518	460	16
	٪	52.1%	46.3%	1.6%

من تريد من المرشحين التاليين أن يكون رئيسا للجمهورية؟ (جدول 10)

النوع		علي عبدالله صالح	فيصل بن شملان	احمد المجيدي	ياسين عبدسعيد	فتحي العزب	لم اقرر بعد	رفض الإجابة
ذكر	عدد	242	181	3	0	6	55	20
	٪	47.7%	35.7%	6%	0%	1.2%	10.8%	3.9%
انثى	عدد	251	118	1	0	5	83	33
	٪	51.1%	24.0%	2%	0%	1.0%	16.9%	6.7%
الإجمالي	عدد	493	299	4	0	11	138	53
	٪	49.4%	30.0%	4%	0%	1.1%	13.8%	5.3%

المرشح المفضل

من خلال ما أظهره التقرير بأن ٪49.3 من الناخبين يفضلون علي عبدالله صالح، كانت النسبة الاعلى تفضيلاً له بين الاناث بنسبة ٪51.1 مقابل ٪47.7 ذكور.

هل يلجأ الناس لحل مشاكلهم الى المجالس المحلى (جدول 15)

النوع		نعم	الي حد ما	لا	لا اعرف	رفض الإجابة
ذكر	عدد	129	124	236	8	1
	%	25.9%	24.9%	47.4%	1.6%	2%.
انثى	عدد	123	117	208	38	4
	%	25.1%	23.9%	42.4%	7.8%	8%.
الإجمالي	عدد	252	241	444	46	5
	%	25.5%	24.4%	44.9%	4.7%	5%.

تعامل المواطنين مع المجلس المحلي

تظهر نتائج الاستطلاع أن ٪44.9 من الناخبين لا يلجأون إلى المجالس المحلية لحل مشاكلهم فيما أجاب ٪49.9 بأنهم يلجأون إلى المجلس المحلي.

هل تؤيد ان تشمل انتخابات المجالس المحلية للمحافظات محافظ المحافظة (جدول 11)

النوع		نعم	لا	لا اعرف	رفض الإجابة
ذكر	عدد	373	68	53	3
	%	75.1%	13.7%	10.7%	.6%
انثى	عدد	243	86	151	10
	%	49.6%	17.6%	30.8%	2.0%
الإجمالي	عدد	616	154	204	13
	%	62.4%	15.6%	20.7%	1.3%

اختيار المحافظين

للمرة الثانية تجري انتخابات المجالس المحلية، لكن المواطنين لن يكون لهم كلمة في اختيار رؤوساء الوحدات الادارية (محافظين) ٪78 منهم عبروا عن رغبتهم في أن يتاح لهم انتخاب المحافظين.

في حالة وجود امراة ذات كفاءة في المجالس المحلية هل ستنتخبها؟ (جدول 12)

النوع		نعم	لا	لا اعرف	رفض الإجابة
ذكر	عدد	302	189	6	1
	%	60.6%	38.0%	1.2%	2%.
انثى	عدد	323	149	13	3
	%	66.2%	30.5%	2.7%	6%.
الإجمالي	عدد	625	338	19	4
	%	63.4%	34.3%	1.9%	4%.

المرأة

خلاف ما تدعيه الاحزاب عن وجود نظرة سلبية تجاه ترشيح المرأة الى الهيئات العامة، مبررة بذلك خلو قوائمها من النساء، فإن ٪97.4 من الناخبين أكدوا بأنهم سينتخبون أية مرشحة تتمتع بالكفاءة.

أي الشخصيات التالية الاكثر قدرة على خدمة منطقتك (جدول 13)

النوع		عضوا المجلس المحلي	عضو مجلس النواب	المسؤول الحكومي	شيخ المنطقة	ولا اي واحد منهم	لا اعرف	رفض الإجابة
ذكر	عدد	114	83	39	135	101	18	6
	٪	23.0%	16.7%	7.9%	27.2%	20.4%	3.6%	1.2%
انثى	عدد	58	57	44	183	107	33	8
	٪	11.8%	11.6%	9.0%	37.3%	21.8%	6.7%	1.6%
الإجمالي	عدد	172	140	83	318	208	51	14
	٪	17.4%	14.2%	8.4%	32.3%	21.1%	5.2%	1.4%

الفاعلية في تقديم الخدمات

اعتبر ٪32.3 من المواطنين أن الشيخ اكثر قدرة على خدمة مناطقهم، فيما جاء عضو المجلس المحلي في المرتبة الثانية ٪17.4، ثم عضو مجلس النواب ٪14.2.

أيّا شاركت في الانتخابات فمن ستنتخب للمجلس المحلي (جدول 14)

النوع		مرشح المؤتمر الشعبي العام	مرشح التجمع اليمني للاصلاح	مرشح الوحدوي الناصري	مرشح الاشتراكي	مرشح مستقل	مرشح حزب اخر	لم اقرر بعد	رفض الإجابة
ذكر	عدد	208	136	3	12	31	6	89	20
	٪	41.2%	26.9%	6%	2.4%	6.1%	1.2%	17.6%	4.0%
انثى	عدد	203	97	3	9	12	4	135	27
	٪	41.4%	19.8%	6%	1.8%	2.4%	8%	27.6%	5.5%
الإجمالي	عدد	411	233	6	21	43	10	224	47
	٪	41.3%	23.4%	6%	2.1%	4.3%	1.0%	22.5%	4.7%

الاحزاب المفضلة لدى الناخب

في الوقت الذي حصل مرشح المؤتمر في انتخابات الرئاسة على نسبة تأييد ٪49 من اراء الناخبين مقابل ٪30 لمرشح المشترك، انخفضت تأييد الناخبين لمرشحي المؤتمر للمجالس المحلية إلى ٪41.3 مقابل ٪26 لمرشحي اللقاء المشترك.

معالم المواجهة

■ محمد العلائي

شهدت الانتخابات الحالية عملية تسييس واسعة للناخبين على مدى الشهور الثلاثة الماضية، كان لمرشحي المعارضة والحزب الحاكم الى الرئاسة الدور البارز فيها.

فيما يلي مقتطفات من تصريحاتهما..

بن شملان

■ "ان التغيير في الموقع الرئاسي هو المدخل الواقعي لتنامي قوة مجتمعنا وتماسكه». من مقدمة البرنامج الانتخابي

■ "الاعتماد على الحلول الأمنية والعسكرية يُعقِّد الأمور، الدولة تزيد من المعالجات الأمنية وهذه مكلفةَ، وبالتالي تأخذ المال من المواقع الأخرى التي هي في أمس الحاجة إليها، كالخدمات والتعليم". مقابلة مع "النداء" العدد (62)

■ "أخرجني المتسولون في الشوارع والجوامع والبيوت، أخرجتني هذه الأوضاع العامة التي آل إليها حالنا، هذه الأوضاع التي لو تركناها تستمر لن تودي بحاضرنا فقط، ولكنها ستودي حتما بمستقبلنا أيضا". مهرجان أمانة العاصمة، 24سبتمبر

■ "عندما يكون الوطن ضعيفا، والمواطن لا يتمتع بالحرية أو الصحة أو التعليم، ولا يتمتع بمعيشة كريمة، فان السياسة الخارجية تكون تابعة للدول الأخرى، ومهما علا صوتك بتصريحات، وبلادك ومواطنوك بهذه الحالة المزرية لن يصدقك أحد". مهرجان أمانة العاصمة، 24 سبتمبر

■ "إن السلطة اليوم مركزة في منصب رئيس الجمهورية، ورئيس الجمهورية ليس مساءلاً، وكل الجهات التنفيذية الأخرى والقضائية وحتى مجلس النواب لا يملك من هذه السلطة شيئا ". قناة «الجزيرة» – ضيف المنتصف.

■ "نفهم الوحدة انها لم الشمل وليست التفرقة، نحن نفهم الوحدة انها مواطنة متساوية لا مواطنة مختلفة، نحن نفهم الوحدة ان اليمنيين جميعا متساوون في الحقوق والواجبات، وقد أن أن تصحح كل هذه الاخطأ التي يقوم بها النظام والتي تبعت حرب 94م". مهرجان الضالع، 14سبتمبر

■ "إن كل المدن الرئيسة في اليمن من صنعاء إلى الحديدة إلى تعز إلى عدن إلى المكلا إلى كل المدن إلى إب إلى ذمار إلى كل المدن، كل هذه مهددة بالعطش مهددة، ومهددة بانقطاع التيار الكهربائي وبالامراض.. بكل شيء..". مهرجان عدن، 12سبتمبر

صالح

■ "إنها قمة المهزلة أن يأتوا برئيس مستأجر للبلاد وقمة السخرية من أحزاب اللقاء المشترك.ومن المفترض ان تطلع زعاماتهم وتدخل في المعترك السياسي ونتنافس على البرامج، على من يقدم الأفضل لهذا الوطن وأبنائه". مهرجان صعدة، 31 أغسطس

■ "السطو على البنك المركزي اليمني لأخذ الاحتياطي العام الذي يقدر بستة مليارات دولار.. هذا ضمن مهام ونضال احزاب اللقاء المشترك.. و السطو على وزارة النفط والمعادن والشركات العاملة والاستيلاء على وزارة الاتصالات لتأميم كل الشركات وما يسمى بوسائل الاتصالات لصالح احزاب اللقاء المشترك ". مهرجان حجة، 5 سبتمبر

■ " ان أحزاب اللقاء المشترك لا يريدون أن يروا امناً واستقراراً، يريدون ان يجزئوا الوطن ويحولوه الى سلطنات والى دويلات وهذا ما يسعون اليه حقداً على كل ما تحقق في يوم 22 مايو 90". مهرجان الحديدة

■ "كيف اجتمع الحزب الاشتراكي وما يسمى بحركة الأخوان المسلمين ويشكلون معا باللقاء المشترك؟! إذا يريدونه حركة انقلابية على الشرعية ويريدون ان يصيغوا يمنا عراقيا صوماليا. لكن ذلك أبعد عليهم من عين الشمس لان جماهير شعبنا هي القوى الفاعلة والداعمة للأمن والاستقرار والوحدة والديمقراطية والتنمية ومن ورائها المؤسسة العسكرية بعيدا عليهم كل البعد أن يمزقوا الوطن". مهرجان ريمة

■ " لقد اختارت أحزاب اللقاء المشترك هذا التنافس فليتنافس المتنافسون وعلى نفسها جنت براقش". مهرجان اب 12 سبتمبر

■ "أنا أعرف الشعب اليمني ثمانية وعشرين سنة، وما لدى المعارضة ليس ببرنامج لادارة البلاد، فالمعارضة عبارة عن قوى ليس لديها برنامج بل بضاعة كلام، بيع كلام وقد جربناهم في السلطة من خلال الائتلاف الثلاثي والائتلاف الثنائي فهم فاشلون على طول الخط". قناة «الجزيرة» برنامج «بلاحدود» 13سبتمبر

■ "ما هو رصيد حركة الاخوان المسلمين غير الارهاب وقوى ظلامية وما هو رصيد الاشتراكيين سيقولون له أنت أعلنت حرباً وانفصالاً ودمرت البلد وخسرتها أحد عشر ملياراً نصوت لك لماذا، وسيقولون للناصريين أثرتم فتنة في 1978 واعلنتم انقلاباً على الشرعية فهل يصوت لهم، فالشعب اليمني مفكر وشعب عظيم". قناة «الجزيرة»، برنامج «بلا حدود» 13سبتمبر

الإعــلام ضحيـــة أخـــرى لحمـــى الانتخابـــات

أقدمت وزارة الاتصالات على حجب العديد من المواقع الاخبارية ومصادرة بعض الصحف ذات الخطاب المغاير لخطاب الحزب الحاكم بالاضافة إلى إغلاق بعض المطابع خلال الايام الماضية.

حجب المواقع الاخبارية بدأت وتيرته تتصاعد بحجب موقع «ناس برس» المستقل ليليه موقع «صوت اليمن» والمجلس اليمني ونداء الحوار ومنتديات المستقلة. وحمّل بيان صادرعن نقابة الصحفيين وزارة الاتصالات «المستغل الوحيد لخدمة الانترنت في اليمن» مسؤولية حجب المواقع كما عبرت فيه عن استنكارها لهذا الاجراء المسيء إلى التجربة الديمقراطية، معتبرة إياه مقيد لحرية الصحافية والتعبير وادان مركز التأهيل وحماية الحريات الصحفية (ctpjf) الحكم الصادر من محكمة العدين محافظة إب ضد رئيس المركز الزميل محمد صادق العديني بالسجن ثلاث سنوات وتغريمه مليونين وربع المليون ريال إثر مقال نشره بعنوان «بس يا رئيس» واعتبر المركز أن صدور الحكم بدون أى اجراءات محاكمة يعد سابقة خطيرة للقضاء اليمن.

إلى ذلك تعرض الزميل خالد العلواني -رئيس تحرير صحيفة «العاصمة»- إلى والملاحقة والمطاردة الامنية بعد سحب العدد الأخير من الاسواق، الأمر الذي يفيد الوسط الصحفي بأنه مخالف للقانون وحملوا السلطات مسؤولية تعرضه لأي أذى قد يحلق به.

كما صادرت القوات العسكرية في احدى نقاط التفتيش في محافظة عدن صحيفة التغيير الصادرة عن اللقاء المشترك في المحافظة مساء الاثنين الماضي.

وعلمت «النداء» ان القوات الامنية اقدمت على إغلاق مطابع «المجد» التي تطبع صحيفة «الوسط» و«الصحوة» و«العاصمة» دون تحديد الاسباب القانونية لذلك.

احتشاد داخلي

(تتمة الصفحة الأولى)

كلفت عشرات الآلاف من الدولارات، ويعتقد أن يستعيد أصحابها هذه المبالغ لاحقاً من الخزينة العامة.

في المقابل ركزت وسائل إعلام موالية لمرشح المؤتمر على دور حميد الأحمر، رجل الأعمال المعروف ونجل الشيخ عبدالله بن حسين الاحمر، في تمويل حملة بن شملان. وبرز حميد الأحمر في مهرجانات بن شملان، وألقى كلمات في ثلاثة منها.

حملة بن شملان عانت من عجز مالي كبير، بحسب مصادر رفيعة في المعارضة. وتعزو المصادر العجز إلى مخاوف الموسرين من ردود فعل انتقامية تقوم بها حكومة المؤتمر في حال تبرعوا لصالح حملة بن شملان.

وحصل كل مرشح رئاسي على دعم من خزينة الدولة يقدر بـ25مليون ريال. ويلزم قانون الانتخابات المرشحين بفتح حسابات بنكية وموافاة اللجنة العليا للانتخابات دورياً بقوائم المتبرعين، لكن هذا النص لم يُفعل مطلقاً.

ورداً على سؤال لـ«النداء» عن غياب الشفافية في تمويل حملات المرشحين انتقد ياسين سعيد نعمان أمين عام الاشتراكي، خلال مؤتمر صحفي للمعارضة صباح السبت، عدم تنفيذ «هذا النص القانوني الذي يعالج مسألة مهمة للغاية»، مستغرباً عدم قيام اللجنة العليا للانتخابات بأية خطوة للقيام بمسؤولياتها في هذا الجانب.

وإلى غياب الشفافية في التمويل، يهدد العنف سير اجراءات الاقتراع والفرز وإعلان النتائج، في سباق انتخابي مثير يجري على الرئاسة وعلى مجالس المحافظات والمديريات. ورغم بيانات المؤتمر والمشترك بشأن الدعوة إلى نبذ العنف، والتأكيد على ضرورة سير العملية الانتخابية بسلاسة، وإعلان اللجنة العليا للانتخابات الـ20 من سبتمبر يوماً بدون سلاح، فإن احتمالات وقوع أحداث عنف تظل مرتفعة آخذاً بالاعتبار حدة الاستقطاب وزيادة الاعتماد على القوى التقليدية في الريف ومؤسسات القوة في المدن.

وتجري انتخابات اليوم في ظل رقابة دولية واسعة، بمساهمة من منظمات دولية، رسمية ومدنية، فضلاً عن مساهمة منظمات نقابية ومؤسسات غير حكومية يمنية.

وإلى الرقابة الدولية تستقطب اليمن اهتمام دول الجوار والعواصم المؤثرة في الغرب، بخاصة مع ارتفاع اشهم مرشح المعارضة في مقتبل الحملة الانتخابية الشهر الماضي. وكانت مصادر ديبلوماسية غربية دفعت باتجاه تحقيق شرط التنافسية في الانتخابات، لكن مصادر خاصة أبلغت «النداء» بوجود مخاوف لدى عواصم اقليمية و غربية مؤثرة من تغيير دراماتيكي في المشهد السياسي اليمني قد يؤثر على استقرار المنطقة، وربطت هذه المصادر تبدلات مواقف زعماء في المعارضة في الداخل والخارج إلى تأثير اقليمي، وبخاصة سعودي. ولفتت إلى تعمد وسائل إعلام محسوبة على الرياض إلى التقليل من احتمالات حدوث تغيير في الموقع الرئاسي عبر صندوق الاقتراع.

ونقل مراقبون عن مصادر ديبلوماسية غربية، وبخاصة امريكية، قلقها من انتكاسة لعملية الديمقراطية في اليمن بعدما شهدت زخماً كبيراً بفضل دخول فيصل بن شملان السباق في مواجهة الرئيس علي عبدالله صالح.

وقالت المصادر إن الامريكيين يخشون دخول اليمن مرحلة عدم استقرار بسبب عدم جاهزية اليمن للتداول على الرئاسة، واشارت إلى أن دينامية حملة المعارضة عززت تقديرات مرشحها، ووضعت امكانية فوزه في دائرة النقاش.

وتابعت المصادر بأن تعقيدات الانتخابات الرئاسية تتعاظم مع ما تصفه بعدم جاهزية المعارضة لاستلام السلطة.

وكان طرفا المعادلة السياسية ذهبا اضطرارياً إلى حلبة التنافس بعد فشل خيارات التوافق أو التسويات. وعلى الرغم من أن خيار المنافسة كان له تأثيرات إيجابية على العملة الديمقراطية في اليمن، فإن مراكز مؤثرة داخل السلطة (من خارج حزب المؤتمر) استشعرت مبكراً مخاطر المنافسة الجادة مع تكتل المعارضة على صيغة التحالفات التقليدية داخل النظام السياسي. وعُلم أن قيادات مؤثرة داخل السلطة كانت تدفع باتجاه صيغة توافقية بين الرئيس علي عبدالله صالح واللقاء المشترك، تجنب اليمن «مناطحة رئاسية»، لكن أطراف أخرى داخل السلطة (في مقدمتها هيئات الحزب الحاكم) عززت خيار التنافس لأسباب وظيفية، وأخرى تتعلق بتوسيع نفوذها داخل منظومة الحكم.

ومهما يكن، فالثابت أن السباق الرئاسي أحدث تغييراً ملحوظاً في المشهد السياسي، وكرّس معادلة سياسية تقوم على التوازن بين السلطة والمعارضة، وأحدث تغييراً إيجابياً هائلاً في القيم السياسية لدى اليمنيين.

نحو نقطة

(تتمة الصفحة الأولى)

الرسمية، مستفيدا من أسبقية الولاية لمرشحه، ومن وعي اجتماعي غير معترف بخطوط فاصلة بين الملكيات العامة والخاصة، فإن المشترك يمتلك أوراق "القضايا العادلة" التي يعاني أو يؤمل بها اليمنيون.

وفيما يتفوق المؤتمر بالإمكانيات، وبالعلاقة مع كل مراكز القوى خارجيا وفي طول البلاد وعرضها، بما فيها مراكز داخل جبهات المعارضة نفسها، فإن المشترك يحقق نجاحا ملحوظا في حشد طوعي، وحمية "عقائدية" تحيل أدوات بسيطة إلى مؤثرات مهمة في معارك، الناخب هو هدفها الأول والنهائي.

ويمكن القول -مع التخفيف من العمومية- إن المتنافسين (المؤتمر والمشترك)، اتفقا في ضمور الأداء السياسي، وعدم استغلال التنافس لإبراز شخصيات أو رؤى ديمقراطية للمستقبل المحلي أو الخارجي، إضافة إلى عدم دعم معارك مرشحيهما للرئاسة لآلاف المرشحين لهما للمحليات، بل إن المشترك الذي أظهر تماسكا معتبرا وقويا في معركته نحو القصر الجمهوري، لم يحقق ذات الأمر حيث غاب العدو المركزي في المحليات، بل إن ضعفا ظاهرا قد اعترى نسبة الـ88% التي ظل يبشر بها قادته من مستوى التنسيق بين أطرافه في المحليات التي هي القاعدة الأهم التي يمكن البناء عليها لمعرفة مستقبل هذا التحالف المتميز. فقد تنافس فرقاؤه في دوائر مهمة محليا، كما أنهم تركوا كل حزب من الحلفاء يخوض معركته منفردا في غالب الدوائر بما فيها عدد كبير من المنسق فيها.

ومع الاستنفار الكبير في استخدام كل ماهو "عام"، فإن المؤتمر لم يظهر حتى مجرد هيكلية معلنة لحملته الانتخابية، عكس المشترك الذي أعلن حملة مفصلة المهام والشخصيات. ولكن وباستثناء الهيئة العليا للمشترك فإن أباطرة التنظيمات التي تعود للسيطرة على الأحزاب بعد كل فاعلية سياسية كانت مجرد "منسقين" للحشود الجماهيرية، وهو مايعني أنها بقيت محصنة ضد كل الأطروحات التي تم تداولها عن الانتخابات والتحالفات والعمل السياسي.

وباستثناء المهارة المشتركة في نقد الطرف الآخر، ومع إنجازات مقدرة لشخصيتي بن شملان وصالح، فإن الخطاب السياسي والإعلامي للطرفين بدى عقيما وعاجزا عن استغلال الانتخابات للترويج لأي من الأجندة الديمقراطية مابعد الانتخابات. وصرفت كثير من جهود كلا الطرفين في نقد وتفنيد الآخر، وتركت البرامج وحتى مفردات خطابات الرئيسين دون جهود للترويج والتفكيك.

وأظهرت حادثة التفجيرات في كل من حضرموت ومأرب، انحيازا للخبرة التقليدية في التعاطي مع مثل هذه القضايا. إذ أنه ومع أنها جاءت في جو انتخابي يستدعي توظيفها عبر خطاب عاقل ورزين وموضوعي باعتبارها "قضية أمنية كبرى"، فقد بادر المؤتمر بإظهار "فجاجة" سياسية، حيث جر الانتخابات إلى ساحة الحادثة متهما اللقاء المشترك بعلاقة أحرمت البلد الذي يحكمه من اصطفاف ضد العنف والإرهاب، وحولت الحادثة إلى ساحة جدل.

غير أن المشترك بدا مرحبا بالتوجه نحو منطقة صدام مع الحزب الحاكم، ولم يدن القضية إلا وقد شكك ولايزال بها، وكرر ما أنكره على المؤتمر من إلقاء التهم جزافا.

ولولا خطاب اللجنة الأمنية الذي وضع الحادثة بعيدا عن "متناول" الطرفين، فإن من المحتمل أنها كانت القشة التي قصمت ظهر التنافس، ونقلتنا إلى أزمة بديلة ليس من أدوات حسمها الانتخابات.

وباستثناء الظهور الصاعد لحميد الأحمر في المسرح السياسي، ولعبده الجندي وفريق اللجنة العليا بحكم الوظيفة، فإن الانتخابات ستنتهي دون أن تترك ذكرى من الرموز والشخصيات، باستثناء رصيد يتفاوت لشخصيات تيار المستقبل المؤتمري، ومستقلون من أجل التغيير الداعم للمعارضة. ولاشك أنها ليست كذلك تجاه شخصيات كمحمد الأضرعي وفهد القرني، وأدم سيف وعدد من الفنانين الذين غنوا للمؤتمر ولكن دون الإعلان عن أسمائهم.

ومع غياب مطلق لكل قضايا الطفولة في الخطاب السياسي للمتنافسين، فقد بدى الأطفال في وضع أفضل إذ غنوا لبن شملان، وارتدى رفاقهم في المؤتمر أزياء نقش عليها "نعم لبابا علي".

جمهور آخر كان حاضراً، ولكن في مهرجانات مرشح المؤتمر. وهم فقراء هذه البلاد الذين طالما تعرضوا للعنف من حماة "سكينة المهرجان الرئاسي"، لمنعهم من الوصول إلى الرئيس المرشح بمطالبهم التي لاتتجاوز غالبها "مصاريف العودة" إلى الديار.

واستخدم كثيرون منهم أبناءهم ذوي الأعمار الصغيرة للفت انتباه الرئيس الذي توقف كثيرا بعد انتهاء المهرجانات في الطرقات للحديث مع أمثالهم.

وكشفت هذه الظاهرة كم بين الرئيس وناخبيه من وسطاء ووجاهات لولا الانتخابات وحاجتهم لحشد يراه الرئيس، لما أمكن صالح رؤية غالبية شعبه. غير أنها تظهر إيجابيا المؤتمر كتحالف حاكم أكثر من كونه "وسيلة للاستبداد" كما تصور المعارضة، فالمستبد يصقل أدواته وهو مالايحسنها المؤتمر مطلقا.

وبدت المعارضة أكثر قدرة على ضبط نظام مهرجانات انتخابية ساعد على ذلك الحشود الجماهيرية التي هي أقل من حضور مهرجانات خصمهم.

فيما تحولت أسبقية ولاية الحاكم هنا عبئا على ناخبيه الذين طالما انتظروا ساعات تحت حر الشمس فيما الفريق الرئاسي القادم من القصر الجمهوري، وليس من اللجنة العامة للمؤتمر الشعبي، مشغول بإعداد أفضل درجات الراحة للدقائق التي سيقضيها المستجدي أصواتهم بينهم. مع أهمية التنويه إلى ماسببه الرئيس المرشح لحراساته من إرباك دائم بسبب تخطيه لهم هنا، أو دعوتهم للكف عن مدافعة ناخبيه في مكان آخر.

وبعنفوان عملي، أو بالخطابات نوه صالح في كل مهرجاناته بعلاقته الواسعة بالمجتمعات المحلية التي زارها بين حدود اليمن الأربعة، معرضا بخصمه الذي لطالما اتهمه بأنه لايعرف مناطق اليمن، وبقيادات المشترك التي تعيش في غرف العاصمة.

وفيما كان مرشح المشترك يؤكد على قيم التسامح وإزالة آثار صراعات الماضي، فإن مرشح المؤتمر تجاوز ذلك بالحديث المباشر عن أكابر ضحايا تلك الصراعات من عبدالفتاح إسماعيل إلى سالمين وحسين عشال وغيرهم.

استمرار أزمة

(تتمة الصفحة الأولى)

وفي ذات السياق شدد الرئيس الفرنسي جاك شيراك على السلطات اليمنية عدم استخدام القوة لتحرير الرهائن الفرنسيين الأربعة المختطفين منذ ال11من الجاري مهما طالت فترة التفاوض مع الخاطفين وذلك خشية حدوث أية تداعيات لها أن تمس بحياة المختطفين. وبحسب صحيفة اللوموند الفرنسية، الاثنين، نقلا عن تصريحات لوزير الداخلية اليمني رشاد العليمي والذي أكد تبني الحكومة اليمنية لهذا الخيار. من جهته قال رئيس الوزراء عبد القادر باجمال في مؤتمر صحفي له عقد الأحد: " الفرنسيون لايريدوننا أن نتدخل تدخلا عسكريا حتى لايكون هناك رد فعل " مؤكدا على أن عملية الإفراج عن الرهائن الفرنسيين الأربعة سيتم الإفراج عنهم سلميا، كالعادة، حد قوله.

نتائج امتحانات

(تتمة الصفحة الأولى)

رئيس نقابة المعلمين، أحمد الرباحي، قال إن الوزارة تخلت عن مهامها الدستورية وتفرغت للعمل الحزبي، وعزا هذا التصرف إلى التخبط العشوائي الذي تعيشه مؤسسات الدولة في الظرف الانتخابي الحالي.

وكشف لـ«النداء» عن تسرب معلومات من كنترول التربية تفيد أن ما لا يقل عن 20٪ من طلاب الثانوية قد رسبوا في نتائج الامتحانات و30٪ حصلوا على معدلات ضعيفة لن تمكنهم من الالتحاق بالكليات وهذا ماسيدفعهم إلى العودة للدراسة مجدداً بيد أنهم لن يلحقو العام الدراسي الحالي الذي بدأ منذ ثلاثة اسابيع.

وأكد أن النتائج غالبا ما يتم الاعلان عنها نهاية اغسطس او مطلع سبتمبر من كل عام. إلا أن المسؤول الاعلامي لحزب المؤتمر الشامي طارق الشامي استنكر طريقة ربط تأخر اعلان النتائج بالانتخابات، وقال لـ«النداء» إن مشاركة الجوفي في الانتخابات لكونه عضو اللجنة الدائمة للمؤتمر وليس بصفته التنفيذية في الوزارة.

مؤكداً أن تعليق نتائج الثانوية بوزير أو شخصية هو تكريس للمركزية، التي ينبذها المؤتمر الشعبي في برنامجه الانتخابي.

وإلى ان تعلن نتائج الثانوية سيدرك الطلاب القلقين انهم كانوا يدفعون ضريبة جهاد الجوفي لاثبات ولائه لمرشح المؤتمر.

نجوم في نهار

(تتمة الصفحة الأولى)

وتمكنت من إخراج نجوم في كل المجالات، فظهرت في السياسة وجوه أصبحت حاضرة بقوة في شاشات الفضائيات، أمثال الكاتب السياسي علي الصراري، الذي عرفته الصحف طويلا ليعرفه أناس كثر من خلال كبريات الشاشات.

قد يكون للصفة التي حملها الصراري (المسؤول الاعلامي للقاء المشترك) يد طولى في جرجرته إلى هذا الحضور أو لأشياء أخرى كالقدرة على التحدث بشكل يرضي التوازن الذي تنشده كثير من وسائل الإعلام.

■ سلطان البركاني القادم من عمق "المشيخة" إلى الأمانة العامة لأكبر حزب في البلاد، أصبح الناطق الرسمي باسم الرئيس، بالرغم من أنه لم يحمل هذه الصفة حرفيا، لكن ظهوره في هذه المرحلة وتوليه مسؤولية المحافظات المجاورة للعاصمة للترويج فيها لمرشحه الرئيس علي عبدالله صالح، جعلت منه النجم الأبرز في وسائل الإعلام، وتمكن من صد خصومه بطريقة لم يتمكن أقرانه في المؤتمر من مجاراته، حيث أصبحت تصريحاته وأحاديثه مدار الحديث حتى انه كان مرتكزا لإحدى الأغاني التي أصدرها معارضه فهد القرني في ألبومه "خلاص".

■ لم يظهر بتلك النجومية سوى قرينه -إعلاميا وليس منصبا- محمد قحطان، الذي بدأ مبكرا في تدرج سلم النجومية ليصبح رجل الخطاب الملفت والتصريحات الأكثر جدلا في الساحة السياسية.

يتحدث (النجم) قحطان قليلا حين يجيب على أسئلة صحفي ما، ربما لا يجاريه أحد في الاقتضاب (طبعا بعد الشيخ عبدالله بن حسين الذي تقرأ عليه 20 سؤالا فيرد عليك بـ خمسة أسطر) وحضوره ذاك خلق أمام رأي واسع تكهنا بأنه سيترشح لهذه الانتخابات، وكان يبتسم حين يسأل عن ذلك.

■ نجم الانتخابات الأشهر ومفاجأة الناس ظهرت مع ظهور الشيخ حميد الأحمر، خصوصا حين تحدث إلى الناس في مهرجاني عمران وتعز، حيث بدا الرجل متحدثا مجيدا أمام الجماهير وحضوره قوياً وطاغياً. ربما يقول البعض إن هذه معرفة متأخرة به. أعرف أنه متحدث مثر في الصحافة لكن الجمهور الكبير يحتاج نفسا آخر ممكن وهذا النفس وجد بقوة لدى الشيخ حميد.

■ في الآونة الأخيرة كان اسم كـ "عبدالرحمن الجفري" مختفياً تماما عن العامة، لا عن النخبة. وبدا مع طول غيابه الشخصي وزميله محسن بن فريد، وغياب حراك حزبه السياسي الذي بات في حكم غير الموجود؛ بيد أن الأمر ظهر وكأن الجفري كان جمرة مخبأة في رماد نبشه الرئيس صالح، ليظهر من عدن بتصريحات فاجأت البعض وقبلها الكثير، ليصبح مدار حديث، ونجماً متجدداً في سماء السياسة الجديدة، وربما يستمر ذلك إلى ما بعد غد بزمن طويل.

■ قد تتشابه نجوم من هذه التي سبقت بعضها، غير أن النجم الآتي لا يشبه أحدا ولا يشبهه أحد. النجم الحالي هو عبده الجندي.. ألا يشجيكم هذا الاسم؟! فيكفي أني أرى توجها لأن يكون هناك ناطق رسمي لجهة ما، على الأقل، ليخرج الصحفي نفسه من مسؤولية خبر ما أمام وسيلته ويتحملها الجندي عنه.

■ ربما لا يتفق شخص مع توجهات طرف وطروحات طرف آخر، لكن النجومية التي أتحدث عنها هنا ليست بالضرورة قناعة مني بمن ورد من الأسماء، غير أن الساحة أفرزت هؤلاء، فرأى رئيس التحرير الزميل سامي غالب أن نلملم من هذه الإفرازات شيئا، فشخصيات أخرى برزت وكانت غائبة من قبل أمثال طارق الشامي وأحمد الصوفي الذي طال اختفاؤه.

■ قد لا يتسع الذهن وهذه الصفحة لإظهار نجوم كثر أبرزتهم انتخابات هذا العام، لكن كثيرين لا تستطيع تجاوزهم، كالكاتب جمال أنعم مثلا.. ألا توافقوني أنه قائد حملة انتخابية بحد ذاته، بغض النظر عن توجهه، لقد تمكن من قلمه، وصنع له نجومية خسرها الكثير من أقرانه.

■ نصر طه مصطفى. شهد هذا الاسم جدلا كثيرا في الآونة الأخيرة، ورد على آرائه البعض بطريقة جعلت من آرائه تلك وكأنها ملزمة للجميع؛ مع أن الرجل يحترم آراء الآخرين(ليس شتائمهم طبعا) وواصل (نصر) ظهوره كقلم نجم يحترم كثيرا وصاحب آراء تستحق النقاش لا الهجوم.

■ محمد الصبري كان أحد نجوم المرحلة وأصبح الحاضر دوما في الحراك السياسي حيث حافظ على هذا الحضور منذ وقت مبكر من الوصول إلى هذه المرحلة.

■ لم أجد من نجوم الأسماء النسائية سوى اسم الكاتبة المشاغبة رشيدة القيلي، تعرفونها جيدا.. إذاً ما فيش داعي أتكلم عنها لأنكم تعرفونها.

■ في مقابل ذلك الظهور كان في الجانب الآخر من الساحة خفوت أسماء، منها من اختفى في منتصف الطريق، وآخرين في بدايته، وغيرهم قبل النهاية. الدكتور أحمد الأصبحي.. لم يكن لأحد أن يتصور أفول نجم بحجم الدكتور الأصبحي الذي غاب في منتصف الطريق، وذلك بعد المؤتمر العام السابع الذي عقد في عدن وأزيح فيه الأصبحي من منصبه في قيادة الحزب، من النجوم التي اختفت قبل نهاية الطريق: نبيل الصوفي.. فقد كان محتلا لحيز واسع من الخطاب السياسي؛ لكنه ومع بدء الحملات الانتخابية اختفى بشكل مفاجيء لكن ربما يعود (بعد قليل)، وسننتظره مع محسن العمودي الذي حضر بقوة حتى ما قبل الأخير واختفى بشكل طاريء ولم يعد يذكر خلال هذه الأيام.

alyosifi@gmail.com

النداء
اسبوعية.. سياسية.. عامة
الناشر رئيس التحرير
سامي غالب
صنعاء - الدائري الغربي - جولة الجامعة القديمة
عمارة الخير - شقة رقم (12)
تلفاكس: (403191) ص.ب: (12070)
التوزيع: سيار 733799063

فشل المشترك في عدن.. من المستقلين

فهمي السقاف

ما تمناه وأمل في إدراكه اعضاء وانصار المشترك في عدن من خلال العملية الانتخابية بشقيها المحلية والرئاسية.. دونه منغصات إذ ليس كل ما يتمناه المرء يدركه.. هكذا أتت رياح قادة فروع المشترك بعدن بما لا تشتهيه سفن أعضائها وأنصارها.. وأفضت إلى فشل واخفاق في حسم تسمية مرشحيهم للمجلس المحلي في ثلاث مديريات هي: صيرة، خور مكسر، والمنصورة.. وإزاء هذا الاخفاق والفشل تجد لكل رئيس فرع من فروع اللقاء المشترك بعدن إدعاءاته ومبرراته التي يلقيها على مسامع المحيطين به من قيادات وغيرهم تصل للاعضاء والانصار، وكل يعزو اسباب الفشل إلى تعنت شركائه الآخرين، منتناسياً أن المعايير والأسس التي وضعوها ليتم على أساسها اقتسام الدوائر المحلية فيما بينهم هي ذاتها التي اصروا على التمسك بها في الانتخابات النيابية الفارطة وذهبت بريحهم في معظم دوائر عدن الانتخابية. لكن لا أحد يتعظ!

لأن تلك المعايير والأسس تحمل في طياتها عوامل الفشل والاخفاق وتبتعد عن استراتيجية واهداف، وروح العمل المشترك، إذ غلب على هذه المعايير الموروث الكامن في لا وعي بعض قادة المشترك المتبقي من حقبة انظمة وفكر شموليين كانوا ذات يوم ضمن كادرها الذي أدار دفة هذه الانظمة حينها الامر الذي صعب الخلاص من بقايا تلك الرواسب التي شكلت ثقافة مرحلة انقضت من زمن لكن اثرها تجلى واضحاً في ثقافة الاستحواذ والهيمنة واقصاء الآخر بنعومة «نعومة الاقصاء» حلت بديلاً عن الاقصاء العنيف، ابان الحقبة الشمولية.. هذه الثقافة ستؤدي إلى ما لا نتمناه للمشترك وهي الخسارة في الدوائر المختلف بشأنها.

مديرية صيرة هي إحدى المديريات المختلف بشأنها جراء تلك المعايير التي كان للاشتراكي قصب السبق في التبشير والاصرار على العمل بها رغم خطلها فكراً و منطقاً.. لم يكترث الاشتراكي لتلك المعايير والاسس التي اتفق عليها مع شركائه معتبراً انها تخدمه وتعظم مكاسبه بزيادة عدد ممثليه للسلطة المحلية.

إذ أن أحد تلك المعايير التي اعتمدت في اقتسام المراكز والدوائر هي ما حققه أي من احزاب المشترك في الانتخابات النيابية والمحلية الفارطة من نجاح وما حصده من اصوات..ووفقاً لهذا المعيار فإن التجمع اليمني للإصلاح اعتبر مديرية صيرة التي حقق فيها نجاحاً في الانتخابات النيابية والمحلية بعدها وحاز على معظم مقاعد مراكزها الانتخابية وفقاً لهذا المعيار اعتبر صيرة حقاً له لا ينبغي لشركائه منازعته عليه.. وعلى الرغم من ذلك دفع الاشتركي، بترشيح، وفاء السيد ابو بكر وهي عضوة مكتبه السياسي لخوض غمار المنافسة مع شريكه الاصلاح ضارباً عرض الحائط بتلك المعايير التي صنعها واتفق مع شركائه على اساسها.

في مديرية خور مكسر يختلف المعيار.. إذ أن أحد تلك المعايير تقول بأولوية للمنتمين حزبياً لأي من احزاب اللقاء المشترك يليه في الترتيب المستقلون شريطة قبولهم ببرنامج اللقاء المشترك الانتخابي ليتم دعمه على هذا الاساس.. أنزل الاصلاح عضواً من اعضائه مرشحاً لمحلي المديرية وكذلك فعل الوحدوي الناصري.. بينما لاذ الاشتراكي بالصمت لفترة وجيزة ما لبث ان خرج عن صمته ليعلن لشركائه بأنه داعماً ردفان علي عنتر (مرشح مستقل) قلب الاشتراكي الطاولة على شركائه بدعمه ردفان عنتر (المستقل) فيما لم يتبن ردفان نجل الشهيد الاشتراكي عنتر برنامج اللقاء المشترك الانتخابي ورغم اعلان المؤتمر الشعبي العام عن دعمه لردفان معتبراً أنه أقرب للمؤتمر الامر الذي اثار تساؤلات شركاء الاشتراكي مذكرين بالمعايير التي تم الاتفاق وفقها لكن دون جدوى.. بينما سُربت اخبار مفادها أن اتفاقاً ثنائياً بين الاشتراكي والاصلاح يقضي بدعم مرشح الاصلاح وردفان عنتر المستقل.. وهكذا يُقصى الوحدوي الناصري بنعومة قريبة الشبه بنعومة الحية!!

مديرية المنصورة بحسب ما أفادت به معلومات مؤكدة بأن اتفاقاً اولياً بين قادة المشترك بعدن بدعم كل من مرشح الوحدوي الناصري ومرشح اتحاد القوى الشعبية.. لكن هذا الاتفاق سرعان ما تم الالتفاف عليه بإنزال كل من الاصلاح والاشتراكي مرشحيهم طالبين من شركائهم الاصغر إخلاء الاماكن لهم.. إذ لا مكان للصغار مع اللاعبين الكبار هذا ما يقوله الواقع وليس تهكماً منا.. ورفع الامر إلى الهيئة التنفيذية العليا للمشترك لتعطي قراراً بشأن مديرية المنصورة لصالح الناصري والقوى الشعبية.. وقراراً آخر بشأن خور مكسر يفيد بضرورة التقيد بالأسس المتفق عليها وهذا يحسب في مصلحة مرشح الوحدوي الناصري، لكن تلك القرارات قوبلت بالتجاهل الشديد والاستخفاف، مبررين للهيئة التنفيذية العليا بأن الامر خرج عن نطاق سيطرة قيادتي الاشتراكي والاصلاح، وأصبح بين قواعدهم المتمسكين ببقاء مرشحيهم في كل من المنصورة وخور مكسر بالنسبة للاشتراكي، وبذلك يكون للمشترك في المنصورة اربعة مرشحين والمطلوب نجاح اثنين وكذا ثلاثة مرشحين للمشترك في صيرة والمطلوب نجاح اثنين والامر ذاته في خور مكسر اثنين مشترك ومستقل مدعوم من المشترك.

ذلك دون شك سيلقي بظلاله على الناخب ويجعله مرتبكاً قد يعمم الاشتراكي والاصلاح لاعضائهما بالتصويت لمن يريدون التصويت لهم ولكن من الصعوبة بمكان التعميم لكل الانصار.. هكذا ستتشتت الاصوات وسيخسر المشترك جراء أنانية وذهنية الاستحواذ والهيمنة لدى بعض قادة فروعه بعدن.. ليظل السؤال الذي لا يريدون الاجابة عليه حينها ولكنهم يفضلون الاجابة عليه متأخراً: كل ذلك يخدم من؟! ويصب في مصلحة من؟! قطعاً ليس في مصلحة المشترك.

مجرد فكرة

أحمد الظامري
aldamery@hotmail.com

الرئيس.. الانسان

عُرف عن الشيخ عبدالعزيز الحبيشي، أحد اشهر الشخصيات الاجتماعية بمحافظة إب، خفة الظل والتعليقات الساخرة حتى أن تعليقاته عادة ما ترتبط بأذهان الناس فلا تبارحها.. وللشيخ عبدالعزيز قصة طريفة حدثت له مع محافظ المحافظة «علي القيسي» الذي يقال أن رؤيته أو لقاءه أصعب بكثير من رؤية مذنب «هالي». وسمعت في إب أن الشيخ عبدالعزيز حاول العديد من المرات لقاء المحافظ.. لكنه فشل، ولما يئس من رؤيته كتب إليه رسالة قال فيها: «حتى الآن لم يتعرف الناس على شكل الملا عمر زعيم طالبان وأرجو أن يكون هناك ملا عمر آخر في إب».

هناك عدد آخر من التعليقات الساخرة سمعتها خلال زيارتي قبل أيام لهذه المدينة الساحرة.. كلها تصب في التبرم من سوء إدارة القيسي للمحافظة مقارنة بالمحافظ السابق «عبدالقادر علي هلال»، لكن السعادة التي انتابت المواطنين جراء «توبيخ» الرئيس للقيسي عقب زيارته الأخيرة للمصابين في حادثة التدافع، إلى مستشفى الثورة بإب، وما قيل عن توقيف الرئيس له، كشف عن ضيق الناس هناك من أداء المحافظ خاصة ردة فعله إزاء الحادثة الأليمة التي سقط فيها أكثر من خمسين شهيداً.

تفاصيل هذا التوقيف تقول إن فخامة الرئيس قام بزيارة مفاجئة لمستشفى الثورة بإب، في وقت مبكر من صباح اليوم التالي للحادثة ففوجئ بالإهمال الذي شاهده في المستشفى وساءه جداً طريقة تعامل السلطة المحلية في المحافظة مع المصابين حتى أنه يقال بأن الرئيس لم يتمالك نفسه من الدموع وهو يستمع شكوى احد المصابين الذي احتضن الرئيس بحرارة لتفاعله الانساني معهم إلى درجة أن الرئيس لم يغمض له جفن قبل ان يوجه بحل كل الآثار السلبية لهذا الحادث الأليم ويقدم التعويضات المناسبة للمواطنين.

تصرف الرئيس أراح بالتأكيد كثيراً من المواطنين بمحافظة إب، لكنه في ذات الوقت وضع اكثر من علامة استفهام حول المؤهلات المتوفرة عند بعض المحافظين وطريقة تعيينهم.. فالبعض منهم مثل القضاء والقدر على محافظاتنا والبعض الآخر يعتبر تعيينه واجباً على الدولة وما عليه غير الاستمتاع بخيرات المحافظة كصاحبي الذي اسمه على اسم مرشح احزاب اللقاء المشترك للرئاسة.

وحقيقة متى يمكن لمحافظ كهذا ان يتفاعل إن لم يتفاعل في مثل هذا الوقت وبمثل هذه الحادثة الأليمة التي هزت كل اليمن حتى أن احد المصابين أكد انه لولا زيارة الرئيس للمستشفى لكانت الفاجعة اكبر ولا اراكم الله مكروهاً ايها السادة المحافظون.

●●●

أتعجب عندما أرى ان بعض الزملاء الإعلاميين العرب أكثر حرصاً ووعياً وسعادة بما يجري في بلادنا منا نحن اليمنيين ربما لأن عين الغريب دائماً عين محايدة..

المرأة «المرشحة» تنتظر المجتمع ليقول كلمته الأخيرة بشأنها

■ بشرى العنسي

«إن شاء الله». كانت هذه الاجابة الوحيدة التي تلفظت بها معظم المرشحات -بخوف وقلق- عندما سألتهن «النداء» عن توقعاتهن عن الفوز من عدمه.

إلا أن عاتقة الوزير، وهي مرشحة مستقلة على مستوى المحافظة، زادت على ذلك بقولها: «إذا خسرت فسأتقبل الخسارة بروح رياضية، لكنني أحمل الاحزاب مسؤولية تلك الخسارة لانها من يحرك الشارع وكونها وقفت ضدنا منذ البداية».

اصبحت الكرة في ملعب الشارع اليمني، والكثير يعول عليه لينصر المرأة من خلال المرشحات بعد ان تقاذفتها الأحزاب منذ ان فكرت في الترشح. لكن المرأة اليمنية حاولت بعزم تخطي كل الصعوبات والعراقيل التي زرعت في طريقها لتصل إلى المرحلة الاخيرة والحاسمة، منتظرة من مجتمعها العدل والانصاف، ولكن خوفها كان من أن يواصل المجتمع مسلسل الظلم الواقع عليها ويخذلها في صناديق الاقتراع.

انتصار سنان، رئيسة القطاع النسائي بحزب التحرير ومن مؤسسات «تحالف وطن» علقت على الموضوع بقولها: «إذا كانت الاحزاب والقيادات وكل من كان يعول عليهم مساندة المرأة من مدعيّ الثقافة قد خذلوها فما بالكم بالعامة!!» ثم استطردت بأمل: «لكني اتفاءل كثيراً بالشعب اليمني».

في حين أن محمد عبدالملك المتوكل، وهو احد المناصرين للمرأة والمتحمسين لها، حد قوله، يرى أنه لا بد لها من التعويض كون الرجال ظلموها باسم الدين والتقاليد. ويضيف: «لديّ قناعة بأن مجتمعنا تلقى ثقافة تضليلية خلال مرحلة زمنية طويلة بنظرته للمرأة كعورة ويجب سترها، وأنها لم تخلق إلا لخدمة الرجل كون القوامة والسيطرة له وحده».

ويعتقد المتوكل بأن هذه الثقافة التي ترسخت لدى المجتمع لا يمكن القضاء عليها بسهولة إلا من خلال المرأة نفسها في إثبات وجودها امام المجتمع والأحزاب مما سيجعلهم يتنافسون عليها، فالحق يؤخذ ولا يعطى لذلك ما زالت المرحلة صعبة امام النساء وتحتاج مزيداً من الصبر والنضال والتمييز الإيجابي.

إذا كان هناك أمل في فوز المرشحة واكتساحها فإن ذلك سيكون في المناطق التي فيها مستوى الوعي والتعليم عال وكذلك المناطق التي شهدت تجارب سابقة، كعدن وتعز والامانة، حسب تهاني الخيبة، إحدى مؤسسات «تحالف وطن» التي تتوقع ان تكتسح المرأة في تلك المناطق أكثر من غيرها.

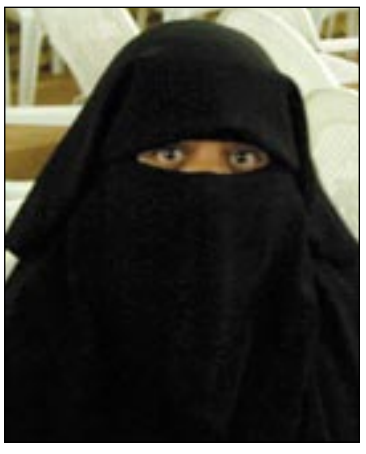
● عاتقة الوزير

● تهاني الخيبة

● انتصار سنان

لماذا المرأة فقط؟

انتصار خالد، مسؤولة قسم المعلومات في مؤسسة «مدى»، وخلال المهرجان الذي نظمه «تحالف وطن» الاسبوع الماضي لمناصرة المرشحة والتي غابت عنها وسائل الاعلام، انتقدت مستوى المرشحات.. وقالت: «أستغرب كيف ستستطيع المرشحات الوقوف امام المجتمع وهن لم يستطعن الوقوف امامنا ونحن نساء مثلهن، حيث ألقين كلماتهن وبرامجهن باستحياء، فمع هذا المستوى لا أتوقع لهن الفوز».

فجاء رد التحالف على ملاحظتها بالقول بأن هناك مرشحين رجالاً واعضاء في البرلمان والمجالس المحلية ليس لهم ادنى فكرة عن العمل ولا يستطيعون حتى إلقاء الخطابات، ويجهلون القراءة والكتابة؛ فلماذا يتم التركيز على المرأة فقط؟! فما دامت تستطيع القراءة والكتابة بما كفل لها قانون السلطة المحلية فإنه يحق لها الترشح.

آراء المجتمع اليمني تختلف من شخص لآخر سواء النساء أم الرجال بشأن«المرأة» المرشحة فمنهم من يراها جديرة بصوته لتمثله في المجالس المحلية والبعض الاخر يرى في البيت المكان المناسب لها.

في خضم الأجواء الانتخابية

النقابات.. حيادٌ إيجابي أو إنحياز كارثي

■ علي الضبيبي

لم يتوقف الجدل -مع أو ضد- في الانتخابات الرئاسية، عند حدود الأفراد وبعض الشخصيات المؤثرة، وإنما كشفت الانتخابات القناع عن نقابات واتحادات كانت تتخفى تحت يافطة الاستقلالية والحياد، بدءاً باتحاد الغرف التجارية الذي حضر بقوة وسط العراك السياسي، واغدق بسخاء أموالاً وفيرة ظهرت في لافتات ولوحات دعائية ضخمة تحولت فيها واجهات الشوارع والبنايات إلى ساحة مباهاة بين التجار وأصحاب رؤوس الأموال الذين تفانوا في السباق على أكبر وأجمل لوحة تؤيد مرشح الحزب الحاكم وذلك بعد أن قال رئيس الغرف التجارية ان التجار على استعداد لتمويل علي عبدالله صالح بملياري ريال في حملته الانتخابية الراهنة.

وقبيل يوم الإقتراع اعلن المركز الاعلامي للمؤتمر الشعبي العام أن (17) نقابة واتحاد ستمنح اصواتها لمرشحه، من بينها نقابات فرضها النظام واوجدها في مضاهات اخرى محسوبة على المعارضة.

الملفت للنظر غياب تلك النقابات الحيوية والفاعلة، كالصحافيين، والمحامين، والطلاب، واتحاد اعضاء هيئة تدريس الجامعات، عن ذلك الضجيج، ونأت بأعضائها، ترجيح كفة على أخرى.

وكانت نقابة المعلمين اليمنيين، والنقابة العامة للمهن التعليمية، ونقابة التعليم الفني والتدريب المهني، قد اصدرت بياناً دعت فيه كل منتسبيها إلى «صنع عملية التحول الديمقراطي السلمي وإحداث التغيير الذي تتحق معه العدالة»، لكنها لم تحدد أياً من مرشحي الرئاسة ستمنحه الصوت.

نقيب المعلمين أحمد الرباحي اعتبر البيان بمثابة موقف احتجاجي على السلطة لعدم استجابتها لمطالب المعلمين، وقال: «اتخذنا موقفاً احتجاجياً مشروعاً تجاه سلطة ظالمة منتهكة للقوانين ولم تمارس عملاً حزبياً».

وعلى الشاطئ الآخر تقف نقابة المهن التربوية إلى صف مرشح الحزب الحاكم بالدفم المليان» حتى بدا أمينها العام محمد حمود حنظل في شعور نرجسي طافح: «كل النقابات والاتحادات سترشح علي عبدالله صالح بما فيهم الاشتراكي وسنبوس أرجل الرئيس من اجل مصلحة الوطن».

المحامون ليسوا كذلك فرغم مناشدتهم للرئيس بالعدول عن قراره من خلال بيان أيدته أغلبية مجلس النقابة إلا أنهم لم يناشدوا الجماهير للتصويت له الآن.

● شماخ

● البصير

● الرباحي

● الشميري

نقيب المحامين عبدالفتاح البصير برر ذلك بالقول: «العمل النقابي لا ينبغي أن يخضع للعمل السياسي «الحزبي»، كون النقابة تجمع لفيفا من الاعضاء بأكثر من اتجاه وانتماء سياسي وبالتالي فهي شخصية معنوية حين اتخذت قرار المناشدة بالعدول بينما الانتخابات مسؤولية فردي». وأضاف :«البيان الذي ناشدنا فيه الرئيس حظي بتأييد الأغلبية، وصدر بناءً على محضر موثق». لكن ذلك من وجهة نظر أمين عام النقابة المحامي محمد ناجي علاو «غير قانونياً وليس من حق أي نقابة إصدار بيان كموقف سياسي مهما كان حجم الأقلية ولو فرداً». معيباً في نفس الوقت على تلك النقابات التي اتخذت موقفاً تأييدياً لبعض المرشحين، وقال إن ذلك يدخل ضمن الموروث الشمولي والاستبدادي المقيت، حيث أن النقابات عبارة عن تجمع مهني انشئ بغرض حماية منتسبي المهنة أثناء ادائهم لواجبات مهنتهم وبالتالي فهي تمثلهم مهنياً ولا تمثلهم سياسياً، وحين تمارس أي نقابة علناً الدعاية والتأييد لدعم مرشح معين يعتبر خروجاً عن واجب الحياد المهني والمصادرة السياسية لإرادة منتسبيها».

وأضاف علاو: « لكل نقابة عقد تأسيس يحظر عليها بموجبه ممارسة النشاط السياسي لصالح حزب بعينه».

نقابات الاطباء الثلاث ظهرت اثنتان منها في بيان المركز الاعلامي للمؤتمر ضمن المؤيدين. أما النقابة الأساسية التي صعَّدت احتجاجاتها في الاشهر الماضية حد الاضراب الشامل عن العمل فقد بدت في موقف شبه محايد، حيث دعا امينها العام، د. عبدالقوي الشميري، الاعضاء إلى المشاركة الفاعلة والمسؤولة، ولوّح بالتغيير كضرورة لإصلاح الاوضاع المتردية. في حين اكد نائب النقيب، د.محمد مهيوب، أن النقابة لا يمكن ان يكون لها موقف مؤيد لهذا المرشح أو غيره، حيث يحظر عليها نظامها الاساسي ذلك.

أما نقابة الصحفيين التي لم يمر على انتخابات نقيبها الجديد ثلاثة أشهر، فقد استطاعت التماسك دون ان تهزها رياح الانتخابات الرئاسية. وحسب مصدر مسؤول فيها فإن النقابة لم تتخذ أي موقف سياسي حيال الانتخابات، حيث الفرصة متاحة لجميع اعضائها ولهم حرية الاختيار دونما ايماءات وأن الهيئة الادارية فيها تنأى بنفسها عن أن تكون أداة سياسية لأي طرف أو ملحقاً بحزب أو شخص أياً كان.

الموقف ذاته أتخذته نقابة أعضاء هيئة التدريس بجامعة صنعاء. وباتفاق أعضائها قالت إن منتسبيها سيصوتون في الانتخابات لمن يرونه مناسباً وليس هناك أي توجيه أو بيان أو إشارة لأحد منهم، حسب رئيسها د. عبدالرحمن غانم، وعضو الهيئة الادارية د. صالح السنباني.

أما اتحاد الطلاب ورغم اللوائح التي صدرت - ومازالت محل اعتراض- لتحجيم حضورهم ونشاطهم السياسي داخل الجامعة، فقد ادان رضوان مسعود وهو رئيس الاتحاد العام لطلاب اليمن، ما اسماه باستغلال إدارة الجامعة لباصاتها ومكبرات الصوت لصالح مرشح الحزب الحاكم، حيث اقيمت انشطة وفعاليات حزبية بتمويل ورعاية رئاسة الجامعة. واعتبر أن الاتحاد هيئة نقابية مستقلة لا يمكن ان تجرجرها الاحزاب او الاشخاص.

اجمالاً تبقى وحدها فقط نقابات ذات صبغة مهنية تلك التي تستعصي على الذوبان في اسطوانة الاحزاب، والجري وراء مصلحة ما خارج حدود المهنية والأعضاء. على خلافها تلك التي اصبحت بمثابة ملاحق حزبية وتوابع لاطراف سياسية جاهزة لإصدار البيانات وتكثيف الصور في الوقت الذي تقرره احزابها على حساب قوانينها وانظمتها وحتى إرادة منتسبيها. والذي يبدو أن نقابات كثيرة تظهر في اوقات مناسباتية فقط. حيث اوجدتها الأحزاب ولم يوجدها اصحاب المهنة، ومن ثم تحول دورها من مهني إلى سياسي بحت تدافع عن الحزب أكثر من دفاعها عن منتسبيها المنضوين ايضا في ذات الكيان الحزبي.

«سبأفون» توقع اتفاقية قرض مرابحة قيمته 50 مليون دولار مع بنك HSBC أمانة، لشراء معدات اتصالات من شركة سيمينس العالمية لتطوير بنيتها التحتية وزيادة سعتها لإستيعاب أكثر من 600 الف خط جديد

وقع الشيخ حميد بن عبد الله الاحمر رئيس مجلس ادارة الشركة اليمنية للهاتف النقال "سبأفون" والسيد ريتشارد هورد الممثل الاقليمي في الشرق الاوسط و أفريقيا لبنك HSBC أمانة، يوم السبت الموافق 16سبتمبر 2006، اتفاقية قرض مرابحة قيمته 50 مليون دولار مقدم من بنك HSBC أمانة، لتمويل توريد معدات اتصالات للهاتف النقال "لسبأفون" من شركة سيمينس العالمية تسمح بتطوير الشبكة وتوسيع بنيتها التحتية بما يؤدي إلى تقديم خدمات جديدة وإضافة نحو ستمائة الف خط جديد الى شبكتها.

وبهذا الصدد أعرب الشيخ/ حميد بن عبد الله الاحمر رئيس مجلس إدارة "سبأفون" عن سعادته بالتوقيع على اتفاقية قرض المرابحة والتعاون مع مؤسسات دولية مرموقة مثل بنك HSBC أمانة، والذي يدخل السوق اليمنية للمرة الثانية فى تاريخها من خلال بوابة سبأفون ايضا، معتبرا القرض دليل ثقة المستثمرين بالاقتصاد اليمني وبسبأفون باعتبارها الشركة الأكثر ثقة و المتمثلة بشخص الشيخ حميد بن عبد الله الأحمر، وكون الشركة هي الأولى للهاتف النقال والأكثر انتشارا فى السوق من حيث الانتشار الجغرافي للتغطية ونوعية خدماتها وأعداد مشتركيها.

● الشيخ حميد الأحمر

وأضاف الشيخ/ حميد بن عبد الله الأحمر أن نجاح "سبأفون " قد جذب الكثير من رؤوس الأموال ومنها هذا القرض الذي يفتح الباب واسعا أمام تدفق الاستثمارات الخارجية إلى بلادنا باتجاه تحقيق شراكة اقتصادية حقيقية، وقيام تعاون مثمر بين القطاع الخاص اليمني والأوروبي بما يعود بالنفع لصالح جميع الأطراف ويعزز روح الصداقة والتفاهم بين شعوبنا. داعيا القطاع الخاص إلى أن يتبوأ مكانته الهامة في دعم جهود التنمية وبناء وطنهم و اقتصادهم وخلق فرص عمل جديدة لمواطني بلدنا العزيز.

وأوضح رئيس مجلس ادارة "سبأفون" أن ما يميز هذا القرض هو اعتماده أسلوب المرابحة الإسلامية المتفقة مع تعاليم الشرع. كما انها المرة الثانية التي يقدم فيها بنك HSBC أمانة، قرض مرابحة إسلامية وخلال فترة لم تتجاوز اكثر من عام واحد، مما يشير الى المكانة الراسخة التي وصلت إليها "سبأفون"، منوها إلى أن القرض سيستخدم فى تمويل مشاريع الشركة التطويرية الملبية لاحتياجات مشتركي "سبأفون" وبهدف تزويدهم بأحدث الخدمات المتوفرة في سوق الاتصالات العالمية.

وقد أضاف السيد/ طارق الحيدري المدير العام التنفيذي لشركة "سبأفون"، أن الشركة تبذل جميع جهودها لتحسين نوعية الخدمة المقدمة والتطوير في مجال الاتصالات وذلك من خلال إبرام عقود ضخمة مع جهات عالمية كشركة سيمنس وبنك HSBC أمانة الدولي وهو من أكبر المنظمات التي تقدم الخدمات البنكية والمصرفية في العالم ضمن شبكة دولية تضم أكثر من 9.500 مكتب في 76 دولة في كل من أوروبا، آسيا الشرقية، الأمريكيتين، الشرق الأوسط، وأفريقيا. وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على مدى حرص شركة "سبأفون" على تقديم خدمة نوعية مميزة والمحافظة على ريادتها في سوق الاتصالات اللاسلكية في اليمن.

يذكر ان بنك HSBC أمانة سبق وقدم في مايو من العام الماضي قرض مرابحة قيمته 20 مليون دولار لتمويل توريد معدات اتصالات للهاتف النقال لـ "سبأفون"، والتي تعد الشركة الأولى في اليمن، وما تزال تتصدر سوق الهاتف النقال منذ تدشينها خدمة GSM في 14فبراير2001م كأول مشغل للهاتف النقال فى اليمن، وقد جرت مراسم التوقيع في مقر الشركة الرئيسي بصنعاء.

وقد صرح د. يان كرون، نائب الرئيس ومدير قسم الشبكات الخلوية في "سيمنس للاتصالات" قائلا: "من موقعنا كشركة رائدة تواكب أحدث الابتكارات، ومتفانية في تحقيق هدفها بتوفير التكنولوجيا للجميع، وتتعاون شركة سيمنس للاتصالات تعاوناً وثيقاً مع مشغلين في المنطقة، لإطلاق خدمات جديدة وجعل الاتصالات الهاتفية النقالة حقيقة في المناطق غير المجهزة حتى الآن.

ومن هذا المنطلق، يسرنا المساهمة في نجاح شركة سبأفون المستمر في اليمن، ونأمل بالمزيد في العام 2007، حيث سنقوم بدعم موقعها الرائد عبر تطبيق رؤيتنا وهدفنا في تطوير وتنمية بنية الاتصالات التحتية اليمنية والتحول سريعاً نحو تكنولوجيا الجيل الثالث G ".

وأضاف: "تساهم سبأفون بشكل كبير في تعزيز نجاحنا في منطقة الشرق الأوسط. ونحن نقدر عالياً ثقة الشركة في عقد شراكات إستراتيجية مع سيمنس، كما أننا نتطلع إلى مواصلة هذه الشراكة لما فيه مصلحة الشركتين. وقد فازت مجموعة الشبكات الخلوية في سيمنس للاتصالات بعقد تطوير وتوسيع وتحديث قائمة الخدمات الخلوية لشركة سبأفون".

الجدير بالذكر أن الإتفاقية تشمل بناء نظام تكنولوجيا EDGE المزود من قبل شركة سيمنس في اليمن وهو الثاني من نوعه في منطقة الشرق الأوسط. بالإضافة إلى تطوير البنية التحتية لشبكة "سبأفون" لاستقبال وإرسال وتحويل المعلومات بسرعة عالية بواسطة تكنولوجيا الحزمات التحويلية كأساس لخدمات الجيل الثالث 3G. كذلك ستطبق سيمنس تقنياتها الذكية charge@once وEDGE. ويتطلب مجال أعمال سيمنس تقديم خدمات احترافية مع التركيب وجاهزية الاستخدام ودمج الأنظمة وتقديم نظام خاص بـ "سبأفون" لمخزون قطع الغيار وتدريبات شاملة على عمليات تشغيل الشبكة. هذا بالإضافة إلى دعم الاقتصاد المحلي من خلال توفير فرص عمل أكثر للكفاءة اليمنية.

وسيصبح بإمكان مشتركي "سبأفون" سواء بنظام الدفع الشهري (الفوترة) أم بنظام الدفع المسبق (الكروت) أن يستخدموا -مبدئيا- مجموعة كبيرة من خدمات سيمنس التي ستوفرها "سبأفون" مثل أجهزة وبرمجيات مبنية على تقنية E-GPRS من سيمنس علاوة على خدمة الرسائل المتعددة الوسائط MMS، وبرمجيات الفيديو، وخدمات تقنيات PoC وIM وLBS، عند اكتمال المشروع.

سبأفون GSM SABAFON

لماذا علي عبدالله صالح؟

محسن العمودي
angalh@hotmail.com

ليس غريبا أن نقرأ في الإعلام الرسمي وفي إعلام الحزب الحاكم أن علي عبد الله صالح جاء إلى السلطة في ظروف صعبة ومعقدة، وانه باني نهضة اليمن الحديث وان اليمن اليوم بحاجة إلى جهد وعطاء الرجل أكثر من أي وقت مضى. وكلام مثل هذا ينزل بردا وسلاما على قلوب أنصار الرئيس ومحبيه، أما خصومه ومعارضوه فيعتبرونه من قبيل المبالغة في مديح الحاكم الفرد الذي أقام سلطة على مقاسه ووفق رغباته ليكون اليمن كله من اجل الرئيس، وبالتالي على اليمنيين –كما يرى المعارضون– أن يشمروا عن سواعدهم من اجل التعبير وان ينتخبوا، هذه المرة، رئيسا من اجل اليمن. وحجتهم في ذلك أن من اخفق في بناء دولة النظام والقانون خلال ثمانية وعشرين عاما وأطلق يد الفساد لتعبث في البلاد والعباد لا ينتظر منه ان يحقق شيئا خلال السبع السنوات القادمة.

ونحن في "تيار المستقبل" إذ نراهن على الرئيس الصالح خلال السبع السنوات القادمة نحرص كل الحرص أن لا نكون مع الفريق الذي يمدح ولا ضد الفريق الذي يقدح؛ لأننا إن سلكنا هذا الطريق فلن نأتي بجديد ولن نقدم لبلدنا وشعبنا ما يفيد، نحن نزعم أننا أصحاب رؤية مستقبلية نعي أن الناس لا يعيشون حاضرهم إلا بقدر تدخل ماضيهم فيه، وان الماضي إذا تحكم بالحاضر أعاق حركة المجتمع نحو المستقبل وحول البرامج إلى مجرد أحلام وأمنيات عصية على التطبيق ومكلفة للوطن.

إننا مشدودون إلى المستقبل، وعندما نلتفت إلى الماضي لا نلتفت إلى أفعال الفرقاء السياسيين الذين تصارعوا على امتداد ساحة الوطن خلال العقود القليلة الماضية، وإنما إلى الروح الكامنة وراء تلك الأفعال والتصرفات ومنها نأخذ العبرة التي تضبط إيقاع سيرنا إلى الأمام.

لقد قررنا أن نحرق مراكب الحقد وأن نغرق سفن الكراهية وأن نلج في الحياة السياسية متحررين من صراعات الماضي ومن حوافز السلطة ودوافع المعارضة. وليس أمامنا غير هذا الخيار لنرى الأشياء كما هي بأبعادها وأحجامها وألوانها الحقيقية. ومع ذلك لا تتملكنا أية أوهام بأن كل ما سنقوله بشان مراهنتنا على الرئيس صالح سيكون محل استحسان عند كل أعضاء حزبه، أو محل قبول عند معظم معارضيه؛ فبين هؤلاء وهؤلاء وأولئك من ينظر إلينا بقدر ملحوظ من الريبة والشك والحذر كل من الزاوية التي تهمه.

ففي الحزب الحاكم يعتقد البعض أن تيار المستقبل سيحمل معه منافسين محتملين، وفي المعارضة ذهب كثيرون إلى القول بأن الإعلان عن تأسيس "تيار المستقبل" في هذا التوقيت جاء لدواع انتخابية تهدف في مجملها إلى دعم الحملة الانتخابية للرئيس في مواجهة مرشح أحزاب اللقاء المشترك. ونحن إذ ننظر بعين التقدير لما يقوله أخوة لنا في المعارضة ونتفهم الضغوط الانتخابية التي تلقي بظلالها على ما قد يصدر عنهم من أقوال وردود أفعال نؤكد لمرشح المعارضة ولقياداتها وقواعدها وأنصارها أن "تيار المستقبل" يلتقي معهم جميعا في الأهداف المعلنة ويختلف في الوسائل وان ما يريدون أن يحققوه على قاعدة المعارضة للرئيس "صالح" يرى تيار المستقبل انه لن يتحقق على المدى المنظور إلا على قاعدة التحالف مع هذا الرجل والرهان عليه ومد يد العون له.

إن تيار المستقبل يدرك أن دعمه للحملة الانتخابية للرئيس صالح في هذا الوقت لن يؤثر على اتجاهات الناخبين نحو الرئيس ولن يرفع رصيده في صناديق الاقتراع، كما أنه لن ينتقص من رصيد مرشح المعارضة فالتيار لا يزال تحت التأسيس وهو غير معروف إلا في أوساط النخب التي لا تتأثر في الغالب بالدعاية الانتخابية للمرشحين، وهو أمر يدركه الرئيس صالح كما يدركه بقية مرشحي المعارضة وقياداتها.

لقد اخترنا في "تيار المستقبل" اللحظة المناسبة للإعلان عن أنفسنا وإشهار موقفنا الداعم للرئيس صالح – في ضوء قراءة متبصرة للواقع المعقد الذي جاء منه الرجل ومارس فيه أدواره السياسية الحافلة بالانجازات وفي طليعتها استقلالية القرار السياسي اليمني والدولة اليمنية الموحدة التي ظلت لمئات السنين مجرد حلم جماعي بعيد المنال. وهنا لا مناص من الذهاب إلى الماضي القريب لنتذكر أين كنا قبل – علي عبدالله صالح وأين أصبحنا معه لعل الذكرى تنفع كل ذي عقل لبيب. والله من وراء القصد.

اليمن ماذا ينتظر؟!

عبدالباري طاهر

تشهد اليمن الواحدة معركة انتخابية "غير مسبوقة" في التاريخ المعاصر. ندرك أن التنافس بين البرامج والأحزاب والشخصيات أمرٌ مهم في أي انتخابات حقيقية. وما يجري في "جدٍّ لا هزلَ فيه"؛ فالتنافس على أشده، وهو ليس معطى أو تفضلاً أو منة من أحد، أي أحد؛ فهو ثمرة كفاح اليمانين منذ ما قبل منتصف القرن الماضي. فوثائق وأدبيات ودماء الشهداء في حركة 48 شواهد حية على هذا الطموح، والميثاق المقدس للحركة ما تزال بنوده مطروحة على العمل السياسي، ومنها: الفصل بين السلطات، استقلال القضاء، وتحريم اشتغال الأمراء بالتجارة. وكلها مطالب لم تحقق حتى اليوم؛ فالسلطة التنفيذية في اليمن هي المهيمنة على السلطات الأخرى التابعة، وتحديداً الرجل الأول الذي كثيراً ما يفاخر بأنه يديرها بالتلفون. وقد تحول جل المسؤولين إلى تجار ومقاولين. ومنذ الأربعينات نشأت في مصافي عدن والبريقة حركة عمالية نشطة وفاعلة امتد تأثيرها إلى الوطن كله وإلى الجزيرة والخليج، وكان ميلاد الصحافة العدنية الحرة قولاً وفعلاً، وتكونت الأحزاب السياسية الوطنية بما فيها:حزب الأحرار اليمنيين 1944، الجمعية اليمنية الكبرى1946، الجمعية الإسلامية 1949، ورابطة أبناء الجنوب 1950.. وعشرات الأحزاب الحديثة: البعث، حركة القوميين العرب، الجبهة الوطنية المتحدة، وحزب الشعب الاشتراكي. وكان للمهاجر اليمني، والحضرمي خصوصاً، دور مهم ومؤثر في شرق آسيا وشرق أفريقيا سواء في رفد الحركة الوطنية ومساندتها، أم في تبني مطالب الأحرار كما فعل الحكيمي في كارديف عبر صحيفة "السلام".

إن التجربة الليبرالية عميقة الجذور في اليمن ولم تستطع الأنظمة الشمولية والدكتاتورية في الشمال والجنوب أن تتجاوزها أو تطفئ جذوتها. لا ينبغي التقليل من أهمية هذا التنافس ولا المبالغة في تحويله إلى عرس أو زفة أو تهريج إعلامي؛ فهو تنافس بكل المعنى ولكن الخطاب الإعلامي الفج وإشهار أسلحة التكفير والتخوين، والاستنجاد زوراً بالدين الحنيف في هذه المعركة السياسية يفت في عضد الديمقراطية أكثر مما يزكيها. والتنافس الحقيقي لن ينسينا التلاعب في سجلات قيد الناخبين، وانحياز اللجنة العليا للانتخابات، واستحواذ الحكم على الإعلام والمال العام، وتسخير الوظيفة العامة والجيش والأمن في المعركة الانتخابية.

يجري التنافس في بلد تجاوز فيه الأمية الأبجدية الـ60% في الرجال والـ70% في النساء. أما الأمية المعرفية فإنها سيدة الموقف. ويقيناً فإن هذه الأمية سلاح فتاك بيد الفساد والاستبداد، وهي أرضية خصبة وجيش قوي لمواجهة دعاة الحرية والحداثة والتطور والإصلاح. وتواجه اليمن تحديات شديدة الخطورة تهدد كيانها كمجتمع وكدولة؛ فهي، بفضل الفساد الفاشي كالسرطان في الجسم كله تتبوأ المرتبة التاسعة كدولة مرشحة للفشل. فهذا البلد الزراعي والذي قامت حضارته ودولته بالأساس على الزراعة منذ أقدم العصور،قد قلصت مساحة المزروع منه إلى مليون وستة من عشرة من الهكتار وبنسبة فاجعة بلغت 9،2% من إجمالي المساحة 55،5 % مليون هكتار. وقد أدى اكتشاف النفط إلى تراجع الزراعة والاعتماد شبه الكلي على النفط كمورد رئيس، وتراجعت مساهمات الزراعة في الناتج المحلي إلى 13% في بلد يعيش أكثر من 70% من سكانه في الريف ويعتمدون في معاشهم على الزراعة. والأخطر أن مواطن هذا البلد الذي أهدرت بعبث موارده بسبب الفساد والاستبداد يعتبر أسوأ حالاً من المواطن الفلسطيني في قطاع غزة الفقير والمحاصر منذ منتصف ثمانينات القرن الماضي. فإذا كان دخل المواطن في غزة – في ظل الحصار والتجويع والحرب المستدامة– يصل إلى 600 $ دولار سنوياً؛ ففي اليمن، الغني بالموارد النفطية والأرض الزراعية، وبشواطئه الممتدة على البحر الأحمر والعربي والمحيط الهندي لأكثر من ألفي كيلو متر، وبثرواته المتنوعة بما فيها السياحة، فإن دخل الفرد لا يتجاوز 460 $ دولاراً، حسب البيانات الرسمية، أي أقل من مواطن غزة بـ 140 $ دولاراً.

ويشير الباحث قاسم قايد، أستاذ الاقتصاد الزراعي، أن سكان اليمن الذين يبلغون 19،7 مليون، لا يزالون من بين أفقر السكان في العالم، ولا يزال اليمن يصنف ضمن أربعين دولة هي الأقل دخلاً في العالم، ويصل نصيب الفرد من الدخل القومي الإجمالي $380 دولار، سنوياً، وتغيب الخدمات الأساسية والضرورية كمياه الشرب النقية والكهرباء والتصريف الصحي في معظم مناطق الريف وفي بعض المدن. أما عن البطالة فحدث ولا حرج، وهناك تفاقم مستمر في البطالة وتراجع في الأجور أيضاً. وتحدد البطالة السافرة بأكثر من 17% أما الناقصة فإنها تصل إلى 35%، ويصل الدين الخارجي إلى ما يقرب من خمسة مليارات ونصف المليار، يرتبط معظمها بسياسة التسلح في بلد تمكن من ترسيم حدوده مع دول الجوار، ولم يعد لتجارة التسلح من معنى إلا حماية العرش وتركيع الشعب وتعاظم الفساد والاستبداد.

الاحتكام لصوت الناخب حتى ولو شكلياً أمر مهم في بلد اعتاد الناس فيه أو دأبوا على الاحتكام للسلاح. وتجارة السلاح في اليمن وحوادث الثار والاحتراب القبلي أمر اعتيادي ومألوف وربما فاخر به الحاكمون! ومسلسل الانقلابات العسكرية والحروب النازفة ما تزال جراحها تئن، وحرب 94 وحروب صعدة والمواجهات مع السلفيين شواهد مفجعة.

لا تسطيع الانتخابات –على أهميتها– أن تحجب الصعوبات والمخاطر المحدقة باليمن. فاليمن منذ عدة عقود تتخلى كلية عن دورها في الرعاية وتتحول إلى دولة جباية بامتياز. وليس بالصوت وحده يحيا الإنسان ولا يمكن التحدث بالمطلق والتباهي بالديمقراطية، في بلد يعيش نصف سكانه تحت خط الفقر ويشمل الفقر بالمعنى العام غالبية سكانه. والكارثة أن يعتقد الحاكم في حال فوزه –وهو أمر غير مستبعد– أنه على حق ومعارضته هي الباطل. والمصيبة أن تقرأ الرسالة وكأنها مصادقة شعبية على سياسات الحكم وصواب نهجه وسلامة خطواته.

هل نعيش قرن الديانات؟

د. محمد أمين الميداني*

تحتفل فرنسا هذا العام بمرور ثلاثة عقود على وفاة أديبها الكبير، ووزير الثقافة في عهد الجنرال شارل ديغول، الكاتب (أندريه مالرو 1901–1976).

ونريد أن نعيد للأذهان بهذه المناسبة ما قاله (مالرو) في إحدى المرات من أن القرن الحادي والعشرين سيكون "دينيا أو لن يكون"!

وها نحن في القرن الحادي والعشرين، فهل تكهن "مالرو" يا ترى بما سيحدث في بدايات هذه الألفية الثالثة، وتنبأ بما سيقع من أعمال تخريبية وتدمير واغتيالات حاول بعضهم أن يضفي عليها مسحة دينية ويجد لها مبررات عقائدية، أم أنه أراد أن يبشر بمستقبل أفضل تتناغم فيه التعاليم السمحة لمختلف الديانات مع أمور الحياة وشؤونها، ويكون الحوار بين مختلف أتباع هذه الديانات هو السمة الرئيسية للعلاقات بين بلدانهم؟

لعل أحد لا يتذكر اليوم مقولة "مالرو" في خضم الأحداث التي تتسارع مع بداية هذا القرن. فقد انشغلنا بنظرية (فوجي ياما) عن نهاية التاريخ، وبتحليل أطروحة (صموئيل هونتجتو) عن صراع الحضارات، وحاولنا دحض أقوالهما، وفضلنا أن نستخدم مصطلح حوار الحضارات عوضا عن صراعهما، وتحدثنا عن التفاؤل بالمستقبل بدلا من الانشغال بترقب نهاية التاريخ.

ولو أردنا تتبع ملامح (قرن الديانات)، وعلى ضوء ما يحدث في العالمين العربي والإسلامي بالذات، لقلنا بأن طلائعه بدأت في زيارة "أيريل شارون" لحرم المسجد الأقصى في شهر سبتمبر من عام 2000 متحديا المشاعر الدينية للمسلمين لتتفجر بعدها الانتفاضة الثانية في الأراضي العربية المحتلة والتي أصبحت تُعرف باسم "انتفاضة الأقصى"، وهو ما يعطيها بعُدا دينيا واضحا.

ثم جاءت أحداث الحادي عشر من سبتمبر من عام 2001، وما ألحقته من دمار وما سببته من قتل وتخريب واعتداء على الولايات المتحدة في عقر دارها، وما استتبع ذلك من إعلان حرب جديدة على "الأرهاب". وبدأت فصول هذه الحرب بغارات شنت على أفغانستان، وطرد لجماعة "الطالبان" التي كانت تحكم باسم الدين، وملاحقة فلولها، وتواجد لقوات متعددة الجنسيات في أفغانستان. وجاء بعدها الهجوم الأنجلو–أمريكي على العراق واحتلاله، وما لحق، ولا يزال يلحق، بهذا البلد العربي من تدمير وتخريب وقتل واغتيالات، ولتضاف محنة جديدة لمعاناة الشعب العراقي الذي لم يعرف في العقدين الأخيرين من القرن العشرين إلا الحروب وما نتج عنها من حصار وتضييق وبؤس وفقر وأمراض.

كما قامت جماعات تتمسح بأهداب الدين وتسخره لمصالحها بعمليات تفجيرية أسفر عنها سقوط قتلى وجرحى من مسلمين وغير مسلمين في العديد من العواصم والمدن العربية (الرياض، وجدة، ومكة المكرمة، والدار البيضاء، والقاهرة، وشرم الشيخ، وعمان)، تركت الناس حيارى من المشرق العربي إلى مغربه، وطرحت أسئلة عن الأسباب الحقيقية التي تكمن وراء هذه التفجيرات، والتي تجاوزت، في تطورات جديدة، حدود العالم العربي مستهدفة دول ومدن إسلامية وأوروبية (استنبول، وبالي، ومدريد، ولندن) اتفق الجميع على براءة الدين منها، ومن نتائجها، ومن دماء ضحاياها الأبرياء من مختلف الجنسيات والديانات.

كما تجلت ظاهرة جديدة مع بدايات هذا القرن، حيث فوجئ العالم بتوظيف جديد للدين لصالح تنفيذ سياسات إمبريالية توسعية استيطانية وهو ما نلاحظه في موقف اليمين المتطرف في الولايات المتحدة الأمريكية الذي يضع سياساته، وبالتالي سياسات الإدارة الأمريكية، ويرسم مخططاته وبرامجه بالاعتماد على التفسيرات الدينية لتبرير هذه السياسات وتلك المخططات والبرامج، بل إن الرئيس الأمريكي "جورج بوش" ذهب إلى إضفاء صبغة دينية كاملة على إسرائيل حين تحدث في قمة شرم الشيخ، التي انعقدت في شهر يونيو من عام 2003 عن "دولة يهودية" مما جعله يُهمش عرب فلسطين من مسلمين ومسيحيين!

وصدرت قوانين تحظر أيضا إستخدام "الرموز الدينية" ومنعها في المدارس الحكومية الفرنسية. وخرجت نداءات في بلدان أوروبية أخرى تنادي بمنع أرتداء المدرسات للحجاب في مدارس بعض البلدان الأوروبية. كما ارتكبت جرائم في اوروبا باسم الدفاع عن الإسلام والاقتصاص من كل من يوجه له انتقادات كاغتيال أحد المخرجين الهولنديين في أمستردام الهولندية عام 2004.

وتجرأت بعض الصحف والمجلات الأوروبية على المساس بشخص الرسول الكريم (ص) برسوم مسيئة دفعت بالآلاف من المسلمين للخروج إلى الشوارع والاحتجاج واستخدام سلاح المقاطعة، وتمت المناداة بإصدار قوانين تحترم الديانات والمعتقدات. ولم تكد تخف حدّة هذه العاصفة لتثور زوبعة جديدة، حدتها أقل وآثارها أخف، تمثلت ببعض الاحتجاجات على عرض فيلم "شفرة دافنشي"، والذي زاد من مبيعات كتاب "دان برون" الذي يحمل نفس الأسم، ولتطرح الأسئلة من جديد بخصوص الحدود الفاصلة بين حرية التعبير واحترام الديانات.

وأحدث ما حملته لنا الأنباء ما قاله الرئيس "جورج بوش" في البيت الأبيض، أمام عدد من الصحافيين المحافظين، حسب ما نشرته صحيفة الـ«واشنطن بوست» في 2006/9/13، من أنه يشعر أن الولايات المتحدة تمر بصحوة دينية ثالثة (الصحوة الأولى كانت في الفترة ما بين عامي 1730 و1760 والثانية في الفترة ما بين عامي 1800 و1830).

أقول جاءت كل هذه الأحداث والتصريحات، وعلى مدار السنوات الست الأولى من الألفية الثالثة، لتذكرنا بمقولة "مالرو" ولنتساءل عما إذا كنا نعيش قرن الديانات، وعما إذا كان العالم، وعلى الرغم من التقارب الحاصل بين أبنائه بفضل وسائل الإعلام والاتصال وتبادل الأخبار والمعلومات، يخطو بالفعل نحو التصادم والتناحر والمواجهة مستخدما المسوغات الدينية، أم أن تعاليم الأديان ستدفعه لمزيد من التحاور والتفاهم والتسامح؟!

لابد أن المبادئ السمحة وتعاليم الخير والتآخي والمحبة، والتي تحض عليها كل الديانات، سيكون لها الغلبة في آخر المطاف، وستتغلب على مظاهر التطرف والغلو والتعصب حيثما وجدت.

* كاتب وأكاديمي سوري مقيم في فرنسا

حزب الحاكم.. ومسلسل السقوط نحو المستقبل

عادل سعيد القدسي

أصبح أمراً اعتيادياً -لا يستلفت أحداً- أن يتم مع كل موسم واستحقاق انتخابي ديمقراطي، الإعلان في وسائل الإعلام العامة، وإعلام حزب الحاكم خاصة، عن مجاميع وحشود من احزاب المعارضة -قيادات وقواعد- تتدافع ارتالاً.. ارتالاً.. نحو مقر الأمانة العامة واللجنة الدائمة لحزب الحاكم وفروعه في المحافظات، تعلن انضماماً (طوعياً) إلى حزب الحاكم، بعد أن تكتشف، في موسم القريط الانتخابي -فجأة وبدون حتى مقدمات- أن احزابها التي هربت منها هي احزاب تعاني امراضاً معدية وأنها ايضاً احزاب شمولية تمثل قمة الإنحراف ومنتهى الفساد والغلو والتطرف والإرهاب.

ذلك أمر صار من المعلوم بالضرورة «الانتخابية».. ويمكن الإحالة إلى ارشيف الإعلام الرسمي وإعلام حزب الحاكم للتأكد من تلك الحقيقة، في استحقاقات: 93، 97، 99، 2003.. تماماً مثلما يحدث اليوم في استحقاق 20سبتمبر 2006.

شخصياً اعتبر هذا «الفاصل الموسيقي» وسط هذا الصريخ والعويل الانتخابي أمراً يشكر عليه أصحابه لأنهم يحبون الفرفشة والانبساط، مما يعطي المواطن اليمني مساحة راحة يسترد فيها أنفاسه لاستئناف نشاطه.. وكله بثوابه!!

الحاجة «الحلوة» في هذا «الإنضمام الطوعي» من المعارضة إلى حزب الحاكم أن كل من يزعمون انتقالهم من احزابهم إلى حزب الحاكم هم جميعاً «قياديون» و«بارزون» وفي مستوى تنظيمي رفيع.. هكذا بغمضة عين تصبح أحزاب المعارضة بسم الله ما شاء الله لا قوة إلا بالله مزرعة لتفقيس القيادات الحزبية «البارزة الرفيعة والمقتدرة»؛ علماً أن مرشح حزب الحاكم في مقابلته الأخيرة مع قناة «الجزيرة» أنكر على «حزب الإصلاح» وهو المكون الرئيس لأحزاب المعارضة وصاحب النصيب الاكبر والحظ الأوفر في عدد «الهاربين منه» و «المنضمين» طوعياً إلى حزب الحاكم، كما يزعمون.. مرشح رئاسة حزب الحاكم نفى عن الإصلاح أن يكون حزباً ذا تأهيل قيادي رفيع.. إنما هم حسب زعمه «مجموعة خطباء مساجد ووعاظ».. فمن نصدق من هؤلاء: رئيس حزب الحاكم الذي يقول بخلوّ أحزاب المعارضة من القيادات المؤهلة، أم نصدق القيادات الفاعلة في حزب الحاكم التي تستقبل هؤلاء الهاربين؟!!

بحسب فهم قيادات رفيعة وعالية المستوى وتنظم لهم هذا التهريج أو المهرجان، هذه المجاميع والحشود التي يزعم حزب الحاكم أنها انضمت إلى صفوفه تؤكد أن للقوم بقية من حياء تمنعهم من أن يعلنوا إنضمام أحزاب كبيرة وحقيقية.. مُش احزاب الأنابيب بعد إقفال أبواب أحزابهم بالضبة والمفتاح. و «بالجملة» ينضمون!!

الشيء «المش حلو» في هذه الحاجة الحلوة التي اشرنا إليها أعلاه تؤكد أن تلك المجاميع والحشود من القيادات البارزة تأخذ «حلاوتها» بتلك المشاهد التهريجية التي يختلط فيها الفرقعة وتقريح الطماش واطلاق البالونات والأضواء الفرائحية، «لعب جهال» يعني!! ثم تتلاشى في الهواء، تلك القيادات البارزة أعني، لا أعني الطماش والأضواء.. وتضيع في الزحمة، زحمة استقبال مجاميع قيادية جديدة. وكل المجاميع القيادية القديمة بالحذاء القديم. وبالمناسبة، بالمناسبة، فقط، وحتى لا أوصف بالتجني وعدم الموضوعية فإنني أقول وأؤكد أن عدداً من الساقطين -الساقطين من احزابهم أقصد- يتم استخدامهم لفترة ما، لموقع ما، لسبب ما، ثم يخلعون بعيداً، تماماً كالأحذية القديمة، ولا يعود أحد يعيرهم أية التفاتة.. أو «لفتة ولو جبر خاطر، والا سلام من بعيد».

بالعكس من ذلك يتم التعامل مع هؤلاء كالمنبوذين، كالمجروبين، كالمصدورين، كيهود الفلاشا.. وكل الحق فيمن تعامل معهم مثل هذا التعامل. فمن «يهرب» من بيته الذي تربى فيه وتدرج في مرابعه، وعاش في أحضانه.. «لحم اكتافه من خيره» بالتعبير المصراوي؛ من يفعل ذلك ويهرب إلى بيوت الغرباء، يستحيل ان يُستقبل ويُكرم ويعامل كإنسان مستقيم يؤمن على اسرار الآخرين.. هذا هو منطق الأشياء.

بالأمس، الأمس القريب، و«أسرة احزاب اللقاء المشترك.. لقاء الحب، والأمل، والخير القادم»، تعيش أحلى أوقاتها وأروع لحظاتها إبتهاجاً بوصول رئيس اليمن القادم، رئيس المستقبل واليمن الجديد، معالي الاستاذ المهندس فيصل بن شملان، لحضور مهرجانه الرئاسي في ميدان الشهداء صبيحة يوم الاحد 2006/9/10، في هذا التوقيت والجماهير الغفيرة تتوارد منذ ساعات الصباح الباكر من مديريات تعز وقراها البعيدة متجهة نحو ساحة المهرجان في ميدان الشهداء، هاتفة من اعماقها: «من تعز إلى عمران.. كلنا فيصل شملان»، ومرددا اصداء هتافها جبل صبر الأشم حزب الحاكم في تعز وقيادات عليا فيه افزعها حد الجنون هذا الإحتشاد العفوي الطوعي الذي قدر بمئات الآلاف من المواطنين؛ فأقامت «مناحة» رسمية في «نادي تعز السياحي» لطمت فيها الخدود وشقت فيها الجيوب، أن «ستفلت» تعز وأبناء تعز، رجالاً ونساءً، شيوخاً وشباناً، وحتى الاطفال، من بين براثن حزب الفساد، حزب القهر، حزب المواطنة المنتقصة والعدالة الغائبة. وكانت هذه «المناحة» تحت يافطة استقبال حزب الحاكم لألف فرد من قيادات وكوادر احزاب اللقاء المشترك بتعز، الذين اعلنوا، بزعم حزب الحاكم، انضامهم الطوعي إلى حزب الدابة وتركهم لاحزابهم القديمة.

وكنت أقرأ هذا «الرقم» الخيالي وأتساءل في سري: إذا كان هذا الرقم الكاذب وهذه المناحة المستأجرة -إذا افترضنا جدلاً صدقها وهي كاذبة- فكيف تحركت هذه الاعداد البشرية التي تجاوزت الآلاف ومئات الآلاف من كل ارياف تعز ومديرياتها؟ من الذي حركها، إذا كانت هذه «المناحة» فيها ألف قيادي وكادر «مشتركي»؟! وأضحك: كيف اتسعت قاعة وتفسحت لهذا الرقم الكبير ومساحتها لا تستوعب هذا العدد؟! هذا -بالطبع- بعد استبعاد قيادات رسمية رفيعة مع مرافقيها احتلت الصفوف الاولى من القاعة.. بينما احتل مؤخرة الصفوف وجوه شاحبة خائفة نكرة غير معروفة أتت لتؤدي دور الـ «كمبارس» في مسرحية تافهة تثير الرحمة والاشفاق على من ألفها ومثل أدوارها وأخرجها.

وجاهداً يحاول المرء أن يتملى في الوجوه الحاضرة في هذه «المناحة» علّه ينظر أحداً -أي أحد- يستحق الالتفات، فيرتد إليه البصر خاسئاً وهو حسير.

وكنت أتمنى من حزب الحاكم أن «يبرز» البطاقة الحزبية لهذه المجاميع.. مع اقتناعنا الكامل هنا بحق كل فرد في أن يمارس العمل الطوعي في أية جهة حزبية أو غير حزبية وبحقه الكامل في الانتقال السلمي والهادئ إلى أية جهةأخرى؛ فالانتماء الحزبي ليس زواجاً كاثوليكياً لا يمكن الفكاك منه إلا بالموت.. نقرر هذه البديهية للأهمية. الشيء المؤسف.. المؤسف.. المؤسف، ونحن نتكلم عن هذه «المناحة» او عن هذه «المسرحية» او هذا «التهريج» أن من «رعاها» و«باركها» وشرفها بالحضور شخصيات رفيعة المستوى، كنا نعتبرهم قيادات محترمة مبجلة، حتى لو اختلفنا معها، وتحولوا -بقدرة قادر- إلى شهود زور.. إلى مهرجين وبهلوانات صغيرة، صغيرة جداً.

لكم أن تصدقوا هذا، أو تكذبوه: لقد تصدر الصف الأول: الاستاذ عبدالعزيز عبدالغني، الدكتور أحمد محمد الأصبحي، الدكتور محمد احمد الكباب، والدكتور عبدالولي الشميري. هذا عدا المحافظ وقيادات المحافظة وحزب الحاكم بتعز ومدراء ومسؤولين.

لقد كان أمر هذه «المناحة» المستأجرة «سيعترط بصعوبة بالغة لو أوكل أمرها إلى صغار القوم.. إلى صبْية حزب الحاكم. لأن العمل طفولي بامتياز، مشاغَبة اطفال بجدارة. لكن «تركيز» هذه الاسماء الكبيرة من ابناء محافظة تعز تحمل دلالات غاية في الاهمية وفي الخطورة.. أيضاً.

هذا الدور غير المحترم له ناسه، ويؤخذ بالمقاولة. لكن إقحام وجوه تعز وهو وجه من أوجه الاذلال والتركيع والقهر، هو صورة «مكبرة» لوضع تعز، في قاماتها التاريخية والنضالية والاجتماعية وحتى القامات التجارية الكبيرة. الكل هنا منسحق ومنبطح تحت بيادة البطل في مسرحية، البطولة فيها مطلقة للحاكم، والبقية «كمبارس» أو في خانة الإحتياط.

مرحباً بالساقطين الجدد والقدامى في حزب المخضرية.. ومرحباً بالكبار الصغار.. و«اسلمي يا يمن»!... ولا نامت أعين الجبناء.

هل حقاً يأتي التغيير من تغيير الحاكم؟!

انتصار عبدالسلام كرمان

ينتظر كثيرمن افراد الشعب اليمني العصا السحرية التي تحيل واقعهم الأليم نعمة ورخاء، وفقرهم غنى ورفاهية، ولم يدركوا لحظة ان التغيير إنما ينبع من الذات ويبدأ بها، وانها هدفه ووسيلته لتحقيق مضمونه ومغزاه قال تعالى: "إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم". ولنجري معا إطلالة سريعة للشخصية اليمنية لندرك حينها ان التغييرالمنشود بعيد المنال، أو يصعب الوصول إليه إن لم يكن مستحيلا وذلك لارتباطه بنمط الشخصية وتركيبتها لدى المواطن اليمني الا اذا قمنا باعادة صياغة شخصيته من جديد ولنستعرض معا المسوغات التي بنينا عليها صعوبة تحقيق التغيير المنشود بتغيير حاكم مكان حاكم وذلك فيما يأتي:

اولا: تلقى الواقع اليمني العديد من التغييرات والتحولات الايجابية التي جعلته يحتل بين غيره من الدول العربية موقع الصدارة كالاتصالات مثلا أو الريادة على صعيد الديمقراطية ومشاركة المرأة في الحياة المهنية والسياسية وحرية الرأي والصحافة. إلا أن المواطن اليمني وبتركيبته النفسية التي تتسم بالاتكالية والاعتماد على الآخرين وغياب روح المسؤولية يغض الطرف عن كل منجز تراه عيناه، أو تسمعه أذناه وإن كان هناك عدد لا يستهان به من النقائص والعيوب التي تجعلنا متخلفين عن ركب الحضارة والتقدم والرقي بين الشعوب الا ان ذلك لا يشفع له في أن يعمم تلك الرؤية وذلك التمرد على النعم التي حظي بها وينعم بخيرها منذ قيام الجمهورية اليمنية، واذا وجد هناك من يشكر هذه النعم فإنه لا يشكرها الا مجاملة، أوتجده شاكرا لها وما تزال في نفسه حسرة كبيرة على مالم يكتمل منها أو يضاف اليها، و بهذا يمكننا استنتاج ان أي حاكم في هذا البلد مهما قدم من خدمات والتزم بمسؤوليات لن ينال رضى هذا الشعب، ولن يأمن سخطه، ولن يكسب جانبه ولن يحقق التغيير الذي وعدهم به أو يصبو اليه وذلك لأنه بهذه التركيبة النفسية لن يضع يده على يده ليبدأ معه المشوار الذي اختطه له، ولن يكمل معه المسيرة التي ابتدأها، ولن ينفذ الاستراتيجيات التي ابتدعها، وسيكتفي بتتبع نقائصه ومطالبته بالمزيد والمزيد لأن هذا المواطن يؤمن ايمانا يقينيا ان التغيير يأتي من الخارج، وعبر سلطة مفروضة عليه وأوامر تلقى اليه ولم يؤمن يوما انه عنصر فعال في احداث هذا التغيير وأن المسؤولية تقع عليه تماما مثلما تقع على الحاكم الذي يتولى أمره إن لم يكن أكثر، هذا فضلا عن النظرة التشاؤمية التي تسود كثيرا من أبناء هذا البلد الكريم والتي تصبغ حياتهم بلون اسود قاتم لا ينفذ منه الضوء ولا يؤمل منه الخير مهما كانت الجهود المبذولة لتغيير واقعهم نحو الأفضل فستبقى هذه النظرة تخفي معالم هذا التغيير وتحد من الاعتراف به.

ثانيا: انعدام الضميرالحي أو ضعف مستواه لدى كثير من المواطنين الذي اثبتته وقائع الحياة المعيشة في مختلف المستويات الوظيفية ومراتب المسؤولية والذي أحال وسيظل دائما يحيل مختلف المنجزات المادية المحققة على أرض اليمن وبالا على اهله ومسبة في شأنه، ومعولاً يُقوِّض كل هدف وضعت لأجله، فهاهي على سبيل المثال عدد المنجزات في تزايد مستمر ولكنها إما أن تكون على اوراق مكدسة واما ان تفرز نتائج مشوهة رغم الميزانيات التي رصدت لأجل تنفيذها وذلك بسبب المستوى المتدني من الحفاظ على الأمانة وأداء الواجب وتحمل المسؤولية لدى العديد من أبناء الشعب، ومما يجسد هذا الواقع المرير احد الكاريكاتيرات التي تعكس حال كثير من مؤسسات المجتمع التربوية والواقع التعليمي في اليمن عندما ظهر فيها احد الطلاب وهو في طريقه الى المدرسة متطلعا لطلب العلم والتزود منه فاذا بهيئته تنقلب "حمارا" حال انتهاء تعلمه فيها، وواقع أكثر مرارة وقسوة من ذلك يظهر حينما نسمع طلابا يحكون قصصا عن فنون الغش التي يساعدهم فيها معلموهم، واباء وامهات يشكون ويندون بتقصير المعلمين في أداء واجباتهم التربوية والتعليمية مما انتج جيلاً "مسخاً" في اخلاقه والتزاماته وأمانته وتحمله للمسؤولية.

والمشاريع والمنجزات المادية الأخرى كثيرة تشكو الحال نفسه، والمصير ذاته فها هي على سبيل المثال

المستشفيات (حكومية وخاصة)، والتي قد تكون مزودة بأحدث وأثمن الآلات والمعدات نجد من بين أطبائها من أصبح يحترف "جزر" أرواح المرضى و "استنزاف" أموالهم وجعلها مهنة يقتات منها، وهناك المشاريع المقامة لرصف الشوارع وزفلتتها يتلقف مهندسوها ومسؤوليها الاموال المقدّمة لها "يشفطونها" عبر مواسير ومصاصات الغش والتلاعب بالأموال التي اؤتمنوا عليها، فلا تمر برهة من الزمن إلا والشقوق تبدأ ترسم معالمها على هذا الطريق أو ذاك و" الشيخوخة المبكرة" تشوه ملامحه، ويصل الأمر الى أن يقع عدد من افراد الشعب ضحايا في أعماقه تلوكُه أحشاؤه بسبب الانهدام الذي يصيبه، وتتعطل حركة المرور للمشاة والسيارات ومصالح الناس فيه هذا وكلما ارتقينا في سلم الاعمال والمهام لوجدنا أيد غير أمينة تأكل "الأخضر واليابس" مَن خيرات البلد، وتقضي على مقدراته بـ" ريح صرصرعاتية "، " لا تبقي منها شيئا " و" لا تذر".

فهل حقا يأتي التغييرالمنشود من تغيير الحاكم؟!

ياء النداء

محمد محمد المقالح
Mr_alhakeem@hotmail.com

مالك وهذه الرموز الدينية والاجتماعية!!

لم يفاجئني حضور أمين عام حزب الحق الوالد احمد محمد الشامي المهرجان الانتخابي في أمانة العاصمة،والى جانبه العالمين الجليلين السيد محمد محمد المنصور، وحمود عباس المؤيد، فقد كنت أتوقع مثل هذا الحضور المهرجاني منذ وقت مبكر. وربما تكون المفاجأة في تأخر الموقف حتى آخر يوم من الحملة الانتخابية. والسبب يعود إلى أنني اعرف بعضاً من جوانب شخصية الوالد الشامي، واعرف بعضاً من الظروف المحيطة به والضغوط الأسرية التي عادة ما تفرض عليه حضور مثل هذه الاحتفالات الرئاسية والمهرجانات الانتخابية للرئيس، وان كنت بالطبع لا أتفهمها ولا اعذره عليه.

الأمر يختلف بعض الشيء بالنسبة لحضور العالمين الجليلين المؤيد والمنصور، حيث أتفهم شخصيا ذلك الحضور"الانتخابي" وربما أعذرهما عليه، ليس لأنهما لا يمثلان حزبا سياسيا له مرشح رئاسي آخر معارض لمرشح المؤتمر الشعبي العام كما هو الحال مع الوالد الشامي، بل ولأنهما حضرا المهرجان الانتخابي بأمر "الدولة" وليس تأييدا لمرشح المؤتمر الشعبي العام، والاهم من ذلك هو أن هناك عدد من " الأفاقين" الذين يستغلون طيبتهما وورعهما واحترام شرائح واسعة من أبناء المجتمع لهما ولمكانتهما العلمية، لا من اجل تأكيد هذه المكانة العالية في نفوس الناس، بل من اجل الحط منها، عبر جرجرتهما إلى مواقف وأماكن لا تعبر عن قناعاتهما بقدر ما تعبر عن نظرتهما التقليدية إلى "الدولة" والى "رئيسها"، وهي بالمناسبة نظرة اقرب إلى الفكر السلفي منها إلى الفكر الزيدي تجاه السلطة ورئيسها . في كل الأحوال فإن تجار المواقف، والضمائر، هم من يتاجرون بمكانة هذين العالمين الجليلين في نفوس الناس لا لشيء إلا من اجل التقرب إلى الرئيس والحصول على "رضاه"، مرة باسم "الهاشمية" ومرة ثانية باسم "الزيدية" وهم لا يمثلون لا هذه ولا تلك، بقدر ما يبحثون عن الأموال والدرجات الوظيفية، حتى أن احدهم حصل على سيارة "مونيكا" – ويا له من ثمن بخس – مقابل إصدار بيان سياسي خطير باسم هؤلاء العلماء الأفاضل، الأمر الذي اضطرهم فيما بعد إلى إنكار صلتهم به ولكن بعد فوات الأوان. لعلكم تتذكرون ذلك البيان الخطير الذي اخرج "الشهيد حسين الحوثي من العقيدة الصحيحة" وكان أن استغلته السلطة حينها لشن حرب اضطهاد ديني لا مثيل لها ضد أبناء صعدة وغيرها، وصلت إلى درجة تحريم الاحتفالات والطقوس الدينية وإغلاق المدارس الفقهية بحجة الخوف من الأمامية تارة والملكية تارة أخرى، بل إن صحف السلطة وتلك الممولة منها لا تزال حتى الآن تشن حربا عنصرية ظالمة ضد اتباع المذهب الزيدي عموما، وضد الشريحة الاجتماعية التي ينتمي إليها المؤيد والمنصور خصوصا.

لهذه الأسباب مجتمعة لا أجد المشكلة في حضور المؤيد والمنصور مهرجان الرئيس الانتخابي وقد اعذرهما عليه، غير أنني على يقين أن ذلك لن يغير من قناعة الناخبين والناخبات تجاه الرئيس صالح.

وإذا كان هنالك من نصيحة بهذه المناسبة الديمقراطية العظيمة فهي موجهة إلى مرشح المؤتمر الشعبي العام الأخ علي عبد الله صالح، وأقول له مخلصا: يا سيدي أنت تراهن بذلك على الوهم، ومثلما أن تصريح الشيخ عبد الله الى جانب ترشيحك لم يغير من قناعات أتباعه والمحسوبين عليه بمن فيهم عدد من أبنائه الكرام، فان الأمر كذلك بالنسبة لأعضاء حزب الشامي والمحسوبين مذهبيا واجتماعيا على المؤيد والمنصور، ثم هل تتصور يا سيدي بأن يصوت لك من عمدت ومع سبق الإصرار والترصد،، إلى محاولة إذلالهم وقهرهم وبأكثر الوسائل فتكا بالإنسان والكرامة الإنسانية، وكأنك بذلك الحضور المهرجاني الرهيب، تنكأ الجرح لديهم قائلا "صوتوا لي لكي أعود لمحاربتكم يا أعداء الله"!!

ثم ما لك والرموز الدينية والاجتماعية اليوم وهل تعلم أن كل من تصدى لحربك الظالمة في صعدة وغيرها أمثال الأساتذة الكرام مفتاح، والديلمي، ولقمان، والخيواني، وعبد الفتاح الحكيمي، ورشيدة القيلي، ورحمة حجيرة، وتوكل كرمان، وغيرهم وغيرهم، وتحملوا من اجل ذلك كل العنت والظلم هولا لايزالون – يا سيدي – على مواقفهم من الوضع الذي تحكم باسمه؟! وإذا كان هنالك على من تراهن فهو على الناخب والناخبة أولا وعلى هذه الرموز القيادية الفاعلة ثانيا.

بات من الواضح أن الانتخابات الرئاسية التي تشهدها البلاد اليوم سوف تشكل علامة فارقة في الحياة السياسية اليمنية بعد أن احدثت رجة قوية مباشرة وبعيدة الاثر والمدى في جدار الوعي الشعبي الجمعي تجاه الكرسي الرئاسي، ومنصب رئيس الجمهورية وشخصه الذي طالما احيط بأسيجة وهالات القداسة المنيعة ولم يسبق له ان تنزل إلى مستوى الملامسة والتداول أو التعاطي معه بأفق مفتوح على امكانية صياغته وصناعته من قبل الناس وبأصواتهم في صناديق الاقتراع من يوم انتقال اليمن إلى عتبة تاريخها السياسي الحديث وانخراطها في الزمن الجمهوري بعد ثورة سبتمبر 1962 في شمال البلاد، وثورة اكتوبر ثم احراز الاستقلال في جنوب البلاد عام 1967، وما تلا ذلك من تعاقب لرؤساء جمهوريات صعدوا إلى كرسي الرئاسة على صهوات الدبابات وبالمؤامرات والانقلابات التي يبدو أن صفحتها سوف تنطوي، وكذلك تداعياتها التي نزعم أنها سوف تنكمش اذا ما قيِّض لحدث اليوم أن يؤشر لدخول اليمن في زمن تاريخي جديد.

ولما كانت الزحزحة، بل والخلخلة التي شهدتها البلاد خلال الأيام السابقة، واضحة للعيان وشديدة الفاعلية في مستوى تأثيرها على وعي نخب السياسة وفي الوسط الاجتماعي برمته، فقد غدا من المبرر والمفيد أن نقوم بعرض لمحي لمحطات كرسي الرئاسة التي طالما ترنحت وتأرجحت وراحت في مرمى التنازع والتقاتل إلى أن حان أوان الانتقال إلى محطة التداول والتبادل وإعادة صياغة وضع هذا الكرسي بعهدة الرشد السياسي الذي لن نغالي إن قلنا ببلوغ مطلعه أو مستهله بدءاً من هذا الصباح.

■ بشير السيد
Basheralsaaeed@yahoo.com

بعد تاريخ حافل بالانقلابات والتصفيات الدموية

طريقة مغايرة ورئيس مغاير.. هل يفعلها اليمن اليوم؟

● قحطان محمد الشعبي
اول رئيس لجنوب اليمن بعد الاستقلال (1967 - 1969)،

– من مواليد 1920 في محافظة لحج. حصل على الشهادة العليا من السودان، وعمل في وزارة الزراعة واصبح مديراً لإدارة الأراضي في 1955.

– كان من القادة المؤسسين لرابطة أبناء الجنوب التي انشق عنها فيما بعد، والأمين العام للجبهة القومية، التي تسلمت السلطة بعد الاستقلال.

– عمل مستشاراً لشؤون الجنوب اليمني لدى اول رئيس للجمهورية في الشمال المشير عبدالله السلال في (1962–1963).

– في 30 نوفمبر 1967 أعلنت الجبهة القومية تأسيس جمهورية اليمن الجنوبي، ونصبت قحطان الشعبي رئيساً للجمهورية لمدة سنتين.

– كان الشعبي يستند في قوته على رصيد علاقاته الوطنية وميله إلى الاعتدال في مواجهة تيار يساري جذري يسيطر على مفاصل الجبهة.

– مثل ضمانا لاستمرارية حركة السوق العدني والمؤسسات الاقتصادية التي نمت واشتهرت في فترة الاستعمار، فيما التيار اليساري كان يعلن عن رغبته في ضرب هذه المؤسسات التي مثل وجودها تناقضاً مع تصوراتهم الايديولوجية.

– حاول تطبيق النموذج الناصري في ادارة شؤون الدولة وترتب عليه تهميش الماركسيين، حيث كان الشعبي على الدوام مناهضاً للشيوعية.

– حاول خصومه الاطاحة به أكثر من مرة، كان آخرها عام 1969م، عندما دعا اليساريون في الجبهة إلى عقد اجتماع طارئ للقيادة العليا والتي حضرها الشعبي وتفاجأ في الاجتماع بفصله من الجبهة بموافقة حلفائه الأقوياء كوزير الدفاع.

– أعلنت القيادة العليا للجبهة في اليوم التالي للاجتماع انها اعتقلت قحطان الشعبي.

وبقي قيد الاقامة الجبرية إلى أن توفي في منزله عام 1981.

● سالم ربيع علي (سالمين)
ثاني رئيس لجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية (1969 - 1978)،

– من مواليد 1935 قرية الدرجاج محافظة أبين، لأب من صيادي الأسماك.

– تلقى تعليمه في عدن، وعمل في التعليم، ومارس مهنة المحاماة.

– كان احد الثوار ضد الاحتلال، واصبح عضوا في القيادة العامة للجبهة القومية.

– بعد الاطاحة بقحطان الشعبي من قبل يسار الجبهة القومية تولى سالمين رئاسة الجمهورية في 22 يونيو 1969، باتفاق قيادة الجبهة القومية على أن يكون الحكم جماعياً.

– كان الطرف الأقوى اجتماعياً بتزعمه الميليشيات والوحدات العسكرية صاحبة الدور الأبرز في مواجهة الاستعمار والإطاحة بنظام قحطان الشعبي.

– قاد انتفاضة شعبية ضد مشائخ وأعيان متحفظين على النظام، وأصبح يتمتع بشعبية كبيرة في صفوف الفقراء والمعدمين، بعد تمليكهم منازل من أراض مؤممة.

– كان يرى أنه لا ضير من تطبيق الاشتراكية في امور السياسة الداخلية مستلهماً النموذج الماوي، وحاول صياغة سياسة خارجية اكثر انفتاحاً وتوازناً، ولكن بالانفراد بالقرار مما أدى إلى اصطدامه مع قيادة التيار التي رأت في خط سالمين خروجاً على مبادئ الاشتراكية العلمية وانحرافا باتجاه الديكتاتورية.

– عام 1977 بدت ملامح تيارين متصارعين في السلطة، وبدت الاصوات المعارضة لسالمين ترتفع إزاء سياسته الخارجية على هيئة تيار تزعمه عبدالفتاح اسماعيل.

– تعاون سالمين مع الحمدي من أجل قطع خطوات وحدوية أبرزها اتفاق قعطبة مطلع 1977.

– مثل اغتيال الحمدي في 11 أكتوبر 1977 ضربة قوية لسالمين الذي أصر على حضور جنازة الحمدي برغم تحذيرات دولية له.

– اعتُبر مقتل الرئيس احمد الغشمي في 22 يونيو 1978 بصنعاء كحادث مدبَّر من قبل سالمين الذي اشيع أنه أقسم على الانتقام للحمدي، واستغل خصوم سالمين في الجبهة القومية هذه الحادثة للإطاحة به، فتم اعتقاله وتصفيته جسدياً في 24 يونيو.

● عبدالفتاح اسماعيل
ثالث رئيس لجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية (1978 - 1980)،

– من مواليد 1939 في مدينة عدن، لأبوين من فلاحي الشمال (الحجرية).

– أتم دراسته الابتدائية والمهنية في مدارس التواهي– عدن، وعمل في شركة النفط البريطانية (مصافي عدن) عام 1957، ثم مدرساً في إحدى مدارس عدن الابتدائية، وتفرغ للعمل السياسي عام 1963.

– انضم إلى حركة القوميين العرب عام 1959 واصبح لاحقاً المسؤول العسكري والسياسي عن نشاطات الجبهة القومية في عدن عام 1964.

– أصبح عضواً في اللجنة التنفيذية للجبهة عام 1965، وعضواً في مجس الرئاسة عام 1969، وتولى عدة مناصب وزارية بعد الاستقلال.

– جاء إلى الرئاسة في 24 يونيو 1978 بعد أن تمكن ورفاقه من الاطاحة بسالمين.

– أمسك بزمام السلطة من خلال توليه أهم المناصب في وقت واحد (رئيس مجلس الشعب الأعلى، وأمين عام الحزب).

– أعلن ولادة الحزب الاشتراكي اليمني في اكتوبر 1978م وتولى الامانة العامة واصبح الحزب محوراً لكل السلطات في البلاد.

– راهن على تكوين وانتشار المؤسسات الحزبية، كأداة لتعميق الوحدة الوطنية وتجاوز القيم التقليدية.

– وقع اتفاقية قضت ان تكون عدن قاعدة لوجستية وحيدة للسوفييت ولمدة عشرين عاماً.

– دعم بقوة جبهات الكفاح المسلح في الشمال، وتوغل جيش الجنوب في بعض المناطق التي حُسم أمرها بوساطات خارجية ادت إلى عقد قمة في الكويت جمعته بالرئيس صالح، واتفق على تحقيق الوحدة.

– عرض عليه رئيس الوزراء (علي ناصر محمد) أن يقدم استقالته بعد اصطدام مؤسس الحزب الاشتراكي بمراكز النفوذ العسكري والمناطقي، مقابل تأمين حياته والخروج بسلام من البلاد.

– قدم استقالته في النصف الأول عام 1980 وخرج من السلطة وسط حفل اقيم لتوديعه ومنح منصب رئيس الحزب الاشتراكي وهو موقع فخري لم تنص عليه اللائحة الداخلية للحزب.

– غادر إلى موسكو في 1980، وعاد عشية احداث 13 يناير 1986م، ونجى من محاولة تصفيته في اجتماع المكتب السياسي الشهير، ويعتقد أنه قتل فور مغادرته لمقر الاجتماع.

● علي ناصر محمد
رابع رئيس لجنوب اليمن بعد الاستقلال (1980-1986)،

– من مواليد 1939 في منطقة دثينة بأبين.

– تخرج من دار المعلمين العليا 1959 وعين إثر ذلك مديراً لمدرسة دثينة، الابتدائية، ثم انخرط في صفوف العمل السياسي والعسكري.

– عين بعد الاستقلال عام 1967، حاكماً على الجزر اليمنية، وشغل مناصب وزارية عديدة.

– في اغسطس 1971، أصبح رئيساً للوزراء وعضواً في المجلس الرئاسي.

– في اكتوبر 1980 عقدت الجبهة القومية مؤتمراً استثنائياً وقررت تنحية عبدالفتاح اسماعيل، وتعيين علي ناصر محمد رئيساً لمجلس الشعب الأعلى، وأميناً عاماً للحزب ورئيساً للوزراء.

كان اختيار علي ناصر، لهذا المنصب نتيجة لبعده عن صراعات الكتل الداخلية التي توحدت على غير مصادفة ضد عبدالفتاح اسماعيل.

– انفتح على دول الخليج، وعزز علاقته بقيادة الشمال وحقق مكاسب اقتصادية.

– نشب صراع بين علي ناصر ومعارضيه، آخذ أبعاداً مناطقية، وأدى إلى أحداث 13 يناير، فغادر بعدها إلى الشمال. وبعد قيام الوحدة اليمنية سافر إلى دمشق واستقر فيها حتى الآن.

● علي سالم البيض
خامس رئيس لليمن الجنوبي (1986-1990)،

– من مواليد 1939 في قرية معبد مديرية الريدة بمحافظة حضرموت، والتي تلقى تعليمه في مدارسها.

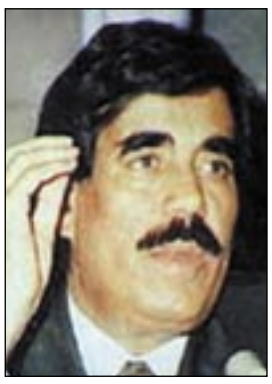

– انتمى مبكراً إلى حركة القوميين العرب، وتولى قيادة العمل العسكري في المنطقة الشرقية (حضرموت – المهرة) لمواجهة المستعمر.

– أول وزير دفاع بعد استقلال الجنوب.

– تقلد عدة مناصب حكومية في مرحلة ما بعد حركة 22 يونيو 1969. وكان عضواً للمكتب السياسي للجبهة القومية ثم في الحزب الاشتراكي.

– جرده عبدالفتاح اسماعيل من مناصبه الحزبية (1976–1980) لمخالفته للنظام الداخلي.

– عاد إلى العمل السياسي في عهد علي ناصر وتولى وزارة الحكم المحلي.

– تولى مقاليد الحكم بعد احداث 13 يناير 1986.

– تولى أمانة الحزب الاشتراكي اليمني (الموقع الأول في جنوب اليمن).

– وقع في 30 نوفمبر 1989مع رئيس اليمن الشمالي «علي عبدالله صالح» على اتفاقية دستور دولة الوحدة.

– عند إعلان قيام الجمهورية اليمنية في 22 مايو 1990، اصبح نائباً لرئيس مجلس الرئاسة للجمهورية اليمنية. إضافة إلى موقعه كأمين عام للاشتراكي.

– في 1994م اعلن انفصال جنوب اليمن عن دولة الوحدة بعد اندلاع حرب بين قوات الشمال والجنوب.

في 1994/7/7، غادر البيض إلى سلطنة عمان التي منحته اللجوء السياسي، بعد انتصار معسكرات الشمال على الجنوب وسيطرت القوات الموالية لعلي عبدالله صالح على كافة مناطق الجنوب.

● المشير عبدالله السلال
أول رئيس لليمن الشمالي بعد قيام الثورة (1962-1967)،

– من مواليد 1917 في قرية شعسان مديرية سنحان محافظة صنعاء.

– التحق بمدرسة دار الايتام عام 1929، وسافر إلى العراق عام 1936 ضمن أول بعثة عسكرية، وتخرج منها برتبة ملازم ثان.

– شارك في حركة 1948 وسيق ورفاقه إلى سجن حجة.

– تولى إدارة المدارس والكليات الحربية التي افتتحت عام 1958 التي كان لها الدور الأكبر في إعداد وتدريب الضباط الشباب الذين دبروا فيما بعد ثورة عسكرية ضد نظام الحكم الإمامي.

– قبل قيام الثورة بيوم واحد في 25 سبتمبر 1962، وفي اجتماع لتنظيم الضباط الشباب والتجمع الوطني، تقرر أن يكون المشير عبدالله السلال رئيساً لمجلس قيادة الثورة ورئيساً للجمهورية. تم إبلاغه بذلك وأبدى استعداده واصبح في صبيحة 26 سبتمبر أول رئيس لليمن الشمالي.

– في اكتوبر 1962 اضطر إلى الاستعانة بقوات مصرية للحفاظ على الثورة ودحر الملكيين.

– لم يستطع السلال خلال حكمه استقطاب كافة القوى اليمنية التي أسهمت في قيام الثورة، فقد اعتمد على السند المصري بشكل كبير، وانعكست هذه السياسة في تدخل الجيش المصري في كل صغيرة وكبيرة.

– هذه السياسة أدت إلى تهميش القوى القبلية المشائخية التي لجأت إلى التواصل مع السعودية ما أدى إلى تصدع داخل المعكسر الجمهوري.

– بعد هزيمة حزيران 1967م انسحبت القوات المصرية من اليمن فانكشف الوضع السياسي للسلال، وقويت جبهة مناوئيه.

←

■ مرشحان فوق الستين يتنافسان على جائزة ديمقراطية فتية

■ القبيلة والايديولوجيا والجيران وأقطاب الحرب الباردة أبرز الفاعلين في تقرير مصائر رؤساء اليمن

■ 10 رؤساء حكموا اليمن:

4 منفيون، 5 قتلى، 1 قضى بعد 12 سنة في السجن

– في5 نوفمبر 1967، خرج من الحكم عبر انقلاب عسكري تم تدميره أثناء تواجده في العراق في جولة خارجية اعتبرت مرتبة لتجنب وقوع صدام مع الانقلابيين.
– توفي في صنعاء عام 1994 بعد أن أمضى 15 عاماً في القاهرة وكان عاد إلى اليمن عام 1982.

● عبدالرحمن الارياني
ثاني رئيس لليمن في الفترة (1967 - 1974)،

– من مواليد 1910، في قرية حصن إريان في محافظة إب.
– عرف بأنه زعيم ديني وسياسي.
– شارك في مراحل النضال الوطني ضد الامامة وسجن عدة مرات
– كان عضواً في مجلس قيادة الثورة، ثم وزيراً للعدل.
– تولى رئاسة الجمهورية، وكان حينها في الستين من عمره، في 5 نوفمبر 1967 بإجماع الفئات السياسية والاجتماعية التي اطاحت بالسلال.
– استطاع الارياني بعد أسابيع من ترؤسه أن يتزعم المقاومة الجمهورية.
– جاء الارياني إلى الحكم بإسم حكم الجماعة أو القيادة الجماعية وظل يمثل هذا الوجه لفترة من الزمن، لكنه لم يستطع الاستمرار ولم يتمكن من ايجاد توازن بين مراكز القوى وتعزيز سلطة الدولة في مواجهتها وتحول إلى خصم لكثير من القوى.
– خسر تأييد مشائخ القبائل وخاصه الشيخ عبدالله بن حسين الاحمر الذي رأى أن الارياني خرج على مبادئ حركة 5 نوفمبر.
– قدم استقالته في 13 يناير 1974 إلى العقيد ابراهيم الحمدي الذي كان حينها نائب القائد العام للقوات المسلحة.
قام الحمدي بتوديعه في مطار تعز حيث توجه إلى دمشق التي استقر فيها إلى أن توفي في 14 مارس 1998.

● ابراهيم الحمدي
ثالث رئيس لليمن الشمالي (1974 - 1977)،

– من مواليد (1942) في مديرية ماوية محافظة تعز، حيث كان والده القاضي محمد يتولى الشرع فيها، وهو ينتمي إلى مدينة ثلا.
– تلقى تعليمه في المدرسة التحضيرية بصنعاء، والتحق بكلية الطيران عام 1959.
– ساهم في الدفاع عن الثورة.
– تولى منصب وكيل وزارة الداخلية عام 1967، وتنقل في المناصب العسكرية حتى عين نائب القائد العام للقوات المسلحة في 1972 ونائباً لرئيس الوزراء للشؤون الداخلية.
– ساهم في تأسيس الاتحاد العام للتعاون الاهلي للتطوير. وكان المشروع الذي قدمه باسم القوات المسلحة للتصحيح المالي والاداري 1972، مؤشراً على بروزه كفاعل رئيسي داخل النظام.
– عقب تسلمه استقالة القاضي الارياني والشيخ عبدالله الاحمر، 13 يناير 1974 ترأس مجلس قيادة تشكل من ضباط الجيش لحكم البلاد من ضباط الجيش.
– اعطى اولوية لبناء الدولة المركزية ونحا باتجاه التصالح مع الجنوب والدفع في اتجاه الوحدة اليمنية.
– اهتم بالحركة التعاونية وتعزيز استقلاليتها، وشكل لجاناً للتصحيح المالي والإداري، وشرع في حركة تحديث واسعة للإدارة العامة.
– اصطدمت توجهات الحمدي بمراكز القوى القبلية والتقليدية التي استطاع تقليص نفوذها، عبر ضرب أدواتها داخل الجيش والدولة، من خلال إدارته علاقة ايجابية مع الرياض.
– فقد الحمدي ثقة الرياض صاحبة النفوذ القوي في شمال اليمن، وتشكل ضده حلف واسع برعاية سعودية.
– في اكتوبر 1977، اغتيل ابراهيم الحمدي وشقيقه في ظروف غامضة اثناء تلبيته لدعوة غداء في منزل الغشمي رئيس هيئة أركان الجيش، وذلك عشية سفره إلى الجنوب لتوقيع اتفاقية بشأن الوحدة اليمنية، وشكلت لجنة تحقيق رسمية، لم تنه مهمتها.

● احمد حسين الغشمي
رابع رئيس للجمهورية العربية اليمنية (1977 - 1978)،

– من مواليد 1941 في ضلاع همدان إحدى ضواحي صنعاء.
– التحق بالقوات المسلحة بعد قيام ثورة سبتمبر، وتولى عدة مهام عسكرية.

– اسهم بدور رئيس في حركة 13يونيو 1974 التصحيحية.
– بدأت رئاسة الغشمي ثاني يوم اغتيال الحمدي في 11/10/1977م. وفي بداية حكمه حافظ على المعالم الرئيسة لعهد الحمدي.
– في فبراير 1978م أصدر إعلاناً دستورياً بتشكيل «مجلس الشعب التأسيسي» كبديل عن انتخابات مجلس الشورى، وقام بتعيين اعضائه.
وبسبب ذلك اصطدم مع مشائخ اليمن وتحديداً عبدالله بن حسين الاحمر الذي رأى في الغشمي خروجاً على الاتفاق الذي التزم به الحمدي وكذا الغشمي في بداية عهده باجراء انتخابات لمجلس شورى جديد.
– اتسعت شريحة القوى المعارضة لنظام الغشمي والتي كانت قد بدأت بغضب شعبي اثناء تشييع جثمان الحمدي الذي اتهم الغشمي باغتياله.
– في هذا المناخ عاودت الجبهة الوطنية (تحالف يساري مدعوم من الجنوب) نشاطها المسلح في المناطق الوسطى بغرض إسقاط نظام الغشمي.
– تعرض نظام الغشمي لكل انواع المعارضة المسلحة وغير المسلحة.
– في 22 يونيو 1978 اغتيل الغشمي في مكتبه بواسطة عبوة متفجرة كانت موضوعة في حقيبة مبعوث شخصي من «سالمين» رئيس الجنوب.
– مساء 24 يونيو صدر بيان في صنعاء حمل سالمين مسؤولية قتل الغشمي.

● علي عبدالله صالح
خامس رئيس للجمهورية العربية اليمنية، وأول رئيس لدولة الوحدة،

– من مواليد 21مارس 1942، في قرية بيت الأحمر، منطقة سنحان، محافظة صنعاء.

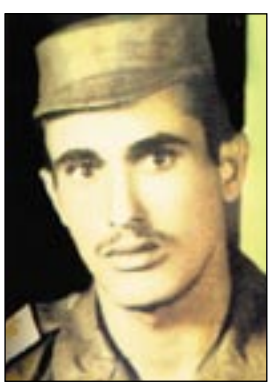

– في طفولته عمل في رعي الأغنام، ثم عاملاً لدى أحد مشائخ المنطقة.
– تلقى تعليمه الأولي في «معلامة» القرية، وفي عام 1958 إلتحق بالجيش وهو في السادسة عشرة من عمره.
– التحق بمدرسة صف ضباط القوات المسلحة في 1960 ثم بمدرسة المدرعات عام 1964.
– اصبح قائد لواء تعز، وقائد معسكر خالد ابن الوليد عام 1975م.
– تولى منصب رئيس الجمهورية بعد اغتيال الغشمي، حيث قام مجلس الشعب التأسيسي في 17 يوليو 1978 بانتخابه رئيساً للجمهورية وقائداً عاماً للقوات المسلحة، بعد ترقيته من رتبة رائد إلى مقدم.
– تعرض لمحاولة انقلاب في اكتوبر 1978م من التنظيم الناصري، فتم اعتقال الكوادر الناصرية وإعدام أبرزهم.
– وقع على اتفاقية الوحدة اليمنية مع عبدالفتاح اسماعيل بعد مواجهات عسكرية بين جيشي صنعاء وعدن في 1979.
– ظل رئيساً للجمهورية العربية اليمنية حتى 22 مايو 1990: يوم اعلان الوحدة اليمنية.
– بعد الوحدة صار أول رئيس للجمهورية اليمنية. وأعيد انتخابه عام 1999 في أول انتخابات رئاسية مباشرة في تاريخ اليمن، لكنه لم يواجه مرشحاً جدياً حينها إذ نافسه صورياً أحد أعضاء حزبه.

عن قبح النظام.. وغباء مسؤوليه

فؤاد عبدالقادر

إنها الفرحة الأخيرة.. ولا فرحة بعدها لهذا الشعب. أن يغير ويتغير حتى يتم التخلص من العصابة التي تحكمه وتنهب البلاد والعباد.
الفرحة الأخيرة لإعادة الحق إلى نصابه.. والحكم لأبناء الشعب، بعد أن اصبح الحكم بيد عصابة متخلفة. تحكم بالسفالة والطائفية والأسرية.. بسلطة هبطت في ليل مظلم.. جاءت بالدم وعكست في الداخل والخارج سياسة غبية وعبثية وغير منطقية ولا اخلاقية.
يتعامل راس السلطة مع ابناء الشعب كقطيع من الأغنام.. ويتعامل مع الخارج كأنه نبي او مصلح اجتماعي وسياسي.. بينما كان المفترض ان يتابع ما يجري في الداخل من فساد وبلطجة.. وبشاعة قلباً وقالبا.
للأسف الشديد نظام أظهر وجهه القبيح منذ السنوات الاولى لحكم هذا الوطن المقهور، المحكوم بالحقد والكراهية.
ألم يطلق كلابه ينهشون الناس. وبأموالهم واراضيهم واعراضهم.. دون ان يوقفهم قانون او نظام او عدل. لأنها كلها غائبة.
فتح خزينة الدولة لشراء الذمم والولاءات لم يسلم من بلطجة المواطنين في المدينة والريف، طحن القبائل وجعلهم يتقاتلون، استخدم سياسة استعمارية بشعة «فرق تسد» زرع البغضاء والضغينة.. وكالريح الخبيثة أحرق الاخضر واليابس.. ولم يخلف إلا الياب.
تحاول حكومته الذي يركبها الفساد من رأسها حتى أصابع قدميها أن تحسن وجهها القبيح مع دول الجوار، ولم تفلح، ذهبت الحكومة تلهث خلف مجلس التعاون الخليجي، فقالوا لهم: عودولنا حين تصبحوا دولة.. فذهبوا يلهثون خلف الكمنولث «المستعمر القديم» ورفضوا عادوا من جديد.. فقالوا لهم وبالحرف الواحد.. وبصريح العبارة: انتم لم تصلوا إلى مستوى دولة.. لا تزالون قطاع طرق. لماذا لا تقيمون دولة مؤسسات.. بعدها يمكن ان نناقش مسألة انضمامكم للمجلس.. هذا هو منطق ورد الخليجيين مع الحكم الفاسد في اليمن.
تعالوا نلقي نظرة على المقابلات الصحفية او خطبه السياسية.. فماذا سنجد..؟ الرجل يلقي التهم يميناً ويساراً.. ويلوي عنق الحقيقة.. الخيانة، العمالة، عدم الفهم!! وهو الوطني.. وهو صاحب التجارب العارف بالله.
يقولون له الفساد ينخر كل شيء في البلاد.. الاقتصاد.. العدل.. التعليم، يقول لا يوجد فساد.. هذا منطق المعارضة.
والحقيقة أن الرجل مصدق نفسه أنه على حق.. والأخرين على باطل.. رئيس الجمهورية يعلم تماماً أن الذين اتى بهم وسلمهم مقاليد الحكم هم الذين صنعوا الفساد وهم الذين جذروه.. وهو يعلم أنه أساس الفساد في البلاد.. وأن افراد حاشيته يعتبرون البلاد مجرد إقطاعية.. والمواطنين مجرد عبيد.. وهذا هو واقع الحال..
لقد مرت على اليمن عهود كثيرة، وحكمت من قبل ملوك وامراء وأئمة.. لكن ما يحدث في البلاد في عهده الميمون.. عبث.. عبث.. عبث!!!
كنت أتمنى أن ينزل بنفسه إلى الشارع ويختلط بالناس حتى يشاهد ويسمع رأيهم.. ويسمع أنينهم.. سيرى بأم عينيه قبح النظام وغباءه.

لماذا أستبعدت المرأة؟

سعيد شجاع الدين

نتيجة التداعيات الناجمة عن حادثة استبعاد المرأة من قائمة المرشحين في الانتخابات القادمة، سقطت في مخيلتي، ولا أدري من أين جاءت، العديد من الاسئلة منها مجموعة كبيرة استطاعت أن تفرض نفسها، في مقابل اخرى تتحرك ببطء شديد لتظهر في المناسبات الخاصة التي اعيشها، وبحسب علمي وتجربتي، اللذين يحتمان عليَّ أن أبذل قصارى جهدي، والقي بأسئلتي دفعة و احدة، وحتى يصبح الامر «هيناً» سأبدأ بإزالة العراقيل، التي تحول دون تدفق ما أراه مهماً، ولكي تتحقق غايتي سأستفيد من الجهد الذي يبذله مرشحو الانتخابات وهم يعرضون قدراتهم في اجتذاب الاصوات المغناة، والخالية من الاسئلة، وربما ان في هذه النقطة ما يفسر وجود هذا الكم الهائل من الاسئلة التي تجاوزتني ووصلت إلى الآخرين، ولا أدري ماذا سيصنعون معها؟ الامر الذي يجعلني ابدو متردداً، وأنا أزيح العراقيل التي تعترض اسئلتي بل انني صرت مقتنعاً بأن سؤالاً يكفي، رغم ان في الامر مغامرة، لأنه قد فرض نفسه، مما يعني انه سيكون ثقيلاً، لا يقوى على التحليق. وما اخشاه.. أن يسقط على طفل؛ فترتفع اصوات النساء وتصبح الانتخابات مثار سؤال و هو ما سيجعلني اتجنب اثارة الغبار مفضلاً ان يُشل تفكيري، واصبح غير قادر على السؤال: لماذا حدث هذا؟ لكن رجاء لا تهتموا بألف «هذا» وخذوها كما وردت، ولا بأس ان تقرأوا السؤال بسرعة وتعيدوا القراءة، ومع محاولاتكم المتكررة قد تتغلبون على بعض (القصور) التي تعترض تفكيركم وتصبحون قادرين على معرفة تحركات «رايس» وسبب خروج زرقاء اليمامة في بلاد العرب.

بـن شمـلان: إطـلاق أمـل التغـيير

■ رشـاد الشرعبـي

بعنـاد فج يقفز في وجهك شـاب صارخاً: «والله ماهي إلا حـق علي» أو يهتـف أمامك رجل قد تجـاوز منتصف العمر: «مالها إلا علي» وقليلاً ما تشـعر أنها قناعة في حين يفاجئك آخـرون لم يكملوا في الأغلـب عقدهم الثالث يزاحمون بلهفة للإطلاع عن قرب أو ربما للسـلام على من يعتقدونه رئيسهم القادم كبديل لرئيس ولدوا وترعرعوا في عهده.

إقبالهم كثير لم يحالفهم حظ القرب فيهتفون بصوت عال وعيونهم تترقب ردود وكاميرا التلفزيون دون خوف او قلق: «من سـيئون إلى مران لا رئيس سـوى شـملان» ويتناسـون انتماءهم لمعقل الاسـتبداد العربي معلنين بحماس»: «قسـما بالجبار غير فيصل لن نختار».

ليست سـوى لوحة ديمقراطيـة يمنية خالصة يرسـمها اليمنيون بريشـات ارادتهم المتحررة من الخوف في المشـهد الانتخابي سـتؤدي إلى معالم شكلها النهائـي أو تداعياته إلـى وضعها ضمن مسلسـل لوحات الابـداع اليمني المتميز والنـادر قـد تفتح الباب واسـعاً أمام بقية العرب ليرسـموا لوحاتهم كل بطريقته أو قد تغلق الباب بإحكام أمامهم ليظل مفتاح التغيير مربوطاً بالأجنبي.

اللوحـة بإمكانيـات فنانيهـا الفقيـرة والناشـئة تظهـر تفاصيلهـا دقيقـة وضبابيـة فـي آن واحد، حاولـت قراءتها من خلال تجوال شـمل أغلب محافظات اليمن برفقة المرشـح الاقـوى والأبـرز المنافس لرئيس يملك بزمام سـلطات الدولة الثـلاث والجيش والأمن وتتهمـه المعارضة بأنه يعيش فوق بحـر من الامكانيـات الماديـة المتداخل فيهـا الخـاص بالعام والمملـوك لشـخصه كرصيـد حكـم 28عامـاً والـذي قدرتـه صحيفـة «اوربين» بــ20 مليار دولار فقط فـي بنوك خارجية والتابعة للدول كمؤسسات وموارد وكوادر بشرية.

تبـدو لـوحـة الديمقراطية اليمنيـة إلى جانـب تنوعاتها الطبيعية والتضاريسـية متناقضية فـي خطوطها وألوانها وايقاعـات حركاتهـا بصـورة غيـر مسـبوقة فالرئيس علي عبداللـه صالح كمرشـح للمؤتمر الشـعبي العـام الحاكم لا يَعدم مسـؤولي حزبه واجهزة الدولـة الدفع بمواطنين بتلك الهتافـات ولا يفتقد إلى آخرين لديهم قناعات بفعل ايحاءات خطابه الاعلامي والاشاعات التي تبثها اجهزته المخابراتية، كمـا تقول المعارضة، بأن الحل الوحيـد وليس له نهاية لبلد عـاش حروباً وصراعات على السـلطة لم تندمـل جراحاتها بعد ولن يسـلم في حال فوز منافسـه بإرادة الشعب ونتيجة صناديـق الاقتراع لما يمتلك بين يديه من خيوط في مقدمتها الجيـش الذي يديـره ا قرباؤه وابناء منطقتـه ومقربون منه ومنهم.

آخرون يؤكدون لك فوزه بسبب ما سبق وأيضاً المال الذي يصنـع قناعات الكثير من الناخبين المعدمين وهم الأغلب في اليمن، في حين يشـير آخرون إلى صناديق ممتلئة ببطاقات الاقتراع لصالح رئيس حاول مفاجأة شـعبه والعالم بعزمه، للمرة الثالثة عدم ترشـيح نفسـه ليعود مرشحاً بعد مشاهد نفي بشدة ان تكون مسرحية مفتعلة ليظهر متشبثاً بالمنصب الـذي كان زاهـداً فيـه اكثر من أي وقت مضـى ولا يمانع من التصريـح بأهميـة تبـوؤ أقاربـه للمناصب في مؤسسـات الدولـة المهمة، فـي مقدمتها الايرادية والنفطيـة بعد تاكيده على ضرورة وجود امثالهم في المناصب العسكرية والامنية الحساسـة منعـاً للإنقلابـات المهـددة للثـورة والجمهورية والوحدة والديمقراطية.

البعـض مـن اليمنيـين يبرر ضـرورة بقاء صالح رئيسـاً لليمـن بانـه قد «أكل وشـبع» ومن سـيأتي بدلاً عنه سـيكون «جائعـاً وسـيبدأ البنـاء لنفسـه لسـنوات أخـرى كالتـي ضاعـت وصالـح يبني لنفسـه. في حين تجـد القليليين جدا مـن المواطنـين العاديين مـن يبررون ضرورة بقـاء صالح لما انجـزه من منجـزات لبلاده خـلال 28 عاما مع وعي سـلبي كرسه الاعلام الرسمي بأن ما تحقق من انجازات تنموية في الطرقـات والمدارس والمراكز الصحية والكهرباء وغيره ليس حقاً للمواطنين والتي يعرفونها باستمرار مع منجز الوحدة والديمقراطية كمكرمة للحاكم على رعيته.

حضور مصور

صـور صالـح ودعايتـه الفخمـة باشكالها واحجامهـا وألوانهـا المختلفـة تحولـت إلى حالـة من التخمـة اصابت الشـوارع والمباني والسيارات في كل المحافظات اليمنية مع حضور متواضع لصور مافسـه الابرز مرشـح المشـترك، في الاغلب، ما عدا مناطق محددة أو في النقاط العسـكرية على مداخل المدن ومخارجها والمؤسسـات الرسـمية والسيارات الحكوميـة والتابعة للجيش والشـرطة والتـي يحضر فيها صالـح منفرداً رغم مخالفتهـا للقانون وحديث اللجنة العليا للانتخابات عن يدها التي تطول مخالفي القانون».

حضور ضئيل جداً للمرشـحين المسـتقلين الثلاثة بدا في محافظـات محـددة في حين غـاب في العديد مـن المحافظات حتـى عن الاماكـن المخصصة رسـمياً في لجنـة الانتخابات وبـدت محافظـات عـدن ولحـج والضـالـع وتعـز وإب الاكثر حضوراً لهؤلاء المرشحين.

عمليـات اسـتفزاز وتحرش لشـباب وصبيـان يحملون صـور الرئيـس صالح فـي فعاليات بـن شـملان ومواكبه وصلـت حد رمي الاحجـار والهتاف بالفاظ بذيئة اسـاءت لصالح وحزبه امام ابناء الشـعب حتـى من انصار صالح مـا دفع احدهم إلى الإسـتغرب: «هل يعقـل ان يلجأ رئيس يحكـم البلاد 28عاماً لمواجهة منافسـيه بهذه الطريقة اللا أخلاقيـة والـلا ديمقراطية عبـر مجموعات مـن البلاطجة والسـفهاء؟!» وفي المقابل كان انصار المشـترك وبن شملان يبـدون فـي حالة ضبط للنفس باسـتثناء اشـتباك شـباب وصبيان منهم، المتحرشون في الحديدة، وهو ما كشف عن سـببه أحدهم بأن: «قيادات المشترك وجهت بعدم الانجرار إلـى أي عنف أو مجاراة اسـتفزاز وتحـرش مؤيدي صالح والمؤتمر يسـعون من خلاله إلى التاثيـر على النصر الذي يبدو لبن شملان».

ليس مفاجئاً أن تجد مواطناً وخاصة من شريحة الشباب فـي مختلـف المحافظـات من غيـر المنتمين لأحزاب المشـترك الـذي يصرح لـك بضـرورة التغيير وأن مرشـحه فيصل بن شـملان وصل حد قول سـائق تاكسـي: «نريد رئيسـاً جديدا أيـاً كان وعلـي عبداللـه صالح يكفيـه 28 عامـاً» إلا أن عدن هي الاسـتثناء فلا غير المنتمين لاحزاب المعارضة من يصرح لانحيازه ويفضل الصمت».

حاولت جس النبض على الباصات والتاكسيات إلا أن حالـة تحفظ لأبناء عدن الاصليين بالذات تسـودهم جميعاً وسـياراتهم خالية من صور المرشـحين بشكل عام البعض بـرر ذلـك بخوفهـم منـي بإعتبـاري ابـدو مـن المحافظات الشـمالية وقد اكون مخبـراً لصالح. نظام صالح والبعض الاخر بررها بما تعرض له ابناء عدن، منذ الحكم الاشتراكي وايضـاً عقـب حرب صيف 94م من نظـام صالح واجهزته، مـن قمـع وترهيب دفعهم إلى الجـوء لحالة الصمت ليصل الأمـر حـد تقاعس اعضاء وانصار للمشـترك فـي عدن من المشـاركة في الفعاليات او إبراز صور مرشـحهم ودعايته مـع تأكيدهـم أن قولهـم الفصل في الصندوق سـيكون لبن شملان.

معارضة شابة تتشكل

باسـتعراض متفحـص لوجـوه واشـكال المشـاركين في مهرجانـات بن شـملان يصـل إلى نتيجة تؤكـد أن معارضة قويـة تتخلـق وستتشـكل كأداة حاسـمة فـي تحقيـق مبدأ التداول السلمي للسلطة في المستقبل وقد ترفض الاستمرار في ديمقراطية تعيد انتاج الحاكم القديم.

شـباب تقل اعمارهـم في الأغلب عـن الـ35عاماً وبعضهم قد لا يكون مدوناً اسـمه في سـجلات اللجنة العليا لأن عمره لـم يبلغ بعد السـن القانونية يصمدون لسـاعات وينتظرون كلمة بن شملان بلهفة ويهتفون ويصفقون له ولاسمه عندما يذكـر بلهفـة تحت لفحـات الشـمس الحارقـة والاتربة التي تكسـو اجواء الاماكن التـي تعقد فيها مهرجاناته، ملامحهم تـدل على أنهم من المعدمين والعاطلـين والموظفين وربما من المبعدين من وظائفهم الحكومية لاسباب سياسية.

لهفتهـم لرؤيـة مـن يعتقدون انه صـار «الرئيـس القادم» تعطي اشـارات واضحة إلى أنهم يبحثون عن جديد اياً كان لعله يحل مشـاكلهم ويفتح امامهم ابواب المستقبل، تدفعهم للتزاحم بشـدة بالإقتراب من الرئيس بن شـملان وصلت حد ان يسـائلني بالله بعضهم في أبين للسـماح له للإقتراب من بن شملان للسلام عليه وبعضهم رغبة في تقبيله ما أدى إلى التحـام الجماهير في الميدان مع مـن في المنصة في الضالع وابـين واب ولحـج والـذي دفـع منظمـي مهرجـان الضالع لإختصـار البرنامـج واختصار بن شـملان لكلمتـه لوقت لا يزيد عن 5 دقائق كأصغر كلمة ألقاها خلال مهرجاناته كلها، ورغـم ذلـك ظلـت جماهير الضالـع مرابطة فـي مكانها دون انصـراف وتحاول الإلتحام مع بن شـملان بعد ان منعه ذلك مـن مغادرة المنصة ولم يتحركـوا إلا بعد 5 دقائق من توقف المهرجان حينما غادرها بن شملان بصعوبة.

الحصافـة كانـت ابـرز ميزة لمرشـح المشـترك فـي أغلب مهرجاناتـه قـدم رؤاه للواقـع المتردي والفسـاد المعشـعش وضـرب وعوده لما سـيقوم بـه وكان بعيداً تماماً عن تناول الاشـخاص واكثر ماذكره في ردوده على الشـائعات كان في مهرجانـه الاخيـر بمحافظة صنعاء وهـو يتحدث عن بعض المرجفـين»، وكذلـك كانـت كلمـات فـروع المشـترك وغيرهـم تتسـم بالعمومي ولا تجرح في الاشـخاص، باستثناء كلمة» مسـتقلون من اجل التغييـر» التي ألقتها الصحفية رشـيدة القيلـي فـي تعـز والتي ذكـرت الرئيس علـي عبدالله صالح بالاسم وتناولت شخصه دون تجريح أيضاً.

ذوبان مشترك

حالة من الذوبان تلحظها في صفوف قواعد احزاب اللقاء المشترك وقياداتها الوسطية بصورة لاتصدق أنه بين صفوف احـزاب كانـت متصارعـة إلـى ماقبـل عشـر سـنوات وصل صراعها في بعض الاحيان إلى المواجهة المسلحة.

ابـرز ما يلحـظ لذلك الذوبان ملصقات مرشـحي المشـترك للمحليـات فـي بعـض مديريـات محافظـة عـدن ذاتهـا التي يتنافسـون فـي مديرياتها الاخـرى بطريقة ما قبل المشـترك، لكـن الابـرز ان تلمح ملصقاً في مديرية الشـيخ عثمان يحوي صورتـين احدهمـا لرجـل ملتحي واسـفل صورتـه رمز حزب الاصـلاح وإلـى جـواره مباشـرة، في نفـس الملصـق صورة لإمـرأة محجبة اسـفل صورتها رمز الحزب الاشـتراكي وهي الامين العام المساعد للحزب الاشتراكي (جوهرة ثابت) وكذلك الامر في مديرية المعلا ملصق واحد يحوي مرشـحين ورمزي الاصلاح والاشتراكي إلا أنه في مديرية صيرة، التي يعتبرها الاصـلاح دائرتـه لفـوزه فيهـا فـي الانتخابـات النيابية منذ 1997م والمحليـة ايضـاً، إلا أن التقيض الاسـوأ لذلك الذوبان يبدو اكثر وضوحاً في المنصورة حيث يتنافس مرشـحون من الاصلاح والاشتراكي والوحدوي الناصي والقوى الشعبية.

محور حملته الانتخابية:

استثارة الوطنية من مدخل المواطنة المتساوية

أسـدل مرشـح احـزاب اللقـاء المشـترك السـتارعلى حملته الانتخابيـة امس الاثنين في مهرجانه بمدينة رداع، بتحية الاسـلام والسلام للجماهير اليمنيـة التي حضرت كل المهرجانات الانتخابيـة لـه ومنافسـيه، داعيـاً اليمنيـين للمشاركة في الرئاسية والمحلية "إقتراعاً سلمياً وسلساً دون أسلحة أو فتن، وضبط النفس مهما كانت النتائج، مع نشـر المحبة والتسـامح، وان يتحمل بعضهـم بعضا للخروج من الجمود إلى التغيير المنشود".

ومثلمـا دشـن المهنـدس فيصـل بن شـملان حملتـه الانتخابية في امانة العاصمة بالكشـف عن سـبب ترشحه بعد إعتزال الحياة السياسية في منزله "آخرجني المتسـولون والمشـردون في الشـوارع والفقـراء"، أصر على ان يبـدع نهاية رائعـة لحملتـه كمنافـس أقـوى لمرشـح المؤتمر الشـعبي (علـي عبداللـه صالـح) وسـط أجواء انتخابيـة مشـحونة بالاسـتفزاز المؤتمـري والاسـاءة لموكبـه لـم تقتصـر علـى الشـباب والصبيـان كمـا حـدث فـي محافظـات أخـرى، خاطـب الجماهير التـي احتشـدت متلهفة "هل تطمحـون لغد أفضـل واحسـن، وتتطلعون إلى غـد بـدون بطالة أو مـرض، وتريـدون مزيداً من التعليـم والمستشـفيات والمـدارس كمـا وكيفـاً، وتتحرروا من حالة الفقر التي انتم فيها؟".

وأضـاف بن شـملان مبرزاً قضايـا فاتته من قبـل: "هل تريدون يمنـاً خاليـاً من السـجون غير القانونيـة، يمنـاً خاليـاً من نظـام الرهائن، يمنـاً متطـوراً والعمـل فيـه متوفر للجميـع والتعليم مجانـي للجميع، والتعبير عن الرأي حق مكفول ووسـائل الاعلام مفتوحة لكل المواطنين وتحسين اوضاعهم المعيشـية وإيقاف التصاعد المسـتمر للأسعار؟".

حملـة بـن شـملان الانتخابيـة شـملت مهرجاناتها كل المحافظات باسـتثناء 3: صعدة لإنشـغاله بجنازة شـقيقه، والمهـرة لبعدها، مع الإمكانيـات المحـدودة التـي منعت المشـترك في ريمة من دفع اجور السـيارات الباهظة للحشـد، شـهدت خطابـات تعـددت قضاياهـا ووعودهـا ورسـائلها، فـي حـين ظـل الهدف واحـد وتمثل فـي إحداث تغييـر للنظام الحالي المسـتمر منذ 28عامـاً وإقتلاع ما أصاب اليمن شـعباً ووطناً من فساد وإستبداد وظلم.

ركز مرشـح المشترك بن شـملان على تسليط الضوءعلـى الاوضـاع المتردية ذات الصبغـة العمومية كارتفاع نسبة الفقر والبطالة والجهل والمرض وتردي مسـتوى الخدمات العامة كالماء والكهرباء والصرف الصحي والتعليم والصحة، ونهـب الاراضـي مـن قبـل المتنفذيـن والجـرع السـعرية واسـعار المشـتقات النفطيـة التـي زادت مـن حجم البطالـة والفقر والعبث بالموارد خاصة منهـا النفطية وغيـاب التخطيط الدقيق وعـدم معالجة آثار الحروب السـابقة من حروب الشـطرين إلى الانقلاب الناصري وحرب 1994م وحـرب صعـدة والموظفـين عسـكريين ومدنيين المبعديـن والمطرودين من وظائفهم والاسـتئثار بالوظائف والتلاعب بالمناقصات والمشاريع...

قضايـا كثيرة كانت محل إهتمام بن شـملان تعد الابرز منها- كخطوة متقدمة للمعارضة تجاه شـريحة التخاطب معها او عـن حالها كان محل حظـر وخطوط حمراء- قضية الاوضاع الصعبة لموظفي الدولة وخاصة منتسبي الجيش والامن والذيـن وجـه لهـم رسـائل عـدة عـن اوضاعهم المترديـة ومرتباتهـم التي لا تكفـي لحياة كريمة لهم ليؤدوا واجبهم في حماية الوطن وسـيادته وتوفير الامن والاسـتقرار لمواطنيه ومنعهم من مد ايديهـم او تعطيل اعمال الناس. مؤكدا انهم جزء من الشـعب وإخوة وأبنـاء له وللمعارضة، واعـداً بتصحيح تلك الاوضـاع المتردية للجميع مدنيـين وعسـكريين وانـه والمشـترك ليس كما يقـول مـن وصفهم بعـض المرجفـين لا يحملون الود لهم.

هموم محلية لكل محافظة عزف على اوتارها بن شـملان حسـب الظـروف ليصنـع بخطاباته التي كان في الأغلب يوجهها كأسـئلة ترد عليها الجماهيـر بالنفي أو الايجـاب ليصل معهم إلى أن ضـرورة الحـل عبـر التغييـر لنظـام فـردي ركـز كل سـلطات الدولـة فـي يد منصـب رئيس الجمهوريـة مع غياب مبدأ المحاسـبة له، واعداً بنظـام يديـر البـلاد عبـر المؤسـسات وتوزيـع السـلطات والفصـل بـين ثلاثهـا ليكـون نظامـاً برلمانيـاً ينتخـب فيـه المحافـظ ومديـر المديرية ويصـادق مجلس الشـورى المنتخب على تعيين محافـظ البنـك المركـزي والقيـادات العسـكرية والامنيـة فيمـا يصـادق النـواب علـى اعضـاء الحكومة مع ضرورة ان يكون المجلسـان كسلطة تشـريعية تنبثـق عـن إرادة الشـعب وليسـوا منتقيين بإمكانيات الدولة.

بنفـس يمنـي وحـدوي قطـع الطريـق علـى منافسـيه وجه بن شـملان خطاباته لأنصاره من شرق اليمن إلى غربها ومن الشمال إلى الجنوب ليؤكـد انـه سـيعمل علـى اسـترداد الجمهورية اليمنيـة وتثبيت المفاهيم الوحدوية الراسـخة القائمـة علـى المواطنة المتسـاوية مـع الرد كما يبـدو علـى منافسـه الأقوى مرشـح المؤتمر بأن الوحـدة وقبلهـا الثـورة والجمهوريـة أمـور ترسـخت ولـم يعـد هنـاك مـن مجـال للمزايدة باسـمها، فقد صارت معركة اليمنيين هي الفسـاد والاستبداد ليعيشوا في ظل حياة كريمة، مكرراً الحديـث عـن ضـرورة التنمية البشـرية لإيجاد مواطن قوي وحر لبناء وطن قوي. واعداً بإعادة الاسم القديم لليمن في حال فوزه "اليمن السعيد ليكون سعيداً من جديد".

حكمة وحصافة المرشـح الذي جاوزالسبعين عاماً كانـت ميـزة لـه فـي مخاطبـة الجماهيـر المحتشـدة لـه - رغـم العراقيـل والصعوبـات لمنعهـا- بلسـان يجمـع بين الخطاب الاسـلامي المعتـدل والطـرح الاشـتراكي فـي الجانـب لاجتماعي والاسلوب القومي، مكرراً الحديث عن علماء وقيادات لأحزاب المشـترك وقوى سياسية أخرى كالمستقلين ومنظمات مدنية أخرى جاءوا معه للتأكيد على ضـرورة التغيير للنظام القائم الذي وصفه مرات بالظالم ومرات أخرى بالفاسد يمـارس الجبايـة ويمتنـع عـن تقـديم الحقوق لشعب ملتزم بالواجبات وبقاؤه مرهون بفساده وإشـعال الفتن والصراعات بـين المختلفين قبلياً وسياسـياً فـي ظـل عـدم تمكينـه للقضـاء مـن الاستقلال التام مالياً وإدارياً وقضائياً.

كرر بن شـملان أيضاً الحديث عن محاولات أحـزاب المشـترك إقنـاع المؤتمر لإيقـاف التدهو، ومكافحـة الفسـاد وتصحيـح الأوضـاع؛ إلا ان رفـض المؤتمـر الشـعبي حتـى للتحـاور معهـا اضطرها إلى إعلان مشروعها للإصلاح الوطني والسياسـي الشـامل، مؤكداً انه لايمكن إصلاح الأوضـاع الاقتصاديـة والاجتماعيـة إلا بعـد إصـلاح النظـام السياسـي وتحويله إلـى نظام برلمانـي. وأوضـح ضرورة ان يتـم تغيير ما هو قائم من كون مسؤولو السلطات المحلية والامنية فـي كل محافظة مـن محافظات غير محافظاتهم، إلى جانب ضرورة المساواة بين المحافظات فيما يخـص عمليـة القبـول فـي الكليات العسـكرية والامنيـة وفـق المعاييـر والشـروط المحـددة للجميع.

ثقتـه بوجود مـوارد كافيـة لليمنيين يهدرها نظـام الفسـاد وينهبهـا الفاسـدون والمتنفذون دفعتـه للتأكيـد علـى انـه يسـتطيع بهـا جعـل اليمـن يكتفـي ذاتيـاً دون اسـتجداء الآخريـن لقروض ومسـاعدات تثقل كاهل الأجيال القادمة ووعـد بتوظيف مليـون يمني من الاحتياطي في البنـك المركزي الذي وصل إلى 6 مليارات دولار، مشيراً إلى ان الحكومة اخفقت فيما يخص عدن والارتقاء بأهم ثلاثة مرافق فيها (المنطقة الحرة، المطـار، المصفـاة) كانـت سـتوفر مـوارد باهظة لليمـن مشـدداً علـى انه سـيعمل على تاسـيس إقتصاد يوازي الاقتصاد النفطي الآيل، للنضوب من خـلال قطاعات: الزراعـة' والصناعة، الثروة السمكية، السياحة.

لـم يغـرق المرشـح الـذي عـرف باسـتقالاته المتكررة مـن مناصب حكومية وعضوية البرلمان والمسـتقل حزبياً في القضايـا الخارجية إلا من خـلال تاكيـده ان وحدة اليمن كانـت أمل لرقيها ورخائهـا وقوتهـا لرفد العرب والمسـلمين، وهو مـا لـم يحـدث، وان نظامـه سـيضع 3 دوائـر فـي علاقاتـه الخارجية فـي الجزيـرة والخليج كـدول جـوار ومن ثـم القـرن الافريقـي وبعدها العلاقات الطبيعيـة، لمافيـه مصلحـة اليمن مع كل دول العالـم، إلا انـه ورداً علـى أخبـار بثتها وسـائل إعلام رسـمية عبر الهواتف حول وعده بتسـليم الشـيخ عبدالمجيد الزنداني لأمريكا في حـال فـوزه بمنصب رئيـس الجمهوريـة والذي اضطـره للنفي بصـورة قاطعة والحديث عن من "يصادقـون أمريـكا التـي لاعلاقـة لـه بها حتى منحوهـا الفرصـة لقتـل يمنيـين بطائرتها على اراض يمنية وكأن اليمن بلا سـيادة ولا كرامة"، وأشـار إلى لقائه بالسفير الاميركي بصنعاء في منزلـه بناء على طلب الأخير وتاكيده ان علاقات اليمن في عهده سـتقوم على المصالح المشـتركة مع توضيح وجود خلاف مع اميركا يمنع تطوير تلك العلاقات بسـبب دعمهـا للكيان الصهيوني في فلسطين المحتلة واحتلالها للعراق.

واجهة

عشر سنوات على رحيل الزيات

خصصت مجلة «أدب ونقد» القاهرية في عددها الجديد دراسة عن لطيفة الزيات لمناسبة مرور عشر سنوات على رحيلها. الدراسة التي أنجزها الكاتب احمد رشاد حسانين حملت عنوان «عشر سنوات على رحيل لطيفة الزيات» نموذج نادر للعطاء» جاء فيها سرد للادوار المتعددة والمجالات التي ساهمت فيها الدكتورة الزيات.. خاصة فيما يتعلق بمجهوداتها من اجل رفع وعي المرأة المصرية. اشتركت الزيات في ثورة 1946 التحريرية التي ساهمت كثيراً في بلورة وعيها الوطني وتكوينها الوجداني كطالبة شابة وفتاة مناضلة، حيث عكست هذه الثورة تأثيراتها على ثقافتها العامة كماانعكست ايضاً على توجهاتها وفكرها السياسي.

انخرطت الدكتورة لطيفة في هذه الثورة وكانت عنصراً اساسياً فيها وهي ما تزال طالبة في سنتها الجامعية النهائية. تجاوزت تقليدية وخضوع الفتاة الريفية وتجاوزت ايضاً استشعار الخجل والانزواء، واختارت ان تكون عنصراً ايجابياً نشطاً وفتاة صلبة

وقوية تناقش وتحتج وتشارك، اعتقلت الزيات للمرة الاولى في 1949، في حين كانت المرة الثانية في العام 1981 إذ ورد اسمها ضمن قائمة الـ1500 معارض لاتفاقية كامب ديفيد.

بدأت عملها الاكاديمي في الجامعة في العام 1952. اصدرت العديد من الاعمال النقدية والادبية منها «الباب المفتوح والشيخوخة وقصص اخرى وحملة تفتيش، أوراق شخصية، وبيع وشراء والرجل الذي عرف تهمته». في سبتمبر 1996 اكتملت دورة حياة لطيفة الزيات واكملت رحلتها بعد ان قدمت نموذجاً بارزاً في حب الوطن وحب الحرية.

قدمت بحق وجهاً مشرقاً للمرأة المصرية وصاحبة رحلة مثمرة متعددة البذل والعطاء فمثل ما اهتمت الزيات بالعمل الثقافي كان لها اهتمام بالعمل السياسي فكانت اميناً عاماً للجنة الوطنية للطلبة والعمل، التي قادت حركة الشعب المصري ضد الاحتلال البريطاني عام 1946، وشاركت في تأسيس لجنة الدفاع عن الثقافة القومية عام 1979 وتولت رئاستها وتابعت الانتاج الادبي في مصر بالنقد والتحليل والتقييم وأولت اهتماماً خاصاً بشؤون المرأة وقضاياها وتركت أعمالاً إبداعية كانت علامات كاشفة تداخل فيها الذاتي والموضوعي في نسيج مصير واحد وتطلعات واحدة للذات والوطن، واعظمها قيمة هي الحرية.

عَرَقُ الآلهة

(الحلقة السادسة والأخيرة)

رواية لحبيب عبد الرب سروري

لم أتوقف خلال كلِّ الأسبوع من مواجهة شاشة ضخمة امتلأت بفيلم مسرحُهُ وبطلُهُ الوحيدُ: دماغي. امتلأت الشاشةُ ببعض مناطقه أو به كلِّه، بخارطة لتضاريسه تزدادُ تحديداً ساعةً بعد ساعة، بالإشارات الجرافيكية الملونة، بالأسهم المتحركة، بالألوان المختلفة والوسائل «متعددة الوسائط» الراقية... أسبوعٌ كامل التصقَ خلالهُ بجمجمتي أخطبوطٌ من «اللاقطات» الالكترونية الصغيرة الموزّعة على مواضع مختلفة في رأسي للتنصُّت على رعشات عصبوناته، والمربوطة بأسلاك رفيعة (أو باتصالات لاسلكية) بكمبيوترات جبّارة عديدة. واجهتني شاشات كمبيوتر لم تتوقّف من إخراج رسومات جرافيكية وتحليلات لمقاطع من دماغي وطباعة تقارير مصغرة عنها... فوق جمجمتي أحدث ما وصل العلم إليه من أجهزة تصوير الدماغ بالإشعاع المغناطيسي الذريّ، أشبه برادارات وغوّاصات وهيلوكبترات التجسّس العسكرية... وفي الجهة الخلفية من دماغي، وراء جدار زجاجي، هيئة الأركان بكامل طاقمها: أقصدُ فريقاً علميّاً رفيع المستوى، يعقدُ بكل أعضائه اجتماعات متواصلة وكأنه في حالة طوارئ دائمة...

لفت انتباهي هذا الحوار مع الكمبيوتر الذي سألني في منتصف الأسبوع:

– لو كان لك أن تختار مسقط رأسك فماذا ستختار؟

– رأس الرجاء الصالح!... (لعلَّ هذه الإجابة خطرت ببالي قبل ذلك، في آخر زيارة سياحيّة لي مع فردوس إلى جنوب أفريقيا)

– لماذا؟...

– أحبّ كثيراً أقصى القارة الأفريقية، حيث يتعانق المحيط الهندي بالمحيط الأطلسي! أعشق بشكل خاص تلك البقعة الجغرافية الميثولوجية التي تتوحّدُ فيها أمواج الأوّل الدافئة مع أمواج الثاني الباردة. منطقةٌ متميِّزة الثراء: تحملُ لها أمواج المحيط الهندي مناخَها، دفأها، أسماكَها وقواقعَها ونباتاتها، وتحمل لها أمواج المحيط الأطلسي كلَّ خصوصياتها أيضاً. تختلف فيها درجة حرارة الماء 14 درجة بين نقطتين لا تفصلهما غير عشرة كيلومترات فقط، إحداهما في المحيط الهندي والأخرى في المحيط الأطلسي!... لذلك هي أغنى مناطق العالم بالنباتات والأسماك المتنوعة والطيور النادرة...

كدتُ أضيف في إجابتي: «لعلي لذلك أيضاً أعشق فردوس وحنايا في نفس الوقت!»... كتمتُ إجابتي. استغربتُ حينها من الكمبيوتر وهو يسألني:

– ماذا أردتَ الإضافة؟

– لا شيء...، أجبتُ.

– هل أنت متأكد من ذلك؟

–...

رمقتُ لحظتها، في إحدى شاشات الكمبيوتر، إشارات وخطوط حمراء غريبة وتقارير مستعجلة قدّمت لتحليل الفريق العلمي (تلتها همسات واختلاف في الآراء وتحفّظات، ونظراتٌ شزرتني بتفحّص سريع)... أعيدت جراء ذلك من جديد امتحاناتٌ خاصة لدرجة مصداقيتي وتحديد النقاط التي لا أنوي الحديث عنها... أيقنتُ حينها أنه حتى وإن لم ينته بعدُ أسبوعُ دراسة طوبوجرافيا دماغي، فلدى الكمبيوتر صورةٌ جزئيةٌ عنه لا يستهان بدقتِها...

(6)

في لحظة مفاجئة من اليوم الثامن من الفحص قال لي رئيسُ المختبرِ:

– بعد دقائق ستبدأ لقاءك بكاشف الأسرار. نُحبِّذُ أن يكون الموضوع الذي تفكّرُ فيه أمامه موضوعاً يُهمُّك كثيراً، يُثيرك جدّاً، تتجاذبك فيه آراء وفرضيات مختلفة، ذكريات قويّة، تضاربات واستفسارات عديدة...

قلتُ لنفسي: سأجاولُ خوض موضوع حنايا، بشكل أو بآخر، ملفّقاً اسمها وهويتها بما أستطيعه من تغليف وتوريات... لولا أن رئيس المختبر أضاف:

– ستستلم التقرير بعد أقلّ من نصف ساعة من انتهاء لقاءك مع كاشف الأسرار. ثمَّ سيبدأُ الفريقُ العلمي اجتماعات لتحليل التقرير معك من الغد، لأخذ رأيِ فيه، ولمناقشة جدواه في ضوء الصور الديناميكية التي سنأخذها لدماغك... سنحتاج كثيراً لرأيك الشخصي وانطباعاتك الدقيقة حول كل فقرات التقرير، حول مدى إدراك كاشف الأسرار لما كنتَ تفكّر به. يُهمُّنا جدّاً تقييمك لعمق تحليله لمواضيع تفكيرك الرئيسية وإجلاء ما لَمَ يلتقطه منها... أتمنى لك تفكيراً مثمراً، تقريراً عميقاً، وحظاً سعيداً!...

سحبتُ إثر ذلك موضوع حنايا من مائدة التفكير في حضرة كاشف الأسرار. كان آخرُ ما يمكنني أن أقوم به هو «تعريتَها» أمام زملاء عملها! شعرتُ أني سأنكشف تماماً عند النقاش معهم مهما حاولتُ إخفاءَ شخصيتها وتمويهَ سيرتها، لأن اللاقطات الالكترونية التي ستُغرسُ في تلابيب وأقبية دماغي، وبرامجَ الكمبيوتر العبقريّة التي ستحلّلُ حركاته وسكناته، المدجَّجة بآخر نتائج علوم «الذكاء الاصطناعي»، ستكشفُ سريعاً النقابَ عن مغالطة جسيمة، رديئة جدّاً...

في تلكَ اللحظة بالذات صعدَتْ من عمق أعماق دماغي ذكرياتٌ كثيفةٌ غامضة استطعتُ تناسيها بضعة عشرات سنوات! صعدَتْ بقوّة وهدوء وثقة وكأنها بانتظار هذا الموعد منذ زمن طويل...

مسرحُ تلك الذكريات الخلاياتُ الرمليّة المحيطةُ بحيّ الشيخ عثمان في عدَن، مسقط رأسي... وسطُ المسرح طفلٌ لم يكمل الرابعة عشرة من العمر، نحيف إلى حدّ ما، يلبسُ قميصاً أخضر غير متقن الكوايّة، وسروالاً أسود غير مضبوط النهايات. بجانبه والدُه الطويلُ المتينُ الجسد، بوجهه ذي اللون الأحمر الفاتح، بعمامته وقميصه التقليديين الأبيضين اللذين يهبانه طلعةً دينيةً جليلة...

أخذني أبي ذلك اليوم لنتجوّلَ وحدَينا في الكثبان الرملية المحيطة بحَيِّنا في عدَن، في ساعة نهاية العصر، نفس السّاعة التي اختارها منذ سنوات لتَلْقيني دروساً كئيبةً في الفقه والتفسير والنحو والفرائض والبلاغة...

في تلك الساعة العذبة التي تخف فيها وطأة شمسنا الماحقة، يتنقلُ أصدقائي في الشارع من حارة لحارة، من ملعب كرة لملعب كرة، من مغازلة لمغازلة... وأنا أتنقل من شرحِ الكافوري إلى الزمخشري، من تفسير الصاوي إلى الطبري، من أحاديث الترمذي إلى ابن ماجه، من الزُّباد إلى ألفيّة ابن مالك...

لم يتجوّل أبي معي رأساً برأس قبل ذلك اليوم. لم أعهده أيضاً بروح فكاهة رفيعة كهذه، بالغ اللطف والظرافة والإصغاء لما أقوله. أعترف أنه كان دوماً لانهائيَ الحنان والرقّة، لكن المشي أو الحديث معه يعجُّ من طرفه إلى طرفه بـ«الذكر» والفقه والشعر الصوفي والنحو وكلّ ما لا يثيرُ متعةَ طفل بعُمر شمسان... اكتشفتُ مع ذلك في تلك الجولة أنّ دروسه الفقهية القاسية وأشعاره الغليظة يمكنها أن تكون أيضاً واحةَ تسلية وإمتاع! غمرني ذلك اليوم بطرائف لغوية، ضحكتُ لبعضها بقوة. أتذكّرُ لغزاً شعريّاً رائعاً اكتشفتُ من مَدلوله أن الإنسان بإمكانه أن يكون (بطريقة شرعيّة!) عمّاً لعمّته وخالاً لخالته! طلب مني أن أفسّر ذلك في ضوء الإشارات التي تحملها هذه الأبيات:

لي عمةٌ وأنا عمُّها ... ولي خالةٌ وأنا خالُها
فأما التي أنا عمٌّ لها ... فإن أبي أمَّهُ أمُّها
أبوها أخي وأخوها أبي ... ولي خالةٌ وكذا حُكمُها

كان ذلك أوّلَ لقاء وُديٍّ حميميٍّ يجمعُنا (وآخر لقاء أيضاً). لعلّ لذلكَ خانَني سؤال فلت من لساني على حين غرّة (أشعر حتى اليوم بالخجل من توجيهه):

– إعترفْ، أباه، أني الطالب الأفضل!...

هو شديدُ البخل في التشجيع والمدح، وأنا أميل إلى المبالغة في التواضع. غير أن هذه اللحظات الوديّة البرقيقة النادرة منحتني الجرأة لأن أطلب منه مدحاً وتشجيعاً، من باب العرفان (على الأقل) بتفاعلي الصامد مع دروسه الثقيلة التي يُلقّنني إياها مرغماً كل يوم، من الخامسة حتى السادسة عصراً، في أحلى وأرق ساعات اليوم العدنيّ...

نظرتُ له العين بالعين. لم يرد على سؤالي. لكنه ابتسم ابتسامةً مقتضبةً سريعةً جدّاً، كانت كافيةً بالنسبة لي، منحَتْني بعض الثقة بالنفس حتى آخر العُمر!... ثمَّ غيَّرَ موضوعَ الحديث سريعاً ليطلب مني قراءة بعض آيات من الذكر الحكيم بعد موته، مرة واحدة كل أسبوع على الأقل، وإهداءَ ثواب ما أقرأه لروحه!...

شَعرتُ بارتباك مُفاجئ، برُعب من سماع كلمة الموت، بعدم فهم كُلِّي لهذهِ الوصيّة التي تخفي شيئاً ما يُشبِهُ المؤامرة...

كيف الخَلَصُ أبي في كلمتين؟... رجلٌ يعشقُ رائحةَ المداد. يهوى جمعَ أقلام الحبر والكرّاسات المجلّدة الفاخرة، يُقدِّسُ الأوراق البيضاء السميكة الناصعة الجميلة... هوايتُه السريّة: بَرْيُ أكداس شديدةِ التنوّع والتألق من أقلام الرصاص، يحفظُها بعناية في صندوق خفيّ أسفل سريره...

أتذكّرُه يوماً وهو يفتحُ علبةَ مداد وصلتْهُ هديّة من صديق في بلد بعيد، يتفحّصُها، يستنشقُها، يبتسمُ كطفل في أوج سعادته، يقول: «مدادٌ رائع، مُنقّعٌ بالجودة، عذبٌ، عبق!»...

ثمَّ مات يوما! لم يطمُّهُ طوفانٌ من المداد «الرائع، المُنقّع بالجودة، العذب، العبق»، لم يُغطّى بكفَن من الأوراق المصقولة البيضاء الجميلة، لم تُفرشْ أسفلهُ وسادةٌ من الكُتب... مات بمرضٍ لا يهبهُ ربُّ الفقراء إلا للبلدان الفقيرة...

كلما أستعيد ذكراه اليوم لا يتجسّد أمامي إلا شيءٌ واحد: كثافة ولانهائية شغفه! لم يتوقف لحظةً عن القراءة، الكتابة، العبادة، الذكر، الابتهال، الدموع، التضرّع، الصلاة حتى مطلع الفجر... يمارس كلَّ ذلك بعشق صوفيٍّ، بذوبان وفناء... لعلَّ رؤية ومعاشرة ذلكَ الشغف ليل نهار هو أعظمُ وأنبل ما أهدتهُ الحياة لي!...

غير أنهُ مات ليتركَ على أكتافي عبئاً بالغ الثِّقل: «أتتذكّرُ الوصية؟»...

نعم أتذكّرُها أبي!...

من هذه الوصية بدأتُ تفكيري أمام لاقطات وشاشات كاشف الأسرار... بعد انتهاء الجلسة مع الكاشف، تناولتُ الشاي مع رئيس المختبر وحنايا. طلب مني رئيس المختبر أن لا أبوح بالموضوع الذي فكّرتُ فيه لأحد قبل أن أستلم التقرير. بعد نصف ساعة فقط خرج التقرير من الطابعة، تبعهُ مُلحقٌ علميّ (يشرح بكلمات بسيطة وفقرات متسلسلة بعض المعارف الجوهرية العامة والمصطلحات العلمية التي يلزم أن أعرف مدلولها أوّلاً لفهم محتوى التقرير) أتركهُ ملحقاً في نهاية الرواية، كما خرج من طابعة كاشف الأسرار، دون مسِّ حرفٍ أو فاصلة منه!...

أعطى رئيسُ المختبر التقرير والملحق في ظرفين لحنايا. مدّتْ لي الملحق العلمي لأقرأه وحدي خلال الظهيرة. احتفظتْ بالتقرير قائلة إنها ستقرأه لي هي نفسها هذا المساء...

● انتهى الفصل الأول، ويصدر النص الكامل للرواية قريباً في كتاب

■ خاص بـ«النداء»

alnedaa_yemen@yahoo.com

الندا

اسبوعية.. سياسية.. عامة

الاربعاء 27 شعبان 1427هـ الموافق 20 سبتمبر 2006 العدد (73) Wed. 27/8/1427 - 20 Sept. 2006 No. (73)

عنوان الندا على شبكة الانترنت
www.alnedaa.net

يوم لا تنفع الشكوى

محمد الغباري
malghobari@yahoo.com

اليوم يتوجه نحو تسعة ملايين ناخب إلى صناديق الاقتراع لاختيار رئيس جديد للبلاد في تجربة هي الأولى على مستوى الوطن العربي وعلى صعيد اليمن أيضا إذا لم تعرف البلاد مثل هذا التنافس الذي إذا مضى بنفس المستوى الذي هو عليه الآن فإننا سننتصر جميعا ومعنا الرجل الذي سيقدر المواطنون انه الأجدر بإدارة شئونهم....

منذ أن قرر اللقاء المشترك خوض الانتخابات الرئاسية وتصدى المهندس فيصل بن شملان لهذه المسؤولية التاريخية كنا نعرف يقيناً أن الفرصة غير متكافئة مع الرئيس علي عبد الله صالح، لا من حيث القدرات الشخصية، فذاك ما لا يجب أن يكون ولن يكون لأن إدارة الدولة يتطلب في المقام الأول تجاوز الفرد إلى المؤسسة، ولكن من حيث الإمكانات المادية أو النفوذ؛ إذ أن الأول يمتلك مصادر تمويل ضخمة جدا ويتسلح بسلطة تستطيع أن تمنح وتمنع أيضا للمؤيدين والخصوم..

اليوم وقد جاء الحراك الديمقراطي فوق ما كان متصورا، ولم يعد بإمكان طرف لوحده القول بأنه يمتلك مفاتيح الفوز ونسبة الأصوات، مهما قال الرئيس صالح انه واثق من الفوز فإن الحقيقة التي يدركها، ونحن معه أن لا ضمانة أمام قناعات الناخبين ومفاجآت صناديق الاقتراع، كذلك الحال مع مرشح المعارضة فانه لا يمتلك ضمانات بالفوز خارج إرادة الناخبين التي سيُكشف عنها صباح الغد، وفي كلا الحالين فإن انتخابات حرة ونزيهة يدافع عن نتائجها الجميع، كما أوضح ذلك الدكتور ياسين سعيد نعمان، الأمين العام للحزب الاشتراكي، هي ما تعنينا وهي التي سترسم المستقبل.

في تجربتنا لا نريد أن تتكرر المسرحية العربية الشهيرة ولم يعد بمقدور اليمنيين تحمل نتائج مشكوك في مصداقيتها سواء بالتزوير أو بافتعال حوادث العنف للسطو على الصناديق، كما أن نتيجة الانتخابات لا تلغي التزام الفائز وتحديدا إن كان الرئيس الحالي، بإحداث إصلاحات حقيقية تخرج الجميع من حالة الاحتقان السياسي وتعيد الاعتبار للتعددية السياسية وتحقيق المؤسسية في إدارة الشأن العام بدلا عن الأداء الفردي، والشروع في إجراءات عملية للحد من الفساد وإعلاء قيمة الموطنة المتساوية.

المفترض أن يحدد الناخبون اليوم خياراتهم وتطلعاتهم ومواجهة من أساءوا استخدام السلطة معهم، وعليهم أيضا أن يتذكروا وهم داخل كبينة الاقتراع أن أصواتهم سترسم شكل المستقبل الذي يريدونه لأبنائهم، عليهم أن يتذكروا جيدا إن بناء الدولة الحديثة ومحاربة الفساد وإعادة الاعتبار لحقوق المواطنة وواجباتها، ومحاصرة الفساد واقتلاع رمزه. كل هذه القضايا وغيرها مرهونة بصوته ولمن سيعطيه، فبعده لا تنفع الشكوى ولا الحسرة...

اليمنيون اليوم يؤسسون لديمقراطية، افترض شخصيا أنها ستكون نموذجا فريدا في المنطقة، وإذا صدَقت الحكومة في وعدها بان لا تتدخل في هذه الانتخابات، وان يكف المسؤولون والنافذون عن ممارساتهم المعهودة في إرغام الناس على تغيير قناعاتهم أو إجبارهم على الاقتراع علانية، أظن ان الجميع سيباركون من يفوز. وله الحق أن يفاخر بأنه أول حاكم عربي اختاره شعبه بحرية..

قال إن «النداء» اكثر الصحف الأهلية استقلالاً

الاعلان عن تقييم أداء وسائل الاعلام خلال الحملة الانتخابية

أعلن مركز المعلومات والتأهيل لحقوق الانسان نتائج رصده لأداء وسائل الاعلام اليمنية المقروءة والمسموعة والمرئية، المملوكة للدولة والأهلية، في الفترة الرسمية لحملات الدعاية الانتخابية للمرشحين في الانتخابات الرئاسية والمحلية 8/23-9/19. وأشارت نتائج الرصد التي أعلنت في صنعاء أمس إلى أن أداء القناتين الاولى والثانية اثناء فترة الدعاية الانتخابية اتسمت بأحادية الرؤى والتوجهات، تصب في خانة وجهة النظر الرسمية إضافة للتمييز بين المرشحين في المسائل الفنية حيث ذكر التقييم حالتين تم فيهما تصوير المهرجانيين الانتخابيين للمرشح علي عبدالله صالح في محافظتي تعز وإب من على طائرة هيلوكبتر وهو ما لم يحدث في المهرجانات الانتخابية للمرشحين الآخرين.

وفيما يخص البث الاذاعي في صنعاء وعدن فلوحظ، حسب التقييم، ان اختيار اوقات البث كان منحازاً لمرشح الحزب الحاكم. وعن أداء الصحف الرسمية اثناء نفس الفترة، محل التقييم، فتمثلت أهم ملامح اداء هذه الصحف بمحدودية الاستقلال التحريري وعدم الالتزام ببعض المواد القانونية في قانون الانتخابات ودليل الدعاية الانتخابية وتمثل هذا بشكل ظاهر في صحف «الجمهورية» و«14 اكتوبر» و «26سبتمبر» وبشكل ادنى في صحيفة «الثورة» التي لم تفرق في تغطيتها بين فعاليات الرئيس اليومية وبين تحركاته بوصفه مرشحاً للانتخابات الرئاسية.

فيما يخص أداء الصحف الاهلية ذكر التقييم أن صحيفة «اخبار اليوم» قد تبنت موقفاً حليفاً للمؤتمر الشعبي العام وأنها قد شنت حملة دعائية ضد اللقاء المشترك ومثلها صحف «الشموع» و«البلاغ» و«الرأي العام» في حين أبدت صحيفة «الناس»، حد التقييم، تحيزاً للمرشح فيصل بن شملان. كما تمت الاشارة لصحيفة «الوسط» كونها قد افسحت المجال لمختلف وجهات النظر لتعبر عن نفسها على صفحاتها مع التأكيد على ميل الصحيفة لمرشح اللقاء المشترك إلا أن هذا الميل لم يؤد بها إلى التفريط بمبادئ وأخلاقيات العمل الصحفي.

وفيما يخص صحيفة «النداء» أورد تقييم الاداء بوصفها أكثر الصحف الاهلية استقلالاً حيث اتاحت لجميع الآراء ان تُعرض فيها.

أوقفوا الانتهاكات ضد النساء المرشحات

رغم مناشدتنا بالكف عن ممارسة الانتهاكات ضد النساء المرشحات في البيانين الصادرين عن تحالف وطن بتاريخ 30 أغسطس، وبتاريخ 16 سبتمبر، ورغم مطالبتنا القوى السياسية، الرأي العام والجماهير بدعم النساء المرشحات القلائل جدا (151 امرأة مقابل 21,000 رجل)، إلا أن الانتهاكات لازالت مستمرة دونما تدخل من قبل المعنيين.

1) في الدائرة رقم (219)، المركز (ط)، تم تهديد المرشحة المستقلة فاطمة عبده علي من قبل أشخاص يدعون أنهم من الاستخبارات العسكرية ويأمرونها بالانسحاب.

2) في الدائرة (15)، المركز (د)، المرشحة المستقلة أزهار العجي أشاعت عنها زوجة مرشح المؤتمر يحيى الشاحذي بأنها مرشحة للحزب الاشتراكي، كما شوهت صورها وملصقاتها الانتخابية.

3) في محافظة حجة، مديرية عبس، تعرض مساعد المرشحة د/ عائشة ثواب إلى تلفيق تهمة وزج بالسجن.

4) في الدائرة (2)، أعلنت وأشاعت مكبرات الصوت لسيارة الحملات التابعة للمؤتمر الشعبي العام عن انسحاب المرشحة نبيلة العمري.

5) في الدائرة (18)، حصل إطلاق ناري - بعد حدوث مشادات- في وسط المهرجان الانتخابي لمرشحة حزب الخضر نسرين عبدالجبار الحبشي.

6) في الدائرة (13)، المركز (ط)، رفض مدير مدرسة الثلايا تهيئة المدرسة لإقامة مهرجان مرشحة الحزب الوحدوي الناصري أفراح السلالي رغم التوجيهات الكتابية من اللجنة الاشرافية باستخدام المدرسة لإقامة المهرجان، كما قام بتحريض الطلاب الذكور على إثارة الشغب والفوضى في وسط المهرجان.

7) في مديرية همدان، محافظة صنعاء، تعرضت المرشحة المستقلة رشيدة الهمداني لإشاعات منظمة ومتتالية بانسحابها من الترشيح من قبل منافسها مرشح المؤتمر الشعبي العام عبدالسلام الجابفي.

بحق النساء المرشحات في كافة دوائر اليمن، الرائدات والمقدامات، من حملن على عاتقهن مسئولية المشاركة وتعزيز مبادىء الديمقراطية والمواطنة المتساوية بالعمل لا بالقول، نخاطب ضمائركم، قبل مطالبتكم بالالتزام بالقوانين، بفعل مايلزم لايقاف هذه الانتهاكات المسئية للجميع رجالا ونساءا وللتجربة الديمقراطية والحقوقية الناشئة في اليمن.

● صادر عن تحالف وطن - صنعاء

نافذة

منصور هائل
mansoorhael@yahoo.com

أبو حنيفة وهذا.. (المؤتمر)!

هل سيتأجل الاعلان عن ثبوت رؤية هلال رمضان، كما تأجل الاعلان عن نتائج امتحانات الثانوية العامة، إلى حين يتقرر الاعلان عن نتائج الانتخابات الرئاسية، وثبوت رؤية قمر رئيس الجمهورية المنتظر، الذي ستنداح اضواؤه بحزمة من الاعلانات الفرعية ذات العلاقة بتعديل منازل القمر والتقويم الهجري، وترفيع مستوى التحصيل العلمي بصرف (20) درجة إكرامية لكل طالب، وتدعيم السلك الاكاديمي بمنح مشائخ «السلفية» والافتاء والاحتساب شهادات ماجستير ودكتوراه، وما إلى ذلك من الاعلانات التي يرى فيها «الباب العالي» مصلحة للرعية؟!

وبماذا يمكن توصيف حالة عشرات الآلاف من العائلات المكتوية بحرقة انتظار إعلان نتائج اولادها في امتحانات الثانوية، التي لم تعلن في موعدها بحرف معطوف على انتخاب رئيس الجمهورية؟

وتحت أي بند يمكن إدراج حالة الطلاب والطالبات الذين عادوا يوم الخميس الماضي إلى أهاليهم وهم يجأرون بالشكوى مما حل بهم من هتك ورفس وصداع و أوجاع وأعراض هوان ناتجة عن تحول مديرات ومدراء المدارس إلى عسس ورؤساء مخافر شرطة، وقيامهم بإخراجهم – الطلاب– من فصولهم الدراسية إلى الشوارع ليهتفوا بالمجد للسلطان، و: «لا شملان.. لا حدة، نعم لصانع الوحدة»، وغير ذلك من الشعارات المقطوعة الصلة بالمقرر الدراسي، والوثيقة الاتصال بالاذلال المنهج والاذية «الشرعية» وبنهج عسكرة المدارس والجامعات وكافة الادارات الحكومية؟!

وما الذي يمكن أن يفعله آباء لم يعد بمقدورهم سماع نبرات الألم والأسى المتكسرة في اصوات ابنائهم الطلاب، بعد ان تمادت سلطة القمع والمصادرة في إحراجهم، وحرمتهم حتى من ممارسة حقهم كسلطة قمعية رديفة، ومن حقهم في «الهنجمة» على «العيال» وإخراس اسئلتهم في حناجرهم ومحاجرهم؟! ذلك لأن هؤلاء الآباء قد جُرْجروا –هم ايضا– إلى الشوارع ليهتفوا بنفس مقرر «المحفوظات» والشعارات، وليس ثمة ما يمكن ان يقال بشأن هذه الوقائع الشاهدة على واقع اعتقال الآباء والابناء جميعا، ومعا في سجن كبير اسمه: اليمن.

انما، وبمناسبة حلول شهر رمضان: ماذا كان سيقول أو سيفعل الامام ابو حنيفة في مواجهة اسئلة استهلال هذا المقال الكفيلة باستفزازه وهو في قبره؟! وماذا لو كان امتد به العمر إلى أيامنا، أو تأجل مجيئه إلى الدنيا حتى ايامنا، وشاءت سخرية الاقدار وقسوتها أن تمتحنه باستضافة المتحكمين بادارة البلاد اليمنية والقائمين على الحملة الانتخابية لمرشح الحزب الحاكم في ديوانه وسمع منهم ما نسمع من كلام اجرد من اي ورع؟!

هل كان الامام ابو حنيفة، رحمه الله، سيكتفي بمد رجليه في وجه (المؤتمر) من غير أن يبالي؟! أم سيخلع عن نفسه أرديه الحياء والوقار والحكمة ونفاد الصبر وسيندفع لإشهار اسلحة أخرى لا يشهرها، في العادة، إلا عديم الحياء؟!

وبالمناسبة ايضاً: «يحكى عن الامام ابي حنيفة، انه جاءه شخص و جلس في المجلس وله هيئة وهيبة. وكان الامام ابو حنيفة يتكلم عن مسألة افطار الصائم عند غروب الشمس. فقال ذلك الرجل: ياشيخ: إذا تأخر غروب الشمس إلى نصف الليل ماذا نفعل؟ وقد كان ابو حنيفة يأنف من مد رجليه احتراماً لهذا الرجل ذي الهيبة. فلما سمع هذا الكلام الذي ينبئ عن شخصية هذا الرجل قال: آن لأبي حنيفة أن يمد رجليه».

حُكَماء.. وحُكَّام!

حسن عبدالوارث
wareth26@hotmail.com

منذ زمن سحيق، كان ثمة نزاع –ومازال– بين أهل الحكمة وأهل الحكم..

يجنح الطرف الأول فيه إلى معارضة الطرف الآخر، أو محاولة استمالته إلى سبيل الرشاد بالحكمة والموعظة الحسنة.. فيما ينزع الحكام إلى قمع الحكماء، أو محاولة تدجينهم تحت جناح العرش بالترهيب أو الترغيب أو بالوسيلتين معاً.

وقد أثبتت التجارب –في هذا المضمار– أن الساقطين في شَرَك التدجين، من العلماء والفقهاء والأدباء وأهل الحكمة والفكر والكلام، يغدون وبالاً على الحكام والحكمة معاً. فهم يخدعون أهل الحكم بقلب حقائق الأحوال، وهذا يتعارض مع صميم رسالتهم. وهم يحولون دون استبصارهم بمجريات الأمور وأهلها، وذلك يناقض طبيعة واجبهم. وهم يحجبون النصيحة ويُزيِّفون المعلومة، بالنفاق القائم على هلع أو بالزلفى النابعة من طمع، ثم أنهم يعمدون إلى تضخيم الذات – وربما تأليه الفرد – في شخص الحاكم، وفي ذلك هلاك البلاط وزوال السيادة، بل فيه انهيار الأمم واندحار الدول!

إن العلم –على أيدي هؤلاء " العلماء "– يصير نقمة، لا نعمة.. نقمة على الجماهير وعلى الحكام معاً.. وهو ما شهده عصر الانحطاط في التاريخ الإسلامي.

قال الشاعر العربي القديم:

" قُلْ للأمير نصيحةً
لا تَرْكَنَنَّ إلى فقيه
إن الفقيه إذا أتى
أبوابكم، لا خيرَ فيه ".

فجوهرة الحكمة لا تركع عند أقدام الحاكم.. إنما العكس هو الصحيح.. فهذه الجوهرة هي اغلى وأعلى –بما لا يُعَد ولا يُحَد– من كل تيجان الملوك وجواهر الأمراء.

وقد جاء رجل من العامة إلى أحد رجال الفقه وهو واقف عند باب أحد الحكام، ينتظر الإذن له بالدخول عليه.

وحاول الرجل استفتاء الفقيه في مسألة أستبهم عليه أمرها.. فزجره الفقيه: أو هذا موضع المسألة؟.. فردَّ عليه الرجل: أو هذا موضع الفقيه؟!

إن أهل العلم والأدب والفكر يحطون من قدر ما يحملونه من كنوز الحكمة عندما يحطون من قدر ذواتهم لدى ارباب الحكم. فلا يوجد –ولن يوجد البتة– حاكم يحترم حكيماً، أظهر آيات التزلف والنفاق والمهانة، وأخفى آيات الحق والحقيقة والشجاعة الأدبية، والحكمة من دون استخدام صحيح هي سقط متاع أو قبض ريح.

فهل يعي ويتّعظ ويرعوي بعض "علمائنا"؟!

طبعت بدار نجاد للطباعة والنشر ت: 220131